كتاب سلوك المالك

في تدبير الممالك على التمام

والكمال والحمد لله على كل حال

تأليف العلامة شهاب الدين

احمد بن محمد بن ابى الربيع الف للخليفة

المعتصم بالله العباسى كما ذكره

في الفصل الاول من الكتاب

وقد ذكره صاحب كشف الظنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ورفعه على كثير ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق تزكية لنفسه التي خلقها فسواها حيث قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وشرفه بمزية العقل ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق احمده حمدا لا يغادر معروفا الا استوفاه ولا يجاوز مخوفا الا نفاه واصلي على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم في مكارم اخلاقه
وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف
الرتب واعلاها واكرمها لديه واسناها وازلفها عنده واحظاها
رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادره وبأوامرهما
وارده فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل واري
الزناد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الأفياء والظلال مشرق
نور بهائها في الغدو والآصال وبعد فان الذي بعث المملوك
على تأليف هذا الكتاب امران اما الاول فانه وقف على كتاب
مشتهر في حفظ صحة البدن مختصر ولا خفاء على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر
في العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذا واصلاح
اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى
بالتقديم عند ذوي الالباب والثاني ان بعض من اوامره مطاعة
مجابه وعوارض العوائق عن ملتمساته منحسره منجابه ممن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرقا باقيا وحسبا واوتي من كل شيء فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سببا واختص بخصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحا وطربا
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق مسمعها ❊ ومن فنون خطوط ابدعت عجبا
امره ان يمضي ذلك الرأي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفا من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة في هذا الفن اعني علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوزت
حدود الكثرة وتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتأمل المملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تأملا شافيا ❊
وانتزع منها ما كان قابلا للتشجير والتقسيم ❊ على ان فوق كل ذي علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار ❊ واطرح الاكثر حذر الاضجار وجمع

فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأبه مستعينا
بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه وهو عز اسمه
مؤتيه ذلك بقدرته وطوله ومشيئته ومبنى هذا الكتاب على اربعة
فصول الفصل الأول في مقدمة هذا الكتاب الفصل الثاني
في احكام الأخلاق واقسامها الفصل الثالث في اصناف
السيرة العقلية وانتظامها الفصل الرابع في اقسام السياسات
واحكامها

الفصل الأول في مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يعلم ويعتقد ان لهذا العالم
واجزائه صانعا بان يتأمل الموجودات كلها هل لكل واحد منها سبب
وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد
ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات هل لها اسباب
ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتأمل وينظر هل الاسباب ذاهبة
الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسباب

للبعض على سبيل الدور فانه يجد القول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا
ويجد القول بان بعضها سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان يكون
الشئ سببا لنفسه فيبقى الاسباب متناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو
الواحد فسبب الاسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما
وجد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف ۞ فلما اراد العبارة
والوصف له علم انه لا يلحقه شئ من جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها
لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقا احسن
من ان ينظر فى الموجودات التي لديه فاذا تاملها وجدها صنفين فاضل وخسيس
۞ وجد الاليق بسبب الاسباب وموجدها الواجد الحق ان يطلق عليه
افضلها مثل انه راى الموجود والمعدوم ۞ وعلم ان الموجود افضل
من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود وراى الحى وغير الحى وعلم
ان الحى افضل فاطلق عليه القول بانه حى وراى العليم وغير العليم فاضاف
اليه العلم ۞ وكذلك جميع الاوصاف ۞ والواجب عليه اذا

أراد صفته تعالى أن يخطر ببال له أنّه منزّه عن أن تشبه تلك الصفة بل
أفضل منها وأشرف وأعلى لأنه سبب وجود كل صفة ثم إذا تأمل أجزاء
العالم كلها وجد أفضلها ما هو ذو نفس وتجد أفضل ذوي الأنفس الذي له
الاختيار والإرادة والحركة عن روية وأفضل ذوي الإرادة والحركة
عن روية الذي له النظر البليغ في العواقب وهو الإنسان الفاضل ❁
وأن تعلم أن الطبيعة لا تفعل شيئاً عبثاً ولا باطلاً فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❁ والباري تعالى حيث وهب الاختيار والروية والفكر
للبرية لم يكن يهمل أمرها وكان من عدله أن ينهج لنا نهجاً نسلكه ❁ وظاهر أن
في الناس وعقولهم وقوى أنفسهم تفاضلاً بيّناً حتى أن الواحد منهم يفوق
بالفعل الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته أن يجعل فيهم
من أفضلهم واسطة بينه وبينهم يلقي إليه ما ينتظم به أمر معاشهم ومعادهم
ويقدره على إبلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقي إليه ويقدر تلك القدرة
وذلك الإلهام على إيضاح السبيل الداعية إلى الحق ❁ ثم ينبغي أن تعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات

والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس

بارادته واختياره ❁ مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذائه

واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة ❁ واول ما يستدل به المرء

على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته

وتنزيهه عن صفات المخلوقين ❁ واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله

صلى الله عليه وسلم وآله واتبع المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله

استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاختيار حظوة وفي معاشه

سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يتقدم

على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان

ما يأتيه كذلك وان قل يجب عليه نفعا يجل ❁ وينبغي ان يعلم

ان الباري جلت قدرته خلق الخلايق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا

وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من الاسرار الالهية

ما افرد كلّ واحدٍ منها بصورةٍ متضمّنةٍ نوعاً من الحكمة يبرزه العقل الصادر
عنها نحو غايةٍ محدودةٍ لا يشاركها فيها غيرها واشاع فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبيّة ما حرّك كلاً منها نحو المبدأ
الذي منه كان انبعاثه ❁ واختصّ الانسان من بينها باكمل صورةٍ
وافضل هيئةٍ فعدّل مزاجه واخلاطه ❁ وهيّأ له آلة الادراك
والاحاطة ❁ وافاض عليه من فائض جوده وخيره ونور جوهريّته
ما استنارت به نفسه وايّد منه جسمه فسرت قوّته في جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتّى تملّكها بطشاً بجوارح جسده ❁ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها وانبائها على معرفة جوهر كلّ واحدٍ
منها وماهيّته ❁ ولمّا كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاصّ بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهيّ عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالفيض
الاوّل وما فيها من الفضائل التي شأنها ان تظهر في هذا العالم

الى نفوس طاهرة وطبع زكي وعقل نقي من دنس الآراء والمذاهب الزائغة

عن الحق ❁ فتتولى تدبير العالم وتسويس اهله بالدين القيم

والسنة العادلة وتخليصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شأنهم

ابطال آثار الآراء الشرعية ❁ وازالة رسوم الرياسات المدنية

فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرء

مقامه ويقف عند الذي حد له امامه ويخنع بالطاعة لمن فوقه

ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والرياسة

فتجري الامور الى غاياتها التي حددتها الحكمة الالهية

والشريعة النبوية ❁ والعادات العقلية وتأمن العباد

وتعمر البلاد ❁ وتظهر الرياسات باجمعها منقادة

لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان

في اكمل المراتب الانسانية ❁ وفي اعلى درجات السعادة

الابدية ❁ واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه

نبي

الاولى	ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة
الثانية	ان يكون صحيح الاعضاء تواتيه على ما يريده من الاعمال البدنية
الثالثة	ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالما بكتاب الله عاملا به
الرابعة	ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم
الخامسة	ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا رأى على الشيء ادنى دليل فطن له
السادسة	ان يكون حسن العبارة تواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
السابعة	ان يكون محبا للتعلم والاستفادة منقادا سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم
الثامنة	ان يكون محبا للصدق واهله كارها للكذب واهله طبعا لا تكلفا
التاسعة	ان يكون غير شره على الشهوات مبغضا لما ساءت عاقبته من اللذات
العاشرة	ان يكون كبير النفس محبا للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
الحادي عشر	ان يكون محبا للعدل والصدق واهلهما مبغضا للجور والكذب واهلهما منصفا من نفسه
الثاني عشر	ان يكون قوي العزيمة على ما ينبغي غير خائف من الموت ولا ضعيف النفس
الثالث عشر	ان يكون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنيا هينة الفانية

فإن تعسر وبعض بهذه الخصال من هذا العالم اشتهرت محاسنه في

أطرافها والأرض ❀ وشاع جميل ذكره في أكناف السبع الشداد

في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو

قدرها ويعز وصفها نظم هذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة

ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها

السليمة تداعت أسباب الاقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند

القبول لاتباعها ❀ ومتى وفقت خواطره لحماية حوزه ساعدته الأقدار

وإذا اهتمت أفكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ❀ ومن

السعادة لأهل هذا الزمان أن إمامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم

من هو مجمع المحاسن المذكورة ❀ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه

المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ❀ ومن الدهر

بوجوده على الإسلام وبنيه ❀ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة

الله في العباد ❀ والسالك سبيل الرشاد ❀ المعتصم بالله

امير المؤمنين نجل الخلفاء الراشدين ❊ والائمة المهديين ❊ الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ❊ الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة
للخلافة والامامة من مواتاة الطبع لقول الفضائل واستعمالها في مواضعها
واظهارها في نفسه اولا ثم في سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عالمها وجاهلها
كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنيا وحصنها ❊ ونشر
عدله فيها وامنها وتتبع المعروف فايده واقامه والمنكر فدحضه
وقوض خيامه وسمت همته في الطاعات وانتهت الى اقصى الغايات
❊ فقد خضعت له الامم وانقادت له الممالك ونخع له الاعداء وذلت
له السادات ❊ ورضيت برياسته الملوك وسكنت الحروب وائتلفت
القلوب وكسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم
واتفقت الاراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه
ووقف على حده وعرف مقداره فالرئيس يأمر وينهى والمرؤس يسمع
ويطيع ❊ وانما التام ذلك كله بتيقظه خلد الله تعالى ملكه واستفراغه

وسعه في مصالح الخلق واستعمال همته الشريفة في تشييد الحق وحسن سياسة

مملكته وتدبير رعيته ومراعات اسبابها فهو بذلك منصف لها من نفسه

ولبعضها من بعض وان امرا كان من شجرة الرسالة منزعه وفي بحبوحة

الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخليق ان يكون لرضى الله

حائزا وبالزلفى لديه فائزا وبالنعماء منه مغمورا وبالحسنى منه مشمولا

وهذا ما انتهى اليه وسع الملوك من نعت شيمه واخلاقه وكرمه وطيب

اعراقه اذا كثر ما يضيق عن وسعه باع الكلام وتعجم السنة الاقلام

كما قيل شعر

لا احمل اللوم فيها والغرام بها ❊ لا كلف الله نفسا فوق ما تسع

جعل الله تعالى طول مدته وافيا على عرض الدنيا وظل دولته ضافيا

كالسمار العليا وهناه بهذه الهبة وبارك له في هذه النعمة حتى يملا

الخافقين عدلا شائعا كما ملاهما فضلا بارعا ويعم المشرقين فعلا

جميلا كما عمهما طولا جزيلا منعا بار كان خدمته مبلغا فيهم كل

مأمول ومرموم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره

انّه جوادٌ كريمٌ ❁ وقد آن أن نأتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى

ونسأل الله التوفيق والهداية إلى سواء الطريق بمنّه ولطفه وكرمه ❁

الفصل الثاني في أحكامها وأقسامها

قد ثبت بالبرهانِ الصادق انّ الانسان من بين سائر الحيوانِ ذو فكرٍ وتمييزٍ فهو ابداً يختار من الأمور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التميز في اختياره ولم يغلبه هواه في اتّباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون بلوغ غايتهِ ولم يرضَ بالتقصير عن نهاية تمامهِ وكماله ❁ اذْ هو من تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزهاً عن مساويها ومقابحها ❁ آخذاً في جميع احواله بقوانين الفضائلِ عادلاً في افعالهِ عن طرق الرذائل ❁ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه ان يجعل قصده اكتساب كلّ شيمةٍ سليمةٍ من المعائب ويصرف همّته

في اقتنائه خيم كريم خالص من الشوائب وأن يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويجتني حلل الجمال بدماثة شمائله فانه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم ان الضرر في مساوي الاخلاق اكثر من النفع وان
الذي يعده نفعا وليس هو نفعا على الحقيقة هو يسير جدا غير باق ولا مستمر
وان هذا اليسير الذي يعده نفعا لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل
ويعلم ايضا ان الشرور والخبث يجلبان غلبة الشر ويوحشان منه
الناس ❀ الا ترى ان من تشرر قصده الناس بالشر واستعدوا الاذى
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس في قبول هذا
الادب الذي سميناه خلقا والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها
كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصة في الاطفال فان اخلاقهم
تظهر فيهم منذ مبدا نشوهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل

الرجل التام الذي انتهى في نشوئه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح
منه فيخفيه بضروب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه وانت
تتأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم
عنه وما يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما ترى
فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده الى سائر
الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق
الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وان فيهم المواتي
والمتمنع والسهل والسلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه
الاطراف في مراتب لا تحصى كثرة ۞ واذا اهملت الطباع ولم ترض
بالتأديب والتقويم نشأ كل انسان على سوم طباعه وبقي عمره كله على الحال
التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة
واما الذعارة واما الشره فينبغي ان نقول الآن في الحيلة التي يمكننا بها
ان نقتني الاخلاق الجميلة فاقول انه يجب اولاً ان نحصي الاخلاق

خلقاً خلقاً ونحصي الافعال الكائنة عن خلقٍ خلقٍ ❀ ومن بعد ذلك ننظر ونتأمل اي خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذي اتفق لنا منذ اول امرنا جميل او قبيح ❀ والسبيل الى الوقوف على ذلك ان نتأمل اي فعلٍ اذا فعلناه لحقنا من ذلك الفعل لذة واي فعلٍ اذا فعلناه تأذى به فاذا وقفنا عليه نظرنا الى ذلك الفعل اهو فعل يصدر عن الجميل ام هو صادرٌ عن الخلق القبيح ❀ فان كان ذلك كائناً عن خلقٍ جميلٍ قلنا ان لنا خلقاً جميلاً ما وان كان ذلك كائناً عن خلق قبيح قلنا ان لنا خلقاً ما قبيحاً ❀ فبهذا الوجه نقف على الخلق الذي نصادف انفسنا عليه اي خلقٍ هو وكما ان الطبيب متى وقف على حال البدن بالاشياء البالغة لاحواله نظر فان كانت الحال التي صادفه عليها حال الصحة احتال في حفظها على البدن ❀ وان كان ما يصادف عليه البدن حال سقمٍ اعمل الحيلة في ازالته عنه كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق جميل احتلنا في حفظه ❀ وان صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة في ازالته عنها فان

الخلق القبيح تقسم نقصانى فينبغى ان نجتهد فى ازالة انتقام النفس كجهد الطبيب فى ازالة انتقام البدن ❀ ثم ينظر بعد ذلك

الخلق القبيح الذى صادفنا انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او النقصان وكما ان الطبيب ايضا متى صادف البدن ازيد حرارة او انقص ردّ

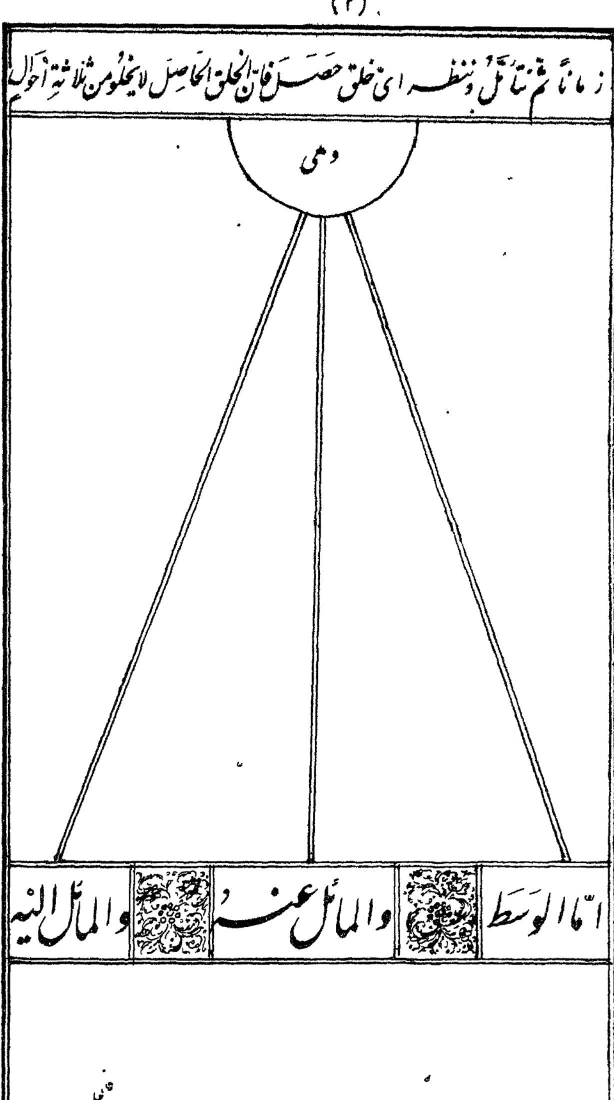
الى التوسّط من الحرارة بحسب الوسط المحدود فى صناعة الطب ❀

كذلك متى صادفنا انفسنا على الزيادة او النقصان فى الأخلاق رددناها الى الوسط المحدود فى هذا الكتاب ❀ ولمّا

كان الوقوف من اوّل وهلة على الوسط عسرًا جدًّا التمسنا الحيلة فى ايقاف الانسان خلقه عليه والقرب منه جدًّا ❀ وذلك

ان ننظر الخلق الحاصل لنا فان كان من حيث الزيادة عوّدنا انفسنا الأفعال الكائنة عن ضدّه الذى هو من جهة النقصان وان كان

من حيث النقصان عوّدناها الافعال الكائنة عن ضدّه الذى هو من جهة الزيادة ❀ ونديم ذلك


زمانا ثمّ نتأمّل وننظر الى خلق حصل فانّ الخلق الحاصل لا يخلو من ثلاثة أحوال
وهى
امّا الوسط
والمائل عنه
والمائل اليه

فان كان الحاصلُ هو القربُ من الوسطِ فقط من غير اَنْ يكون قد جاوزَ الوسط الى الضدّ الآخر دُمْنا على تلك الأفعال بعينها زَمانًا آخرَ الى ان ينتهي اِلَى الوسط وان كانَ الوَسْطُ قَدْ جاوزَ الوسَطَ الى الضدّ الآخر عُدنا ففعلنا الخلق الأوّل ودمنا عليه زمانًا ثمّ نتأمّل وبالجملة كلّما وجدنا انفسنا مالتْ اِلَى جانبٍ عوّدناها الجانِبَ الآخر ولا نزال نفعلُ ذلكَ حتّى نبلغ الوسط او نقاربه جدًّا ولمّا كانَ غرضنا في هذا الفصل من هذا الكتابِ بيانَ السّعادة الخلقيّة وانْ تصدر عنّا الأفعال جميلةً كما قدّمنا وجبَ ان نقولَ قولاً نبيّن به ما الخلق وما سبب اختلافه في النّاس وما المرضيّ منه المغبوطُ صاحبُهُ والمتخلقُ به ✻ وما المشنيُّ الممقوت فاعلُه والمتّسم به ونفع هذا الكتاب يشملُ ثلاثَ طبقاتٍ من النّاس

وهم

الطبقة الأولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن أنه كامل	تشمل من حصل له بعض الفضائل وأعوزه بعضها فهو متوسط	تشمل من هو في غاية الكمال بعيدا من المعائب
ووجه منفعته	ووجه منفعته	ووجه منفعته
أنه إذا ذكر عليه الأخلاق المذمومة يتفطن لها وأنف لنفسه منها فربما سلك الصواب	أنه إذا وقف على محاسن الأخلاق تاقت نفسه إلى ما أخل به منها فتبعه واستعمله	أنه إذا مر بسمعه ذكر الأخلاق الجميلة رأى أنها سجاياه فالتذ بذلك لذة عظيمة ويزيد منها بحسب لذته

فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى
افعالها من فكرة وروية وينقسم هذا الى

قسمين

ما يكون طبيعيا من اصل الخلقة		ما يكون مستفادا بالعادة
[illegible]		[illegible]

واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منهما ارادة

واختيار وهو كالمتواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب

❁ فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ❁

❁ ونزاع القوة العاقلة اعني النطقية نحو العواقب المحمودة ❁ واول

ما ينشأ الانسان يكون في عداد البهائم الى ان يتولد فيه العقل

اولا فاولا وتتقوى فيه هذه القوة ❁ فالقوة البهيمية اذا اغلب

عليه وكل ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ

الاهبة له أشد فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل

عن تيقيظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها

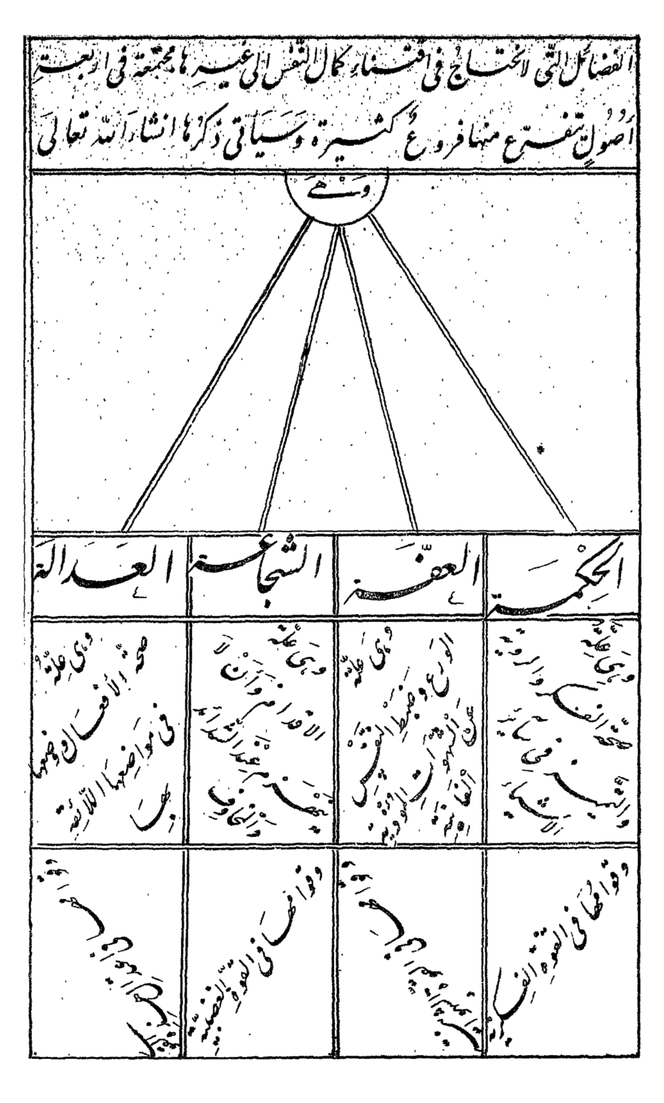
ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك لم يكن

لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمي ❁ واذا تحركت نحوه

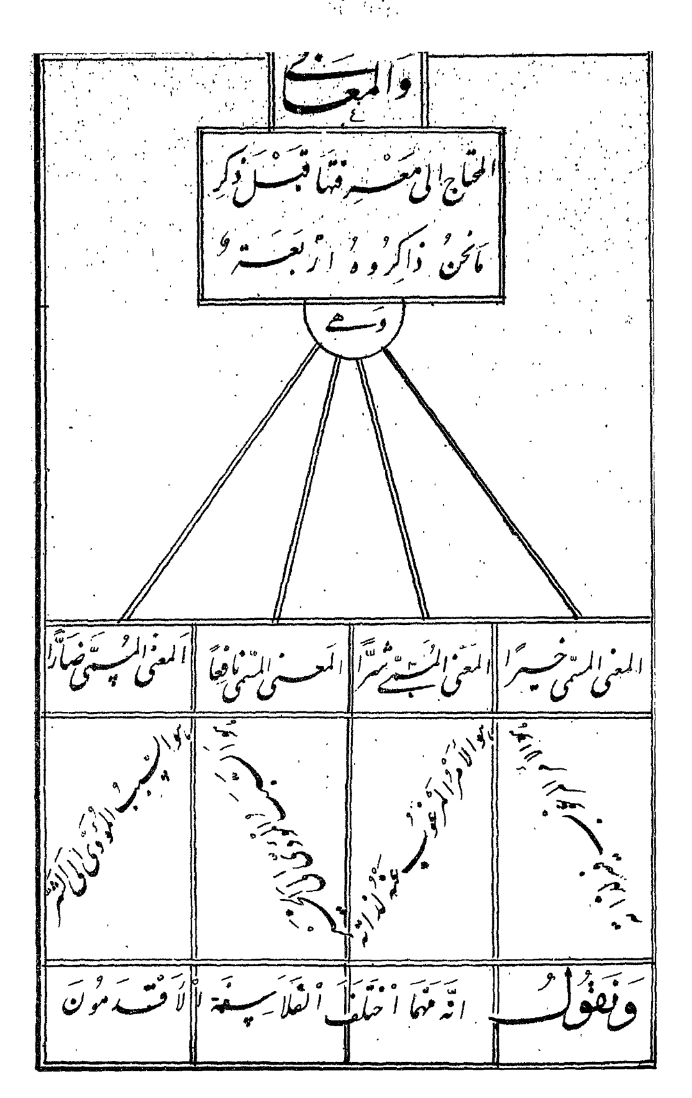
تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النصب

اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❁ والمرء لا يخلو في جميع تصرفاته

من ان يلقى امراً محموداً او مذموماً وله فى كل واحدة من الامرين فائدة
تمكنه استفادتها ويجد فى كل واحد منهما نفعاً يمكنه جذبه الى
نفسه ويصادف فى كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو ان
يحتال للتمسك بذلك الامر المحمود الذى يلقاه او يجد فيه ان وجد
السبيل الى التمسك به او يتشبث بالتمسك به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث
واذا يلقاه الامر المذموم فليجتهد فى التحرز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلاً وهو واقع فيه فليبالغ فى نفيه عن
نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبرى منه فليعزم على نفسه انه
اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه وليقبح الى نفسه
دواعى ذلك الامر وليتنبهما على الاعتبار بمن نالهم مضاضة
مثلها فقد ظهر ان المرء تصادف احواله خيرها وشرها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس



الفضائل التي لا تحتاج في اقتنائها كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة
اصول تتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى
وهي
الحكمة
العفة
الشجاعة
العدالة


والمعانی
المحتاج الی معرفتها قبل ذکر ما نحن ذاکروه اربعة
وهی
المعنی المسمی خیراً
المعنی المسمی شراً
المعنی المسمی نافعاً
المعنی المسمی ضاراً
هو السبب المؤدی الی الالم
ونقول انه مما اختلف الفلاسفة الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من أمر النفس فلم يختلفوا أن لها قوى ثلاثا ❁ من فكرة وشهوة وغضب ❁ بل كلهم متفقون على ذلك

والحق أنه ليس الأمر الذي يذكرونها واحدا فليست تفعل ذلك بقوة واحدة بل بقوى ثلاث مختلفة تفكر بواحدة وتشتهي بأخرى وتغضب بأخرى ❁ والمثال في ذلك أنا نقول في العين أنها تبصر من غير أن يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ❁ ونقول أن ناظر العين يبصر من غير أن يكون كله الذي يبصر بل الإنسان الذي فيه فكذلك أنه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكر وتغضب بل قوى منها متفرقة ❁ تتفرد كل واحدة بواحدة

وهي

القوة الشهوية	القوة الغضبية	القوة الفكرية
وهي المغذية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والادب يحبسها السكون وبها يطلب الموافق من الاغذية	وهي الحيوانية السبعية ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واجل قواها حب الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه	وهي العاقلة الفكرية ومسكنها الدماغ واحد قواها الفهم الفارق بين الحق والباطل والادب يحركها نحو افعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان

القوة الفكرية

- فان اعتدلت: فصاحبها يوصف بجودة الفهم وصحة الفكر والتمييز
- وان خرجت عن الاعتدال فاما الى
  - الزيادة: فانه يوصف بالمكر والخديعة
  - او النقصان: فانه يوصف بالبلادة والغباوة

القوة الغضبية

- فان اعتدلت: فصاحبها يوصف بالشجاعة والحلم وكبر النفس
- وان خرجت عنه فاما الى
  - الزيادة: فانه يوصف بالتهور والكبر والعجب
  - او النقصان: فانه يوصف بالجبن وضعف النفس

القوة الشهوية

- فان اعتدلت: فصاحبها يوصف باعتدال الشهوة والقناعة والطهارة
- وان خرجت عنه فاما الى
  - الزيادة: فانه يوصف بالشره والحرص
  - او النقصان: فانه يوصف بكلال الشهوة وضعفها

فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفريط

محمود   او مذموم

كالمحاسن والفضائل   كالمساوي والرذائل

وتنقسم الى اقسام   وتنقسم الى اقسام

الفضائل	كالحكمة والعفة واخواتها
علمية	كالحفظ والبحث والتعلم
[illegible]	كالفقه والفهم
[illegible]	كالتؤدة وحسن الروية
اعمالها	تمييز الصدق والخير وايثارهما
[illegible]	اجراء الأشياء على ضد الصواب
او اوهام	كالطيش وسوء الروية
[illegible]	كالندامة والبله
علمية	كالنسيان والبلادة
[illegible]	كالجبن والخرق والفجور

وهذه الفضائل يقلّ وجودها في الناس	والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم

وتنقسم الى اقسام

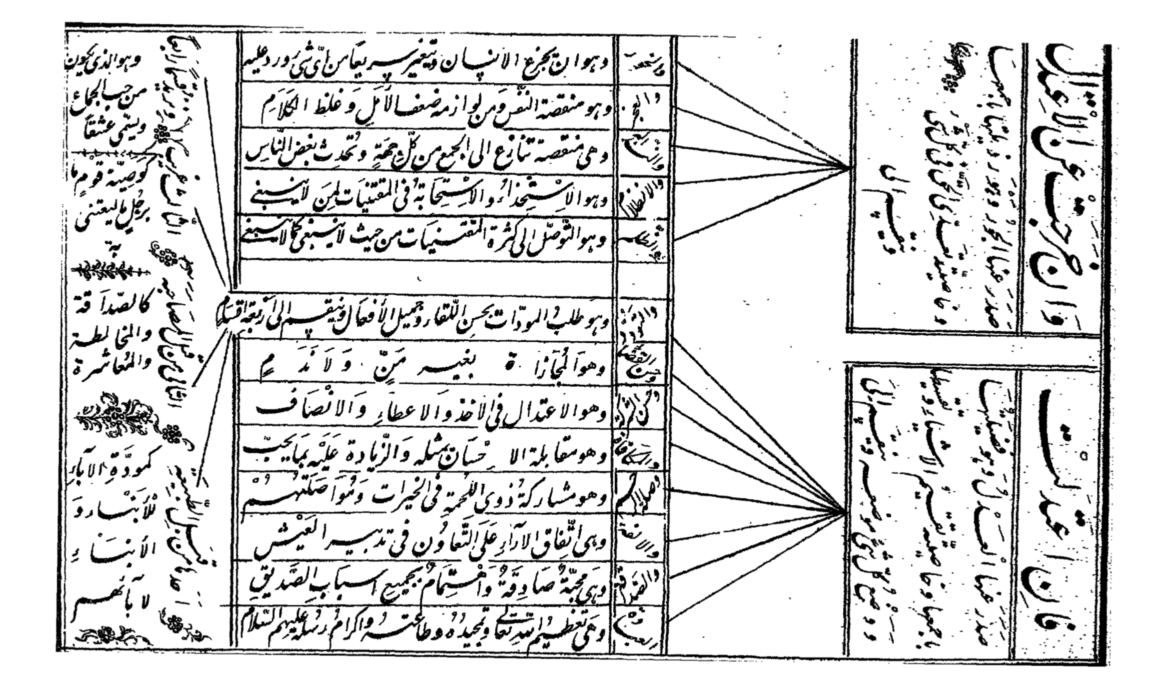
- فمنهم من لا يقبل طبعه العادات الحسنة
- ومنهم من يقبل كثيرا منها وينبو طبعه عن بعضها
- ومنهم من يستعملها بطبعه وهو الكامل
- ومنهم من اذا نبّه اليها تنبّه واستعملها بقدر طاقته

وتنقسم الى اقسام

- فمنهم من لا ينتبه فاذا انتبه احسّ بقبحه
- ومنهم من اذا اراد العدول عنها لم يساعده طبعه
- ومنهم من يتظاهر بها وينقاد اليها وهم الاشرار
- ومنهم من ينتبه بجودة الفكر الى قبحها فيأنف

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية

لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا

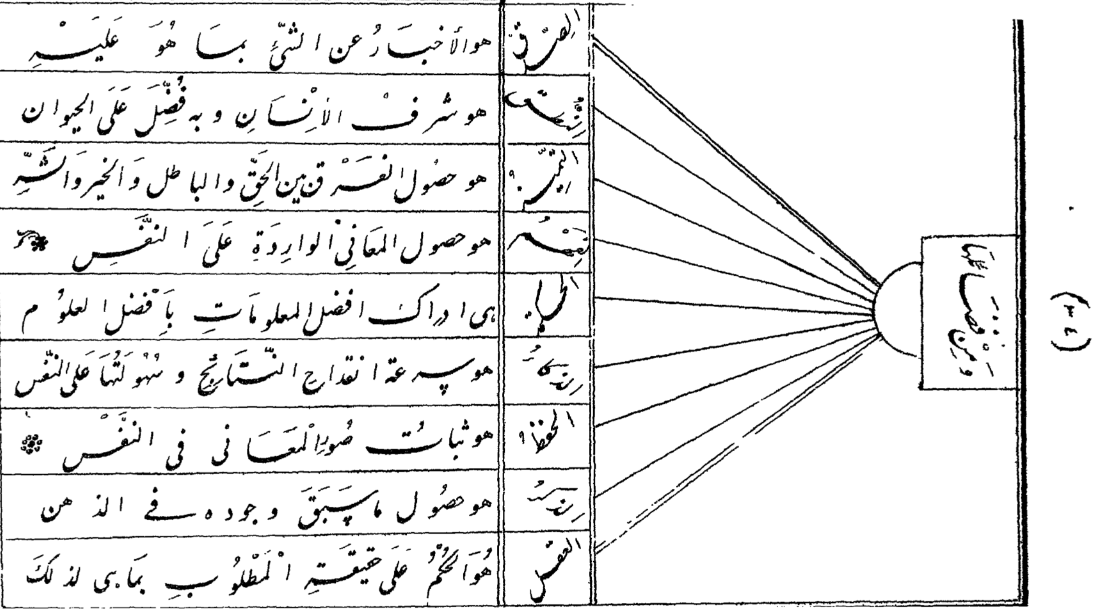

فان اعتدلت
صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى
وان خرجت عن الاعتدال
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى
وهو ان يجزع الانسان ويتغير سريعا من اي شيء ورد عليه
وهو منقصة النفس ومن لوازمه ضعف الامل وغلظ الكلام
وهي منقصة تنازع الى الجمع من كل جهة وتحدث بغض الناس
وهو الاستجداء والاستجابة في المقتنيات لمن لا ينبغي
وهو التوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي
وهو طلب المودات بحسن اللقاء وجميل الافعال وينقسم الى اربعة اقسام
وهو المجازاة بغير من ولا ندم
وهو الاعتدال في الاخذ والاعطاء والانصاف
وهو مقابلة الاحسان بمثله والزيادة عليه بما يجب
وهو مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم
وهي اتفاق الآراء على التعاون في تدبير العيش
وهي محبة صادقة واهتمام بجميع اسباب الصديق
وهي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته واكرام رسله عليهم السلام
احدها من قبل الطبيعة
الثاني من قبل المصاحبة
الثالث غريب
ونزيد قسما رابعا
وهو الذي يكون من حب الجماع ويسمى عشقا
كوصية قوم ما برجل ما ليعتني به
كالصداقة والمخالطة والمعاشرة
كمودة الآباء للابناء والابناء لآبائهم

وَلْنَذْكُرِ الْآنَ فضائل كل قوة وردائلها على الانفراد ❁

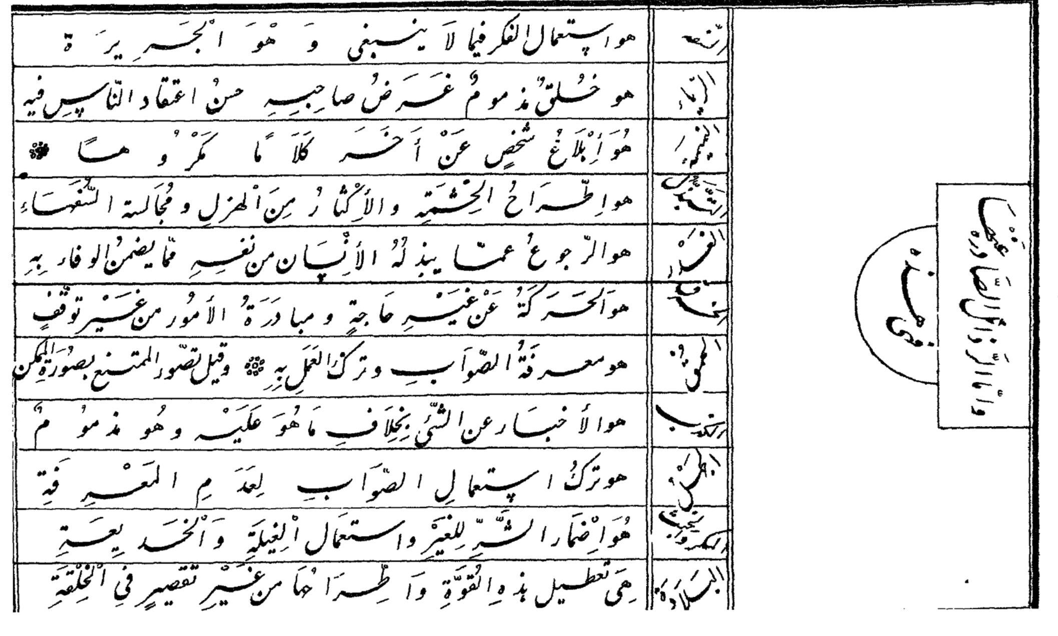
وَلْنَبْدَأْ بذكر فضائل القوة النّاطقة فنقول انّ اوّل ما يحدث

لها

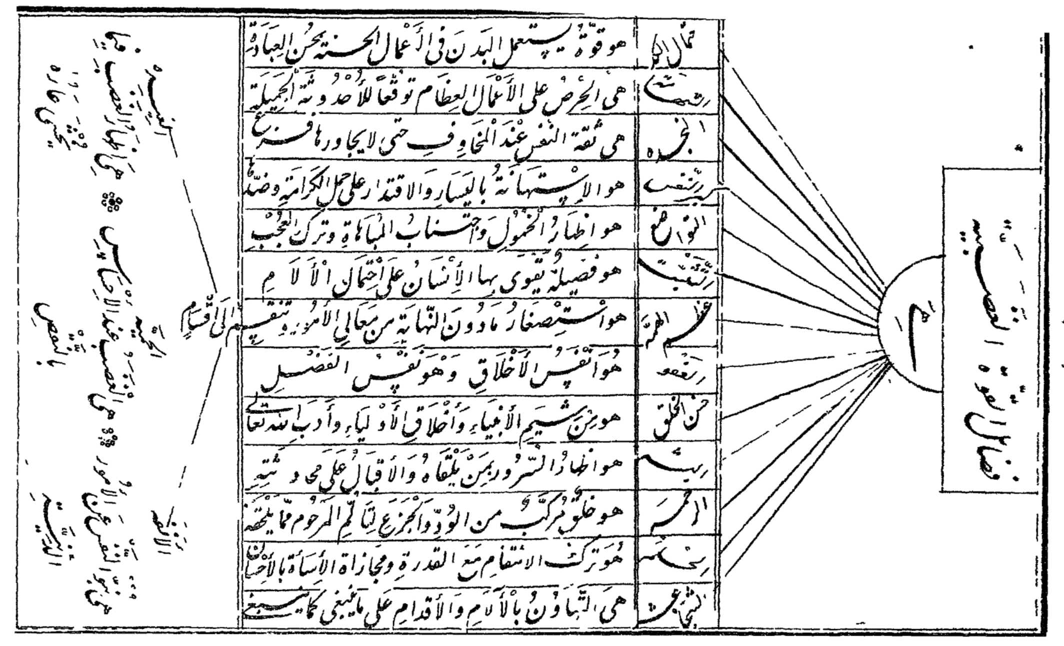
النزوع	ثم الوقوف	ثم الاحساس	ثم التخييل	ثم التصور	ثم الظن	ثم الفهم	ثم الرأي
وهو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم	وهو مصادمة الحيّ مطلوبه وغرضه	وهو قبول صور المحسوسات	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها	وهو تطلب النفس قياس الأشياء من ظواهرها	وهو التشوّف نحو المعارف ❁	وهو غاية الفكر ونهايته ونتيجته


ومن فضائلها
الصدق: هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه
النطق: هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز: هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم: هو حصول المعاني الواردة على النفس
العلم: هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الذكاء: هو سرعة انتاج النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ: هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر: هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل: هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

وأمّا الرّذائل الصّادرة عنها ففي هذه



البلادة	هي تعطيل هذه القوّة واطراحها من غير تقصيرٍ في الخلقة
المكر والخديعة	هو اضمار الشّرّ للغير واستعمال الغيلة والخديعة
الجهل	هو ترك استعمال الصّواب لعدم المعرفة
الكذب	هو الأخبار عن الشّيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الحمق	هو معرفة الصّواب وترك العمل به ❁ وقيل تصوّر الممتنع بصورة الممكن
الخرق	هو الحركة عن غير حاجةٍ ومبادرة الأمور من غير توقّف
الغدر	هو الرّجوع عمّا يبذله الانسان من نفسه ممّا يضمن الوفاء به
التبذّل	هو اطّراح الحشمة والأكثار من الهزل ومجالسة السّفهاء
النميمة	هو ابلاغ شخصٍ عن آخر كلاماً مكروهاً ❁
الرياء	هو خلقٌ مذمومٌ غرض صاحبه حسن اعتقاد النّاس فيه
الخبث	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة



فضائل القوة الغضبية

هي

كمال [illegible]	هو قوة يستعمل البدن في الأعمال الحسنة بحسن العبادة
الشهامة	هي الحرص على الأعمال العظام توقعا للأحدوثة الجميلة
النجدة	هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع
[illegible]	هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضده
التواضع	هو إظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
الثبات	هو فضيلة يقوى بها الإنسان على احتمال الآلام
عظم الهمة	هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور. تنقسم إلى أقسام
العفو	هو أنفس الأخلاق وهو نفس الفضل
حسن الخلق	هو من شيم الأنبياء وأخلاق الأولياء وأدب الله تعالى
البشر	هو إظهار البشر وبمن يلقاه والإقبال على محدثه
الرحمة	هو خلق مركب من الود والجزع لتألم المرحوم مما يلحقه
الحلم	هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الإساءة بالإحسان
الشجاعة	هي التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي

الأنفة: هي نبو النفس عن الأمور الدنية

الحمية: هي الغضب عند الإحساس بالنقص

الغيرة: هي إظهار الغضب فيما يخشى عاره

وأما الرذائل الصادرة عنها

في

الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء وإظهار الكراهة وقلة التبسم
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والإحجام عن أدنى فزع
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه إلا في الحروب
العجب	هو الذي يرى أن الأمور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
شراسة الخلق	صاحبها لا ينقاد إلى جميل القول ولا يفارق القبيح
الحسد	هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير وتمني إفساد حاله
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
التهور	هو الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
الحقد	هو إضمار الشر إذا لم يتمكن من الانتقام وإخفاؤه للفرصة
الغضب	هو ضد الحلم وهو الذهول من أدنى غضب

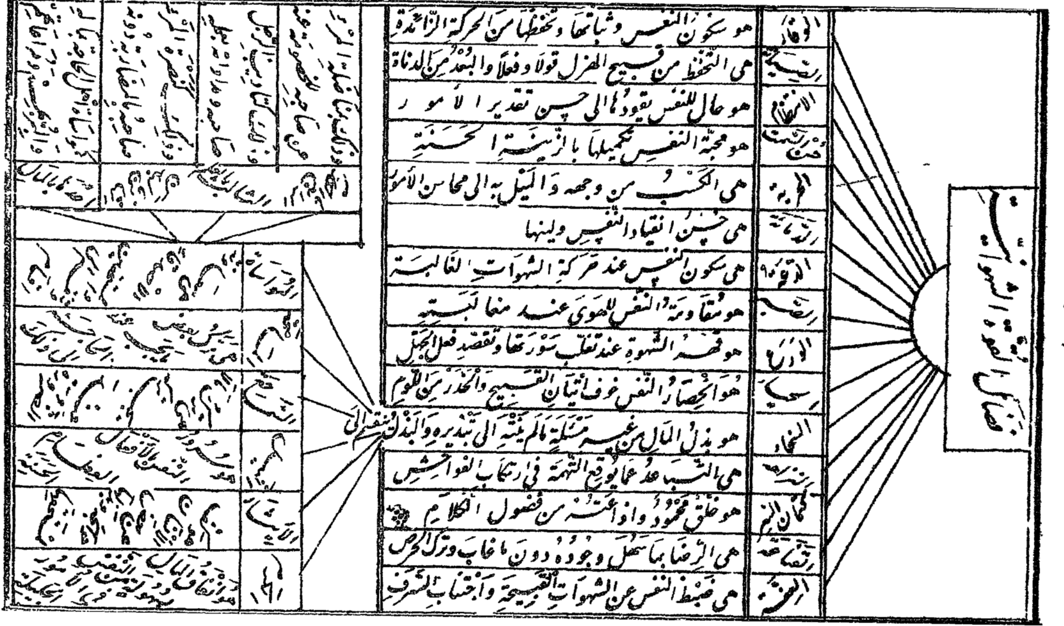
ومن شر رذائلها

الغضب وهو اكبر الرذائل واسواها واسبابه فيها

الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه وينقسم

الى

الذعر		هو الجزع من صورة ليست مألوفة
الحيرة		هو الجزع من تصور أمر ملتبس واشتباهه
الفزع		هو استهابة من شيء عظيم يضعف عن إتيانه
الحياء		هو جزع من هو شيء قبيح فيحذر ارتكابه
الخجل		هو جزع من ان يعرف بشيء رديء لم يفعله
الحسرة		هو جزع من ان يفعل فعلاً ما كسل عنه
الغدر	ودواؤه	باستعمال الوفاء
المشاجرة	ودواؤه	بترك العناد
اللجاجة	ودواؤه	بصيانة النفس عن مر الجواب
التعيير	ودواؤه	بالقدرة على الاقاويل القبيحة
الحقد	ودواؤه	بالتكريم عن أذى الناس
الحسد	ودواؤه	بالجد في طلب الفضائل
الهم	ودواؤه	بالتشاغل بما يجب من الحقائق
التعصب	ودواؤه	بالتيقن انه من جنس عبيده
العجب	ودواؤه	بمعرفة عيوب النفس
الترفع	ودواؤه	باستعمال التواضع



فضائل القوة الشهوانية

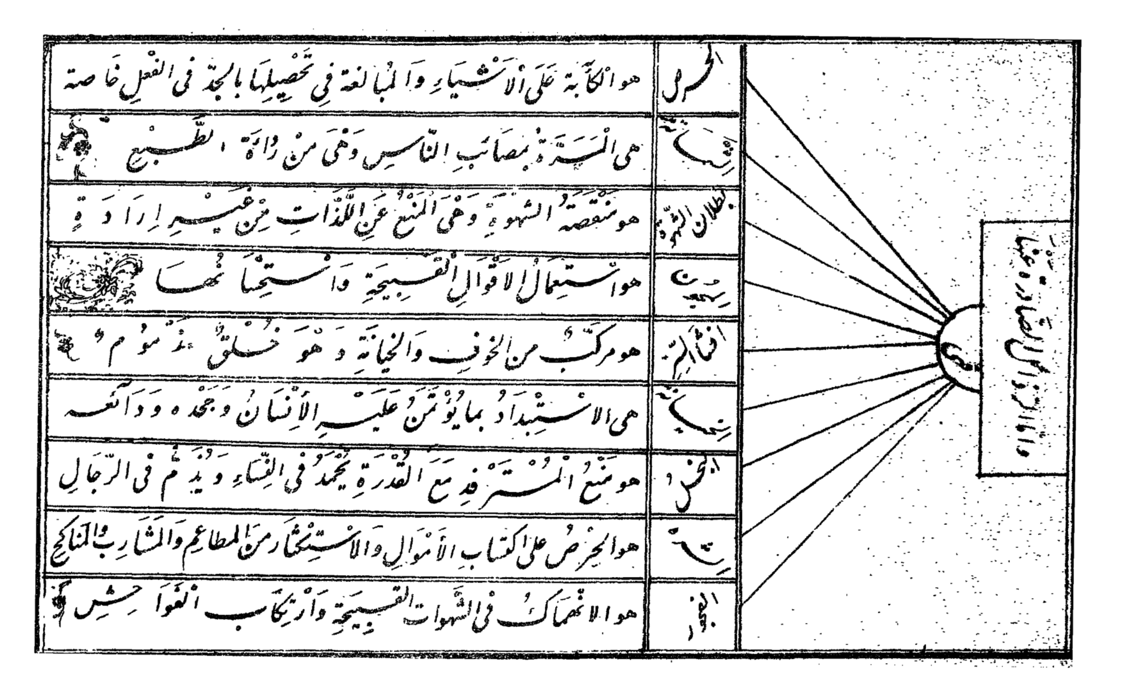
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة
الرزانة	هي التحفظ من قبيح الهزل قولا وفعلا والبعد من الدناءة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الامور
حسن الزينة	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الحرية	هي الكسب من وجهه والميل به الى محاسن الامور
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الصبر	هو مقاومة النفس للهوى عند مغالبته
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الحياء	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
السخاء	هو بذل المال من غير مسئلة مالم يؤد الى تبذيره والبذل ينقسم الى
النزاهة	هي التثبت عند ما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
كتمان السر	هو خلق محمود واذاعته من فضول الكلام
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب الشرف

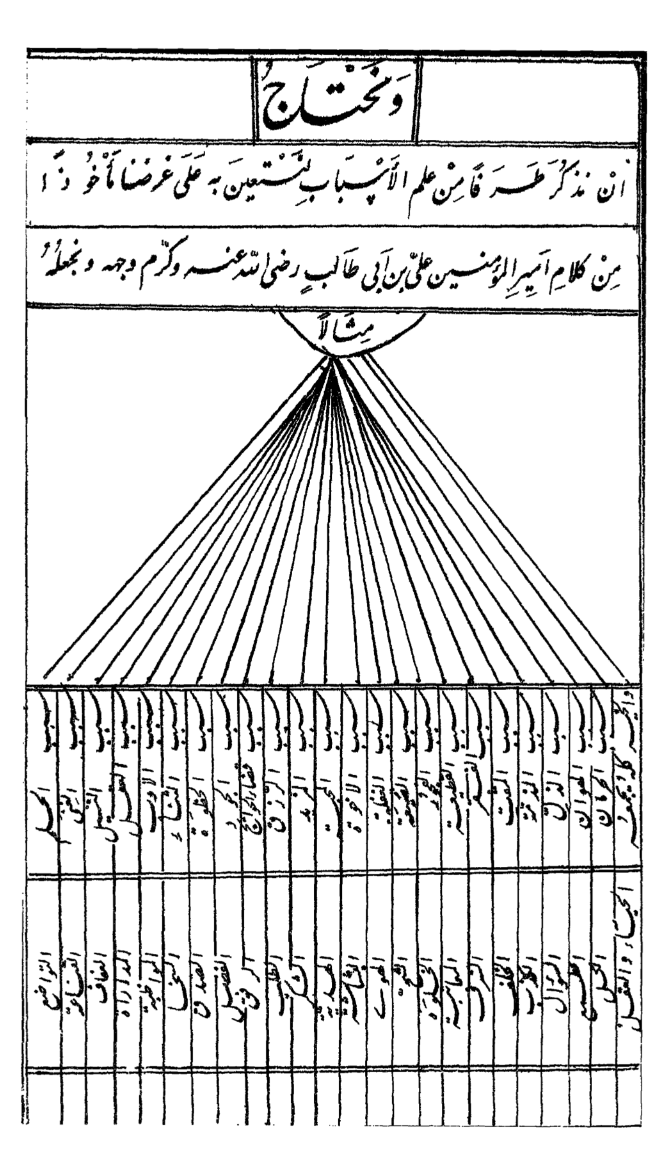
وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه

وذلك كتاديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه

وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه

كمواساة أهل الحاجة بماله


واما الرذائل الصادرة عنها
فهي
الحرص
هو الكآبة على الاشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة
هي المسرة بمصائب الناس وهي من رذائة الطبع
بطلان الشهوة
هو نقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير ارادة
[illegible]
هو استعمال الاقوال القبيحة واستحسانها
[illegible]
هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
الخيانة
هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الانسان وجحده ودائعه
البخل
هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره
هو الحرص على اكتساب الاموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور
هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش



ونحتاج
ان نذكر طرفاً من علم الاسباب لنستعين به على غرضنا مأخوذاً
من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرّم وجهه ونجعله
مثالاً

ونقول ان الشئ الواحد بعينه من شأنه ان يفيد من الزيادة

والنقصان ❁ وقد ينبغى ان نستشهد على ما خفى وغاب عنا

بالاشياء الظاهرة لنا ❁ كما قد نرى فى القوة وفى الصحة

فان الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك

الاطعمة والاشربة اذا ازدادت على ما ينبغى او نقصت

افسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ❁ والحال فى العفة

والشجاعة وسائر الفضائل الاخرى كذلك فان من هرب

من كل شئ وخافه ولم يحتمل شيئا صار جبانا ومن لم يخف شيئا

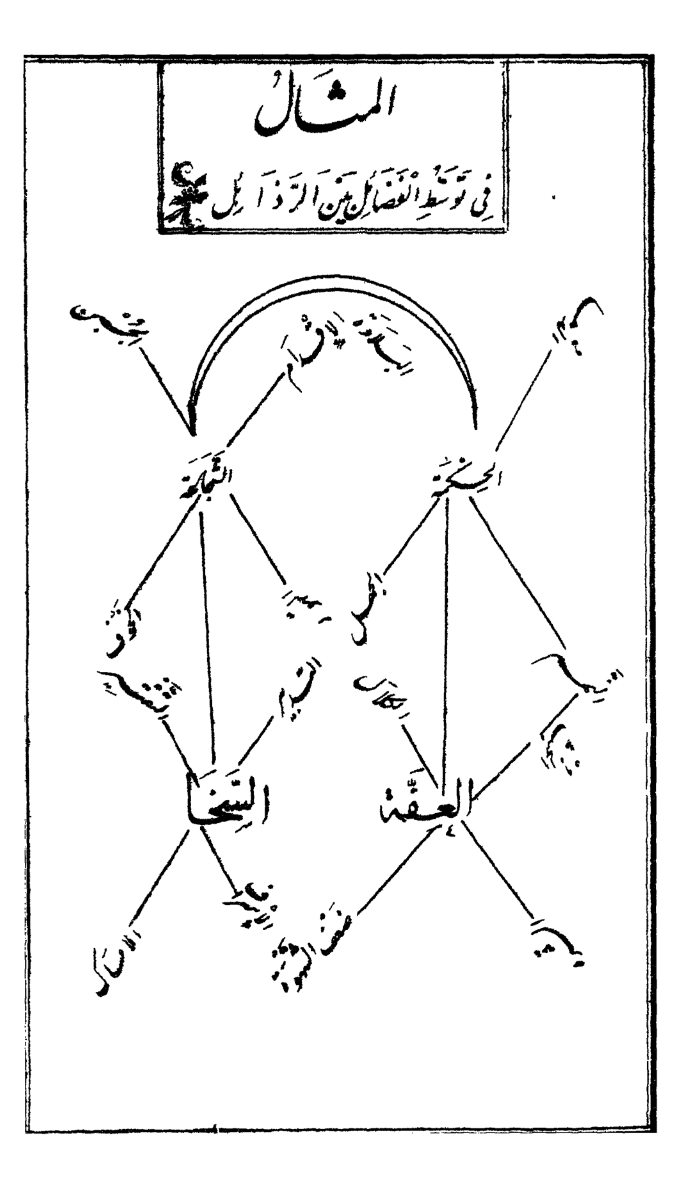
لكن تلقى كل شئ صار مقداما ❁ وكذلك من تناول كل لذة صار

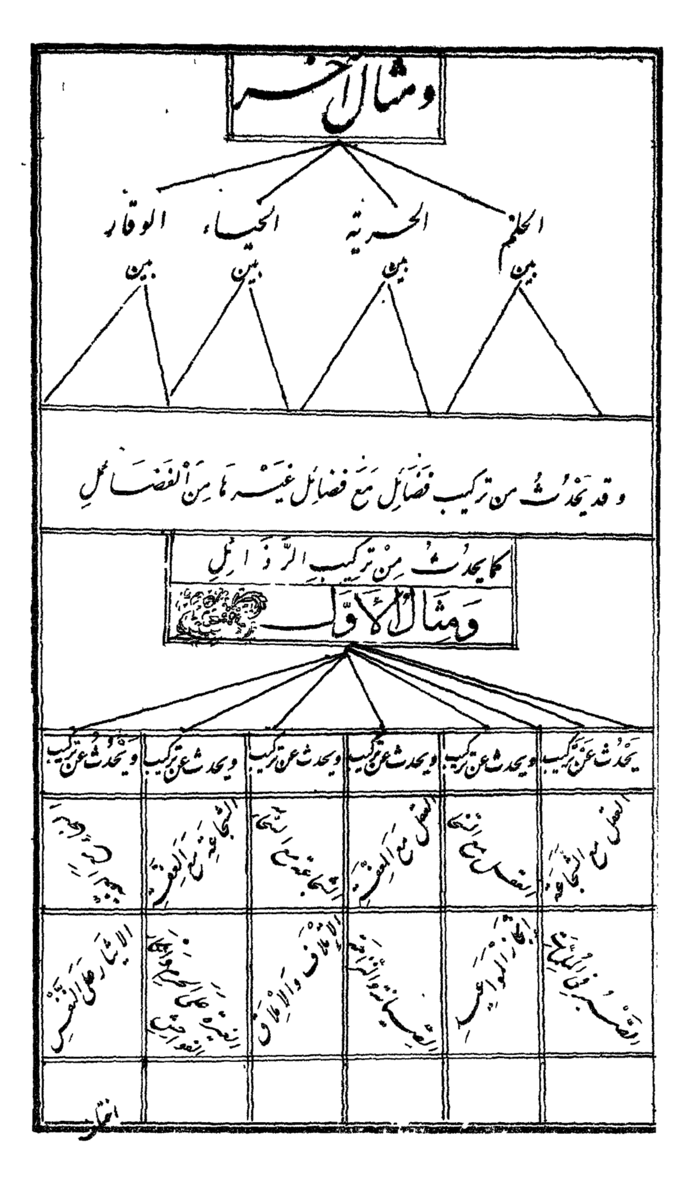
شرها والذى يفر من كل لذة فلا حس له لان العفة والشجاعة

يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ❁ ولنذكر

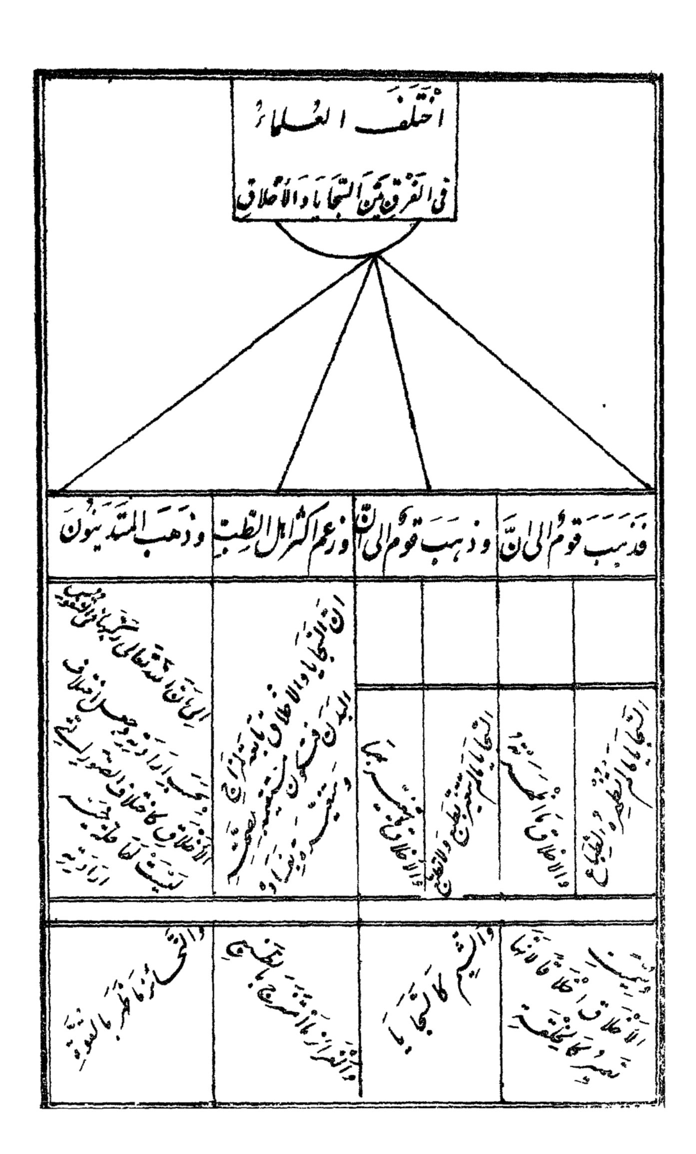
لذلك مثالا يقاس عليه ويرجع فى الباقى اليه اذ كان

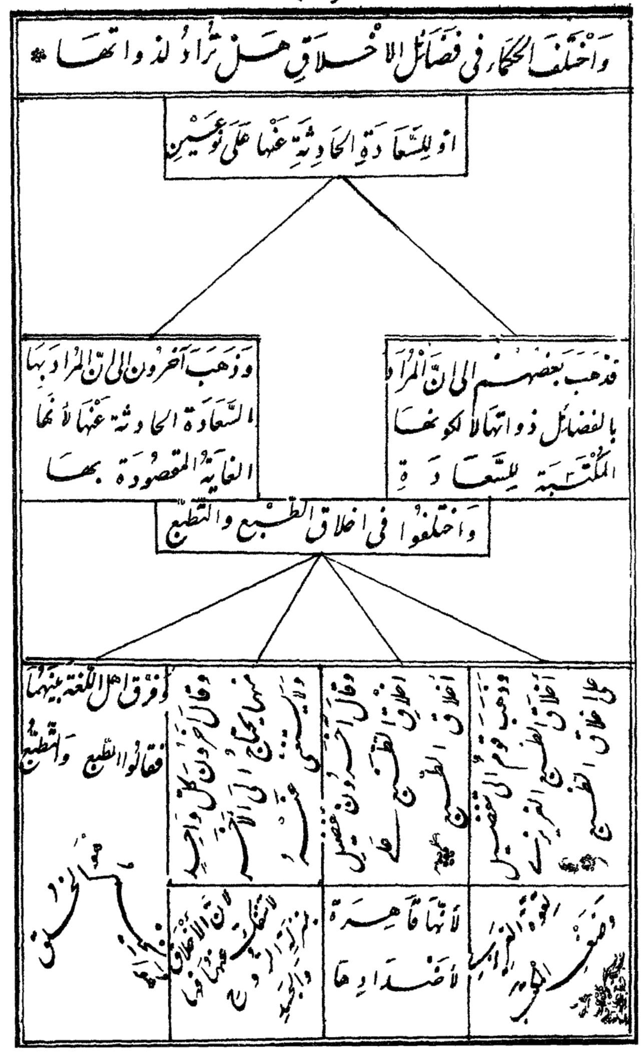
غرضنا الايجاز والاختصار ❁


المثال
في توسط الفضائل بين الرذائل
الحكمة
الشجاعة
العفة
السخا



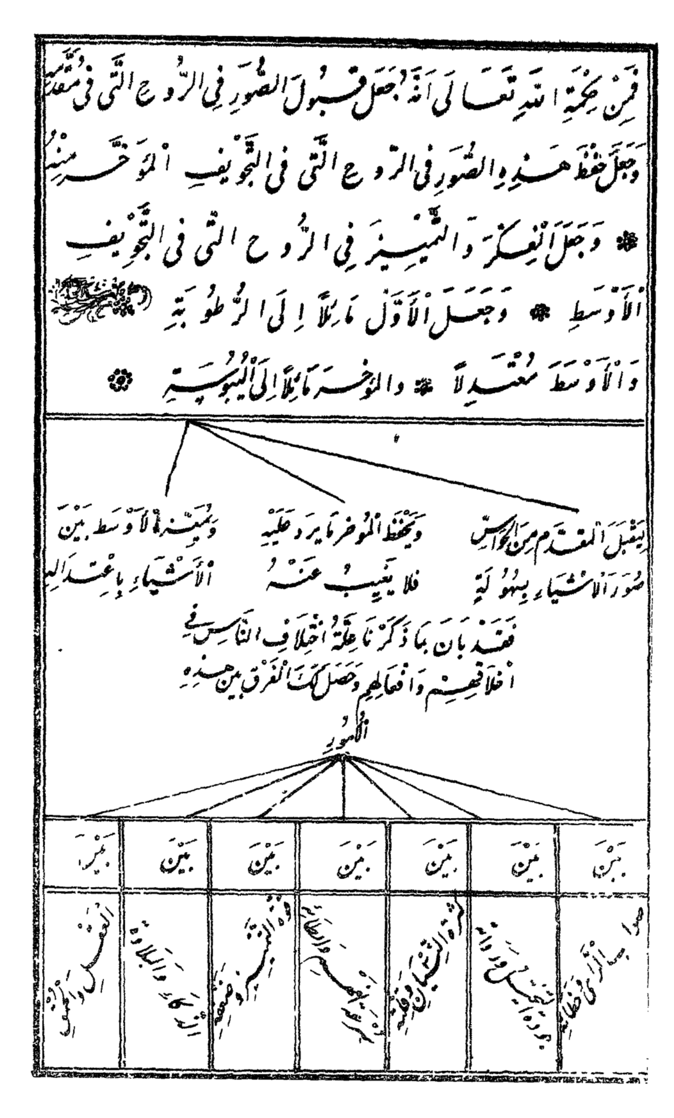
ومثال آخر
الحلم
الحرية
الحياء
الوقار
بين
بين
بين
بين
وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل
كما يحدث من تركيب الرذائل
ومثال الأول
يحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
العقل مع العفة
الإيثار على النفس


اختلف العلماء
في الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب قوم الى ان
وزعم اكثر اهل الطب
وذهب المتدينون


واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها
او للسعادة الحادثة عنها على نوعين
فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة
وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها
واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع
وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع
لانها قاهرة لاضدادها

اما الدماغ فهو مسكن الروح النفسانی وفیه ثلاثة خزان

الخزانة الاولی	الخزانة الثانیة	الخزانة الثالثة
فی مقدمه یشارک بها الحیوان وفیها قوة الحس	هی فی وسطه ینفرد بها الانسان وفیها قوة العقل	هی فی مؤخره یشارک بها الانسان الحیوان وفیها قوی
البصر · السمع · الشم · الذوق	الفکر · التمیز · الفهم · الرویة	الحرکة · الحفظ · الذکر
الروح التی فی تجویف هذه الخزانة مال الی الرطوبة حال الاعتدال فان مال الی الیبس انحطاط احساس صاحبه	هذه وضعف الشدة عن الاعتدال فان خرج تردی کان صاحبه شبیه	هذه الروح مال الی الیبس فان مال الی الرطوبة کان صاحبه بطی الذکر والحفظ


فمن حكمة الله تعالى أنه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدمه
وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه
❁ وجعل الفكر والتمييز في الروح التي في التجويف
الأوسط ❁ وجعل الأول مائلا إلى الرطوبة
والأوسط معتدلا ❁ والمؤخر مائلا إلى اليبوسة ❁

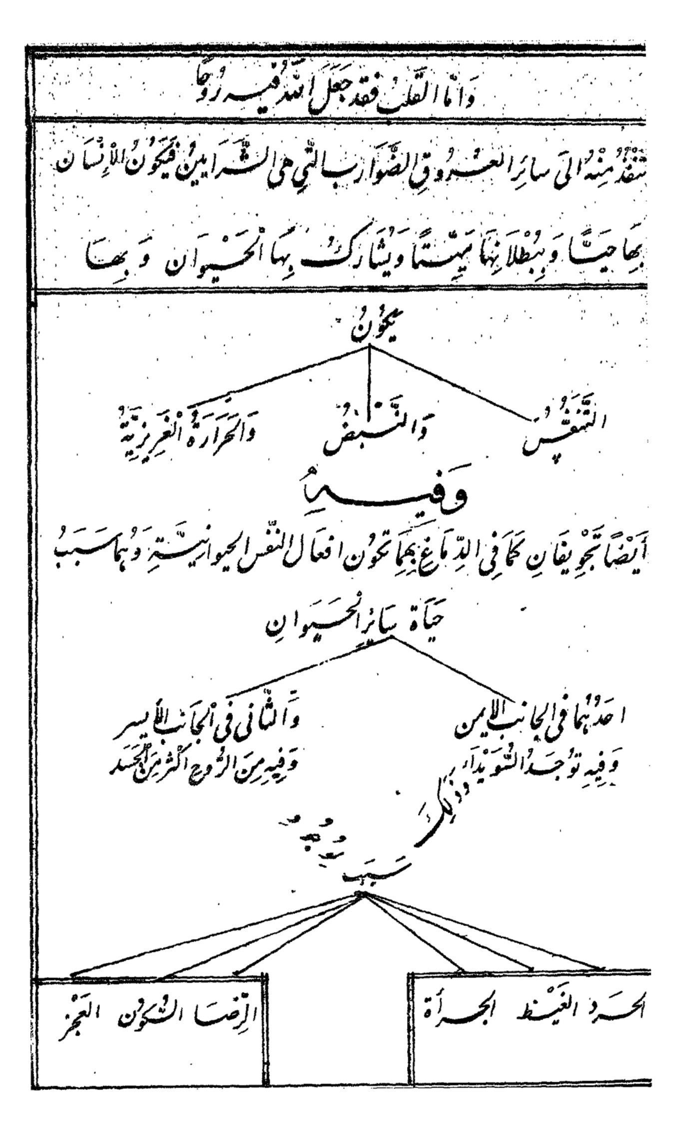
ليقبل المقدم من الحواس صور الأشياء بسهولة

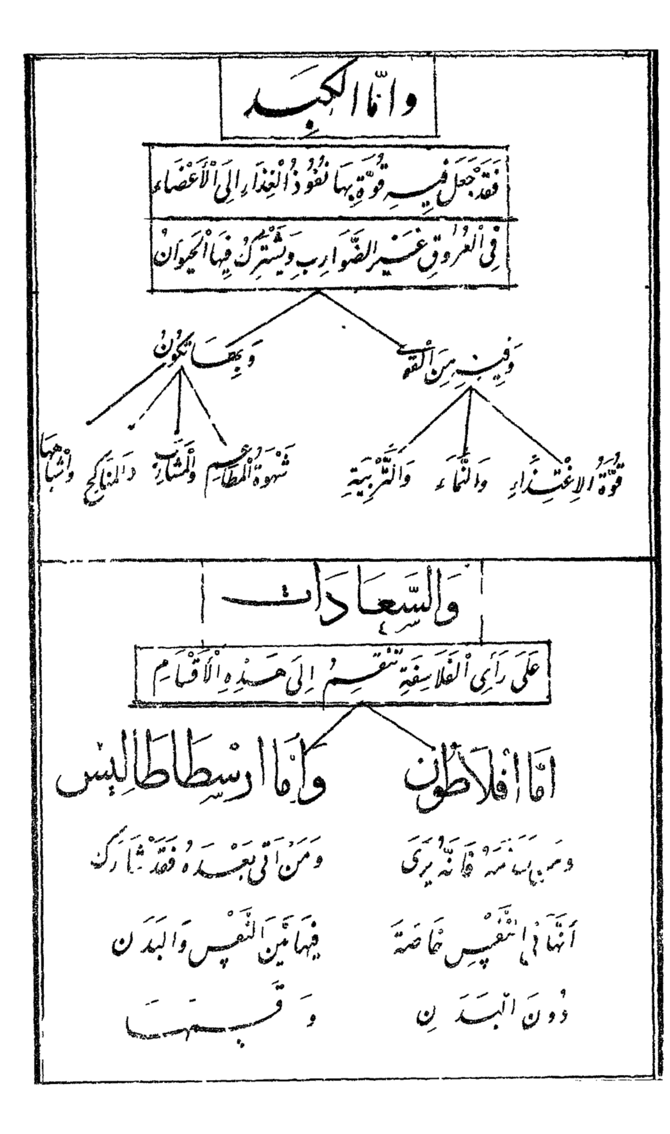
ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا يغيب عنه

ويميز الأوسط بين الأشياء باعتداله

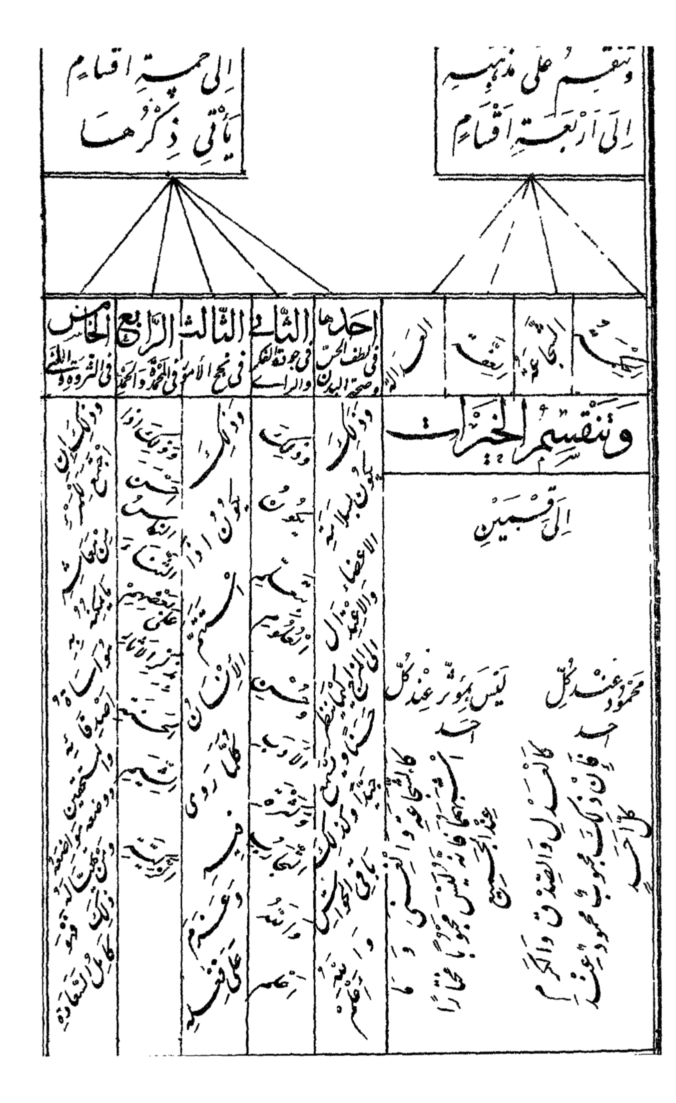
فقد بان بما ذكرنا علة اختلاف الناس في أخلاقهم وأفعالهم وحصل لك الفرق بين هذه الأمور

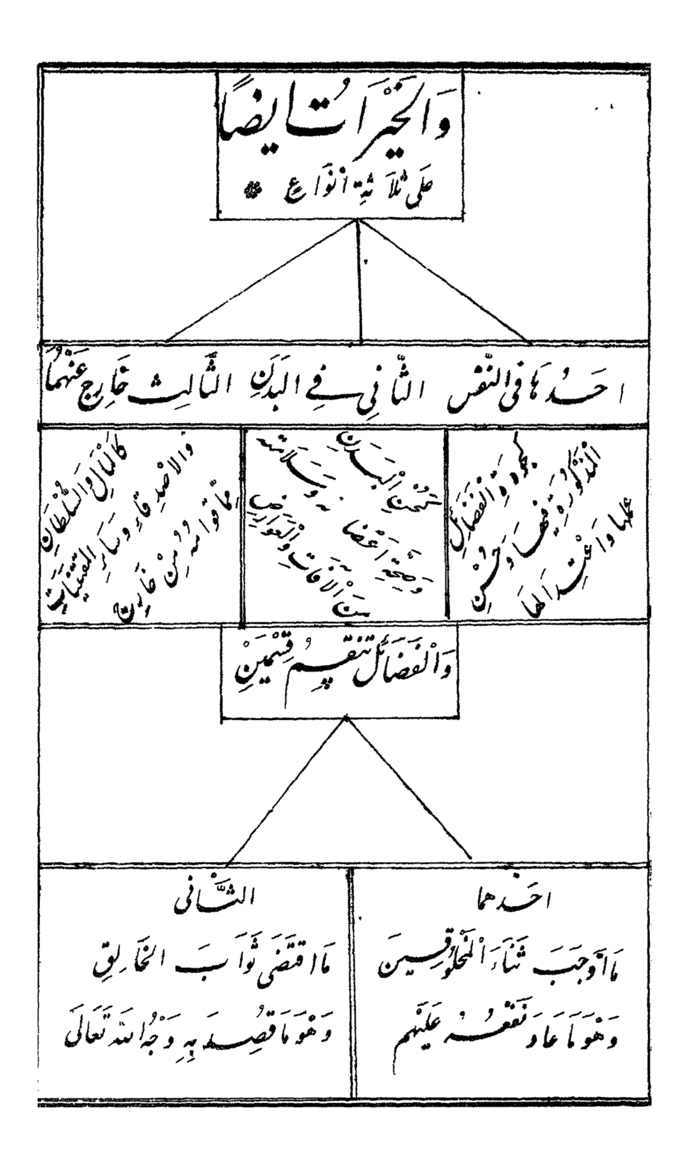
بين	بين	بين	بين	بين	بين	بين
صواب الرأي وخطائه	جودة الحس وفساده	قوة الشجاعة وقلتها	[illegible]	قوة الفهم وضعفه	الذكاء والبلادة	العقل والحمق


وأما القلب فقد جعل الله فيه روحا
تنفذ منه الى سائر العروق الضوارب التي هي الشرايين فيكون الانسان
بها حيا وببطلانها ميتا ويشارك بها الحيوان وبها
يكون
التنفس
والنبض
والحرارة الغريزية
وفيه
أيضا تجويفان كما في الدماغ بهما تكون افعال النفس الحيوانية وهما سبب
حياة سائر الحيوان
احدهما في الجانب الايمن
وفيه توجد السويداء
والثاني في الجانب الايسر
وفيه من الروح اكثر من الجسد
وذلك سبب
الحرد الغيظ الجرأة
الرضا السكون العجز



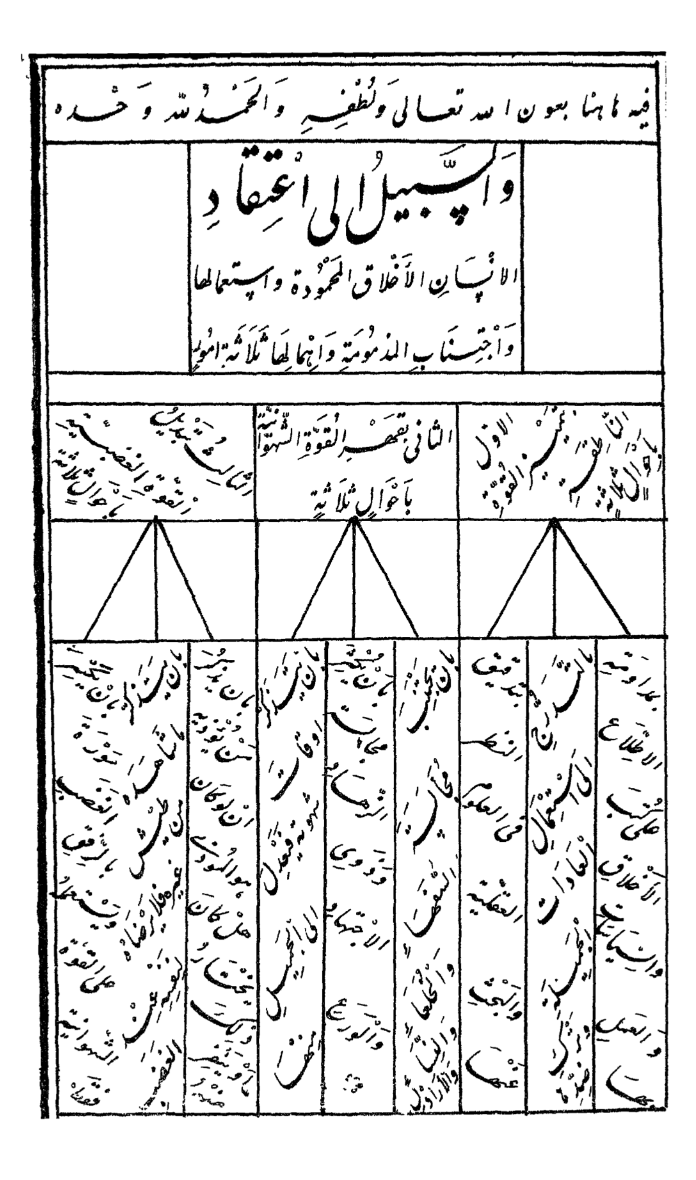
وأما الكبد
فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء إلى الأعضاء
في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان
وفيه من القوى
وبها تكون
قوة الاغتذاء والنماء والتربية
شهوة المطاعم والمشارب والمناكح وأشباهها
والسعادات
على رأي الفلاسفة تنقسم إلى هذه الأقسام
أما أفلاطون
وأما أرسطاطاليس
فإنه يرى
ومن أتى بعده فقد شارك
أنها في النفس خاصة
فيها بين النفس والبدن
دون البدن
وقسمها

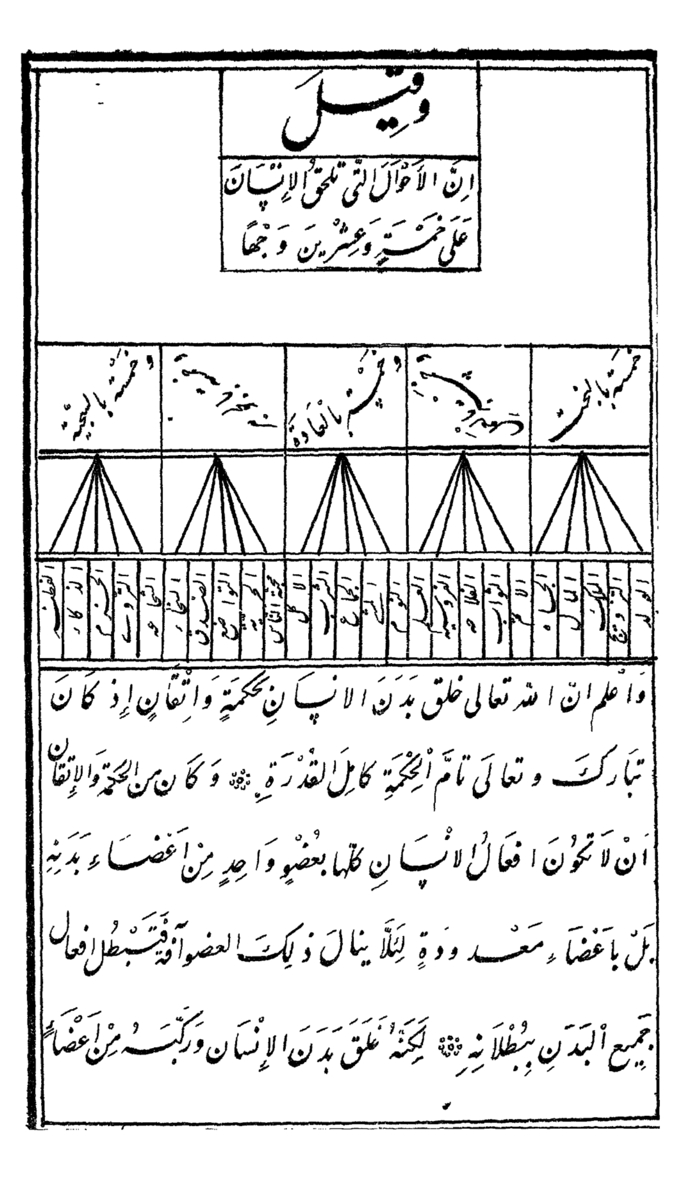

وتنقسم على مذهبهم الى اربعة اقسام
الى خمسة اقسام يأتي ذكرها
احدها في لطف الحس وصحة البدن
الثاني في جودة الفكر والرأي
الثالث في نجح الامور
الرابع في المحمدة والحمد
وتنقسم الخيرات
الى قسمين
محمود عند كل احد
ليس بمؤثر عند كل احد


والخيرات أيضاً
على ثلاثة أنواع
أحدها في النفس
الثاني في البدن
الثالث خارج عنهما
كالمال والسلطان
والفضائل تنقسم قسمين
أحدهما
ما أوجب ثناء المخلوقين
وهو ما عاد نفعه عليهم
الثاني
ما اقتضى ثواب الخالق
وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول انّ الاخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار ۞ وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها افعال تصدر عنها بالارادة فهما ضربان ۞ اخلاق الذات وافعال الارادة ۞ والانسان مطبوع على اخلاق قلّ ما حمد جميعها او ذم سائرها ۞ وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل ان تستكمل فضائل الاخلاق طبعًا وغريزة ولزم لاجله ان تخللها رذائل الاخلاق طبعًا وغريزة فصارت غير منفكة في جبلة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ۞ واذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ۞ فالانسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لانها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وان حمدت فيه لوجودها بغير فعله ۞ ومن القبيح ان يتحرز المرء من اغذية البدن كي لا تكون ضارة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤها
كى لا يكون باطلاً وضاراً ❁ واذا كنا نعنى بجميع اعضاء البدن
وخاصة بالاشرف منها فبالحرى ان نعنى باجزاء النفس وخاصة
بالاشرف منها وهو العقل ❁ وكما ان الامراض التى تعرض
للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها
فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ❁ فمتى احس
الانسان بانه قد اخطا واراد ان لا يعود ثانيا فلينظر اى اصل فى
نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ❁ وبعد فلو لم يكن الى
تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاقاويل التى اودعتها الحكماء كتبها
فى استصلاح الاخلاق معنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ❁
وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذووا الاخلاق
الذميمة من الاشرار معنى اذا لم نطمع فى انتقالهم عما هم
عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتمم الكلام


فتم ههنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده
والسبيل الى اعتقاد
الاثبات الاخلاق المحمودة واستعمالها
واجتناب المذمومة واهمالها ثلاثة امور
الاول تقسيم القوة النطقية باحوال ثلاثة
الثاني تقهير القوة الشهوانية باحوال ثلاثة
الثالث تسليك القوة الغضبية باحوال ثلاثة



وفصل

ان الاحوال التي تلحق الانسان
على خمسة وعشرين وجها

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بحكمة واتقان اذ كان تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة ۞ وكان من الحكمة والاتقان ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال جميع البدن ببطلانه ۞ لكنه خلق بدن الانسان وركبه من اعضاء

الكثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الأفعال الجليلة والقوى العظيمة
التي هي الأصول والينابيع في ثلثة أعضاء

الدماغ
ولا يخلو بجملته أن يكون

- معتدلا: فتحصل له الحكمة فإن استعملها فهو المؤيد بالتوفيق
- أو خارجا إما إلى
  - زائدا: فيميل أفعاله إلى الطيش والتهور
  - أو إلى ناقصا: فيميل أفعاله إلى الثقل والإبطاء

القلب
ولا يخلو بجملته أن يكون

- معتدلا: فتحصل له الشجاعة المعتدلة ولا يجرد في غير موضعه
- أو خارجا إما إلى
  - زائدا: فتحدث الجراءة والقحة والغضب له
  - أو إلى ناقصا: فتحدث مهانة النفس والكسل له

الكبد
ولا يخلو بجملته أن يكون

- معتدلا: فتحصل له فضل العفة والقناعة والقصد في الأمور
- أو خارجا إما إلى
  - زائدا: فتحدث له الشره والنهم والمبالغة فيها
  - أو إلى ناقصا: فتحدث له الكلال وضعف الشهوة

الفصل الثاني

في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا ۞ والتصديق بعملنا ۞ والتحقيق بقلوبنا ۞ ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا ۞ ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك ۞ ويدنينا من بابك ۞ ويجيرنا من عذابك ۞ يا ذا الجلال والإكرام ۞ ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
قسم الملائكة	قسم الحيوان غير الإنسان	قسم الجماد والنبات

ولما دخلت هذه الاقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات الا القسم

الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك

هو الانسان ❁ ولما ثبت في المعارف الحكمية انه تعالى

عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده اذ خال هذا القسم

في الوجود ❁ فلهذا قال اني جاعل في الارض خليفة لئلا تبقى

شيء من الممكنات محروما عن تأثير ايجاده ❁ فاول نعمة

انعمها على الاجسام والفصيح حياة الروح لان بالحياة يذوق

للذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان

ليست بخاصة للانسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل و

حصل له النبل وبقوته ملك الحيوان وقهر ❁ وسائر الاشياء

ودبر ❁ واخص منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل

بقدار النقص والتفضيل وبحسب الطلب والحث وبقدر

الفحص والبحث وغاية ما خلق له وطلب منه العمل

وهو الذي اجرى اليه واثبت عليه وهو قوله تعالى

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۞ والعقل هبة الماجد

الوهاب ۞ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ۞

ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ۞ وبتركهما اليم العقاب

۞ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ۞ ولا عقل لمن لا حيوة له

۞ ولا علم لمن لا عقل له ۞ ولا عمل لمن لا علم له ۞ ولا ثواب

لمن لا عمل له ۞ ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح

الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ۞ ومن اعطي فقد وجبت عليه

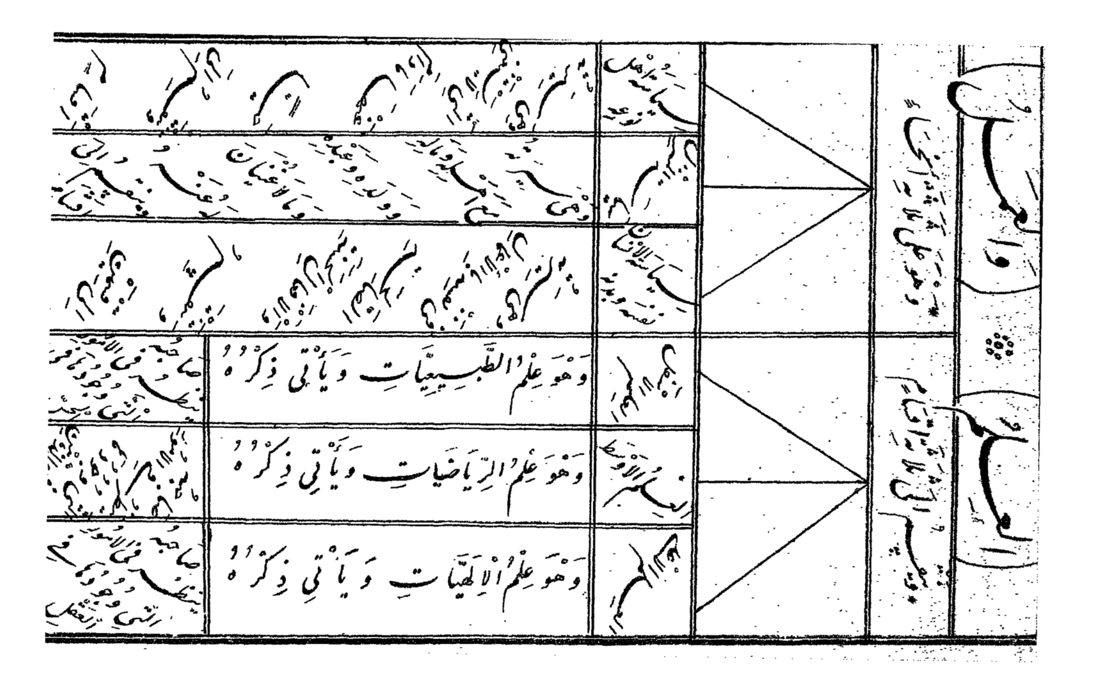
الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اجزلت له العطية ۞

ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ۞

واجتمعت له الدنيا والاخرى

وقد سبق القول ان الذي خلق

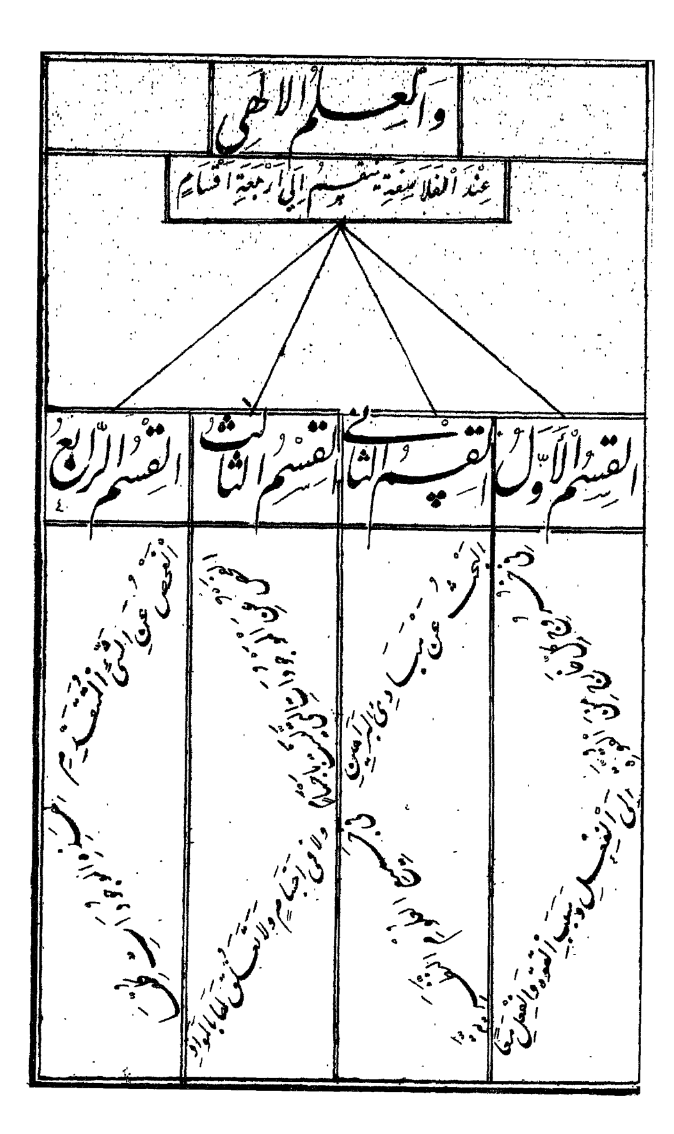
له الانسان وارد منه

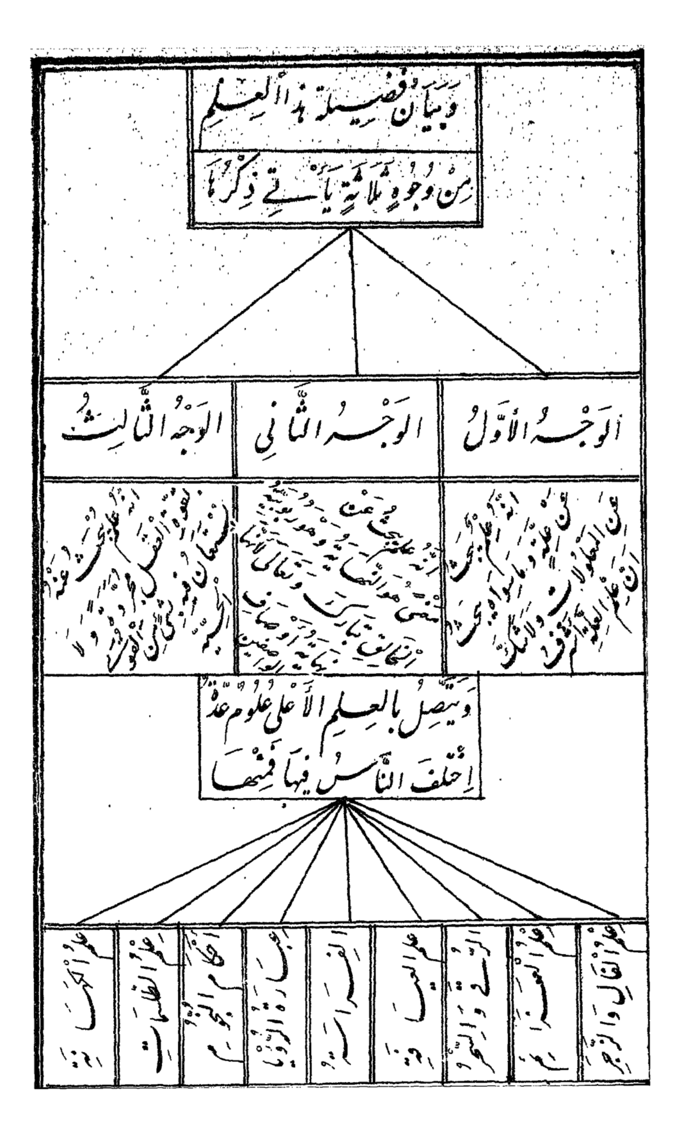


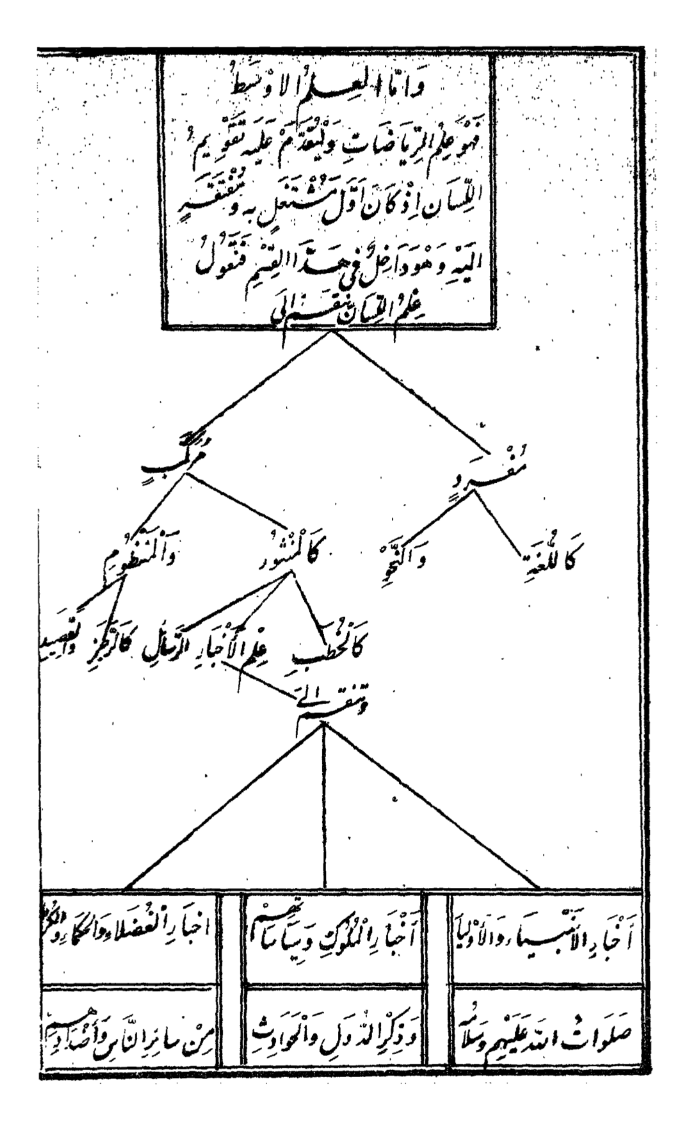
العلم
والعمل
وينقسم الى ثلاثة اقسام
وهو على ثلاثة انحاء
العلم الاعلى
العلم الاوسط
العلم الاسفل
وهو علم الالهيات ويأتي ذكره
وهو علم الرياضيات ويأتي ذكره
وهو علم الطبيعيات ويأتي ذكره
سياسة الانسان نفسه وبدنه
سياسة المنزل
سياسة اهل المدينة

أما العلم الأعلى فأربابه المصطفون وينقسم إلى قسمين

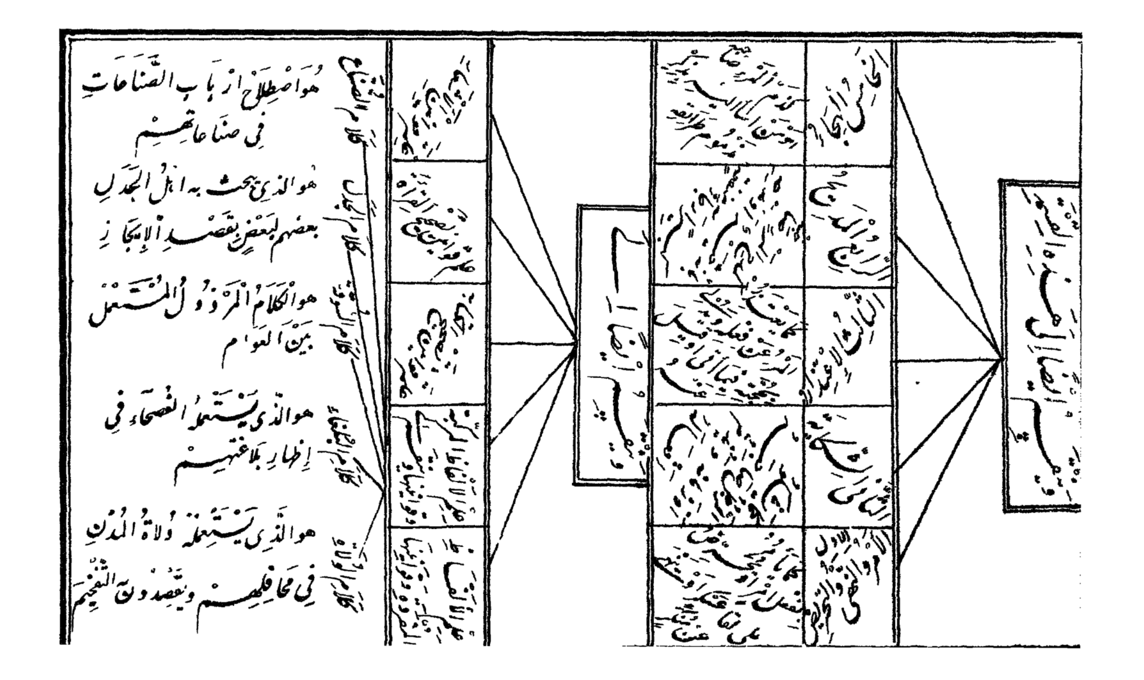
- العمل بالكتاب وينقسم قسمين
  - اختلاف القراآت وأحوالها
  - علم المعاني والأحكام وينقسم إلى قسمين
    - علم التأويل وينقسم إلى
      - النظر في فروع الدين
      - والاختلاف فيها
      - وأربابه هم الفقهاء وهم على نوعين
        - أصحاب نص
        - أصحاب قياس
    - علم التفسير وينقسم إلى
      - قصص الكتاب
      - وأسباب نزوله
      - وأربابه هم المتكلمون وهو على أنحاء
        - إثبات التوحيد
        - تصحيح النبوة
        - معرفة الأسماء والأحكام
- العمل بالسنة وقد اختص به المحدثون وينقسم إلى
  - معرفة مشاهير الحديث الدائرة عليها أحكام الشريعة
  - معرفة المرفوع من الحديث والموقوف
  - معرفة تواريخ المشايخ ومواليدهم

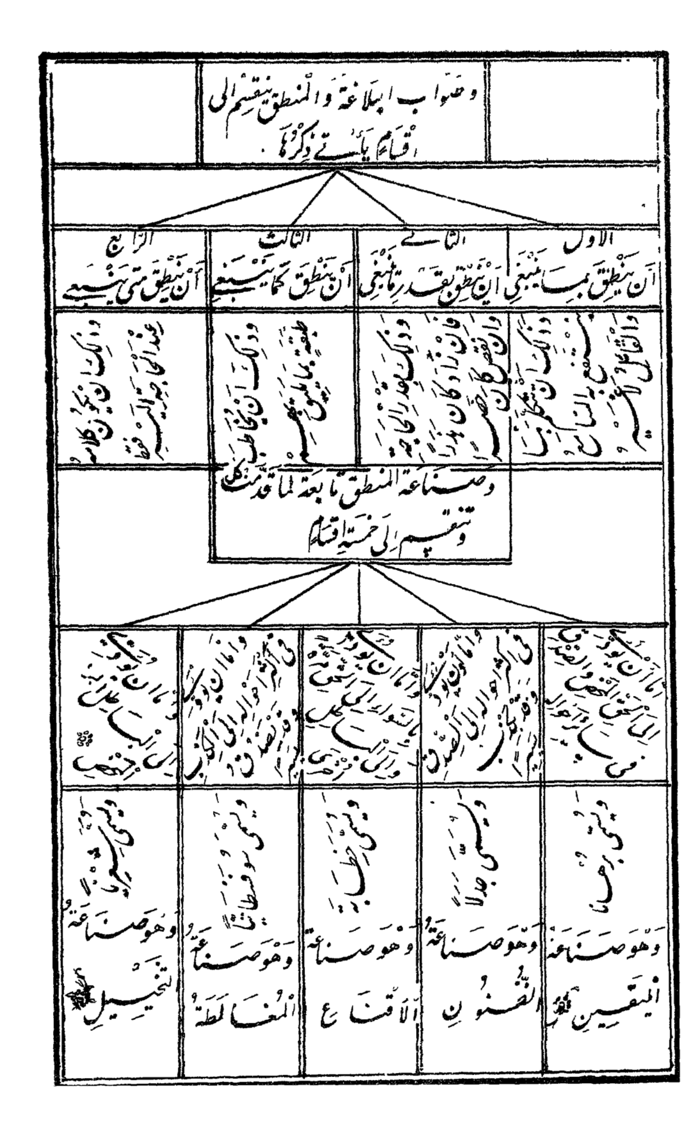

والعلم الالهي
عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
البحث عن مبادي البراهين في العلوم الجزئية
ولا في اجسام ولا متعلق بالمواد


وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها
الوجه الأول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنها

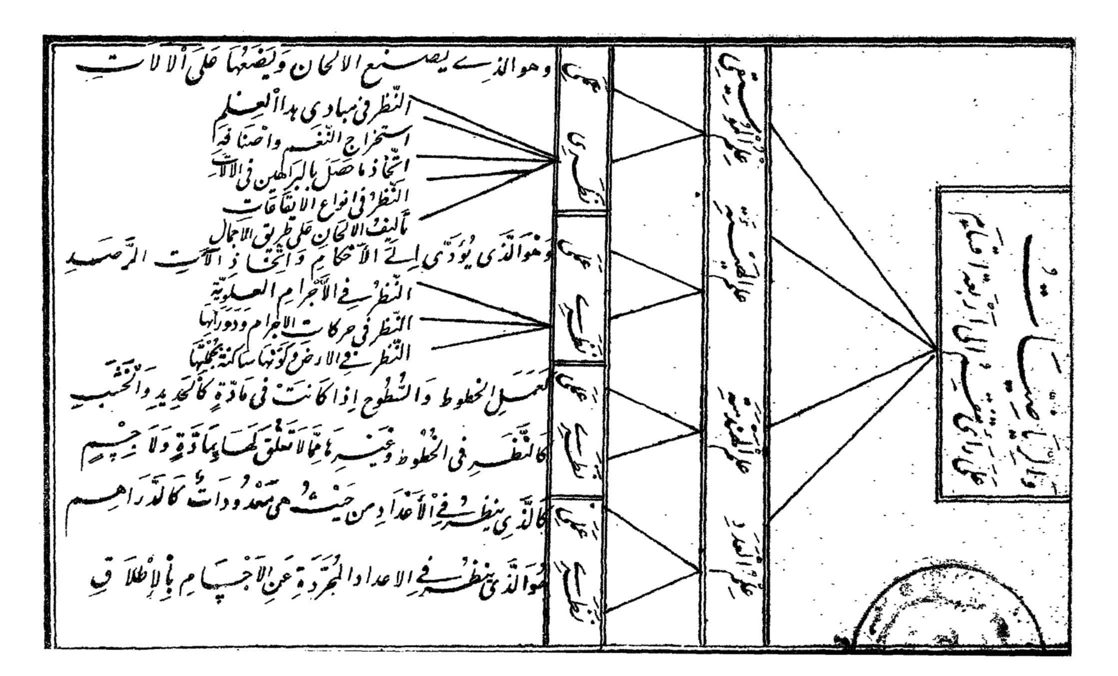


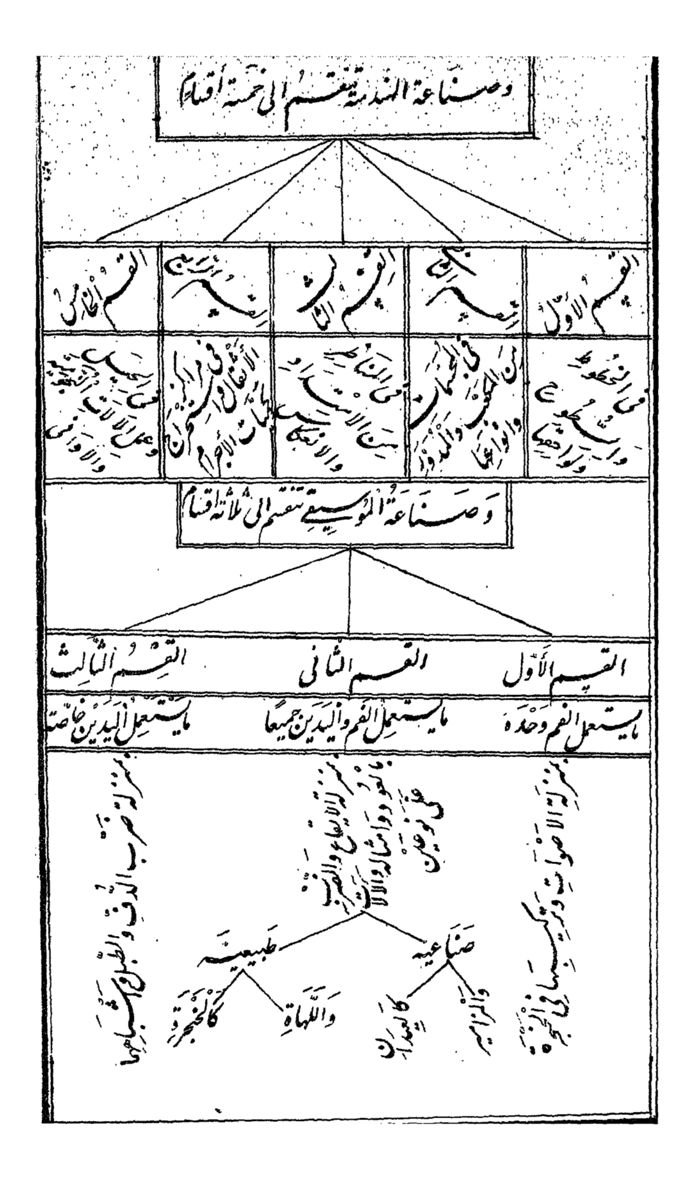
وأما العلم الأوسط
فهو علم الرياضات ويتقدم عليه تقويم
اللسان إذ كان أول مشتغل به ومفتقر
إليه وهو داخل في هذا القسم فنقول
علم اللسان ينقسم إلى
مركب
مفرد
كالمنثور
والمنظوم
كاللغة
والنحو
كالخطب
الرسائل
علم الأخبار
كالرجز
وينقسم إلى
أخبار الأنبياء والأولياء
صلوات الله عليهم وسلامه
أخبار الملوك وسياساتهم
وذكر الدول والحوادث
أخبار الفضلاء والحكماء
من سائر الناس وأضدادهم

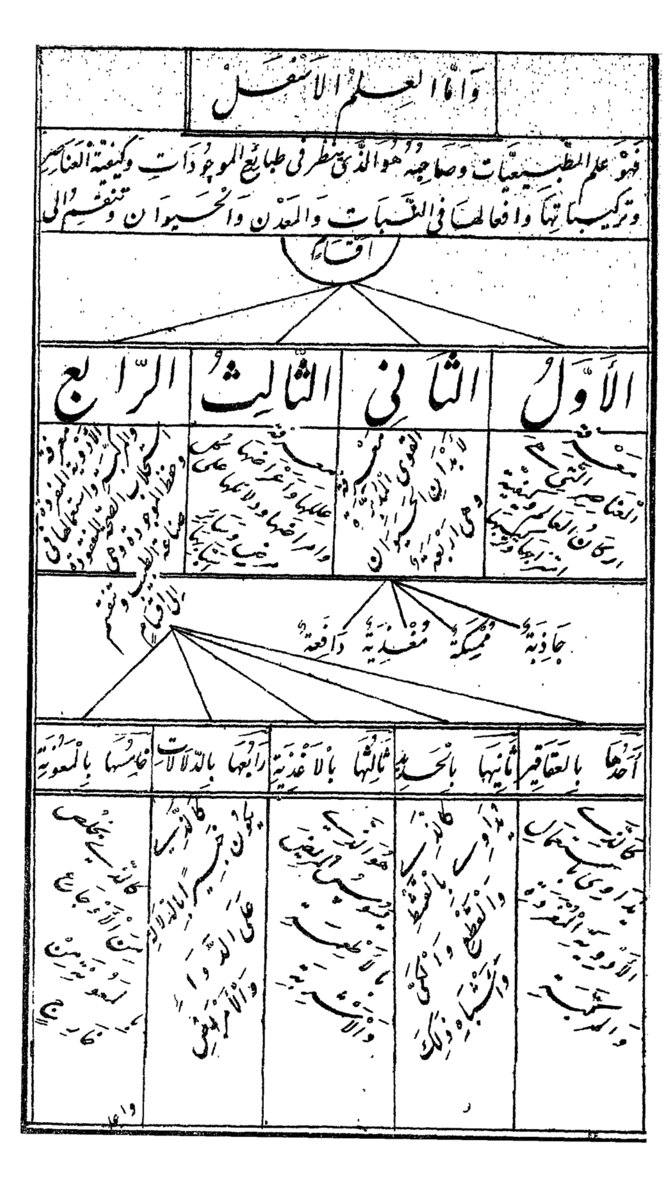

وينقسم أيضا إلى هذه القسمة
وينقسم أيضا إلى
علم الألفاظ المفردة وقوانينها
علم الألفاظ المركبة وقوانينها وينقسم إلى
علم قوانين تصحيح الكتابة
علم قوانين تصحيح القراءة
علم قوانين الأشعار
كلام الولاة
هو الذي يستعمله ولاة المدن في محافلهم ويقصدون به التفخيم
كلام البلغاء
هو الذي يستعمله الفصحاء في إظهار بلاغتهم
كلام السوقة
هو الكلام المرذول المستعمل بين العوام
كلام الجدل
هو الذي يبحث به أهل الجدل بعضهم لبعض بقصد الإيجاز
كلام الصناع
هو اصطلاح أرباب الصناعات في صناعاتهم



وجواب البلاغة والمنطق ينقسم الى
اقسام يأتي ذكرها
الاول
ان ينطق بما ينبغي
الثاني
ان ينطق بقدر ما ينبغي
الثالث
ان ينطق كما ينبغي
الرابع
ان ينطق متى ينبغي
وصناعة المنطق تابعة لما تقدم كلها
وتنقسم الى خمسة اقسام
ويسمى برهانا
وهو صناعة اليقين
ويسمى جدلا
وهو صناعة الظنون
ويسمى خطابة
وهو صناعة الاقناع
ويسمى سوفسطائيا
وهو صناعة المغالطة
ويسمى شعرا
وهو صناعة التخييل


والرياضيات
على رأي تنقسم الى اربعة اقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقى
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي
هو الذي ينظر في الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق
كالذي ينظر في الاعداد من حيث هي معدودات كالدراهم
كالنظر في الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت في مادة كالحديد والخشب
النظر في الاجرام العلوية
النظر في حركات الاجرام ودوراتها
النظر في الارض وكونها ساكنة بجملتها
وهو الذي يؤدي الى الاحكام واتخاذ الآلات الرصد
النظر في مبادي هذا العلم
استخراج النغم واصنافه
اتخاذ ما حصل بالبراهين في الآلات
النظر في انواع الايقاعات
تأليف الالحان على طريق الاجمال
وهو الذي يصنع الالحان ويضعها على الآلات


القسم الاول
القسم الخامس
وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة اقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
طبيعية
صناعية
واللهاة
كالحنجرة


وأمّا العلم الأسفل
فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبائع الموجودات وكيفية العناصر
وتركيباتها وأفعالها في النبات والمعدن والحيوان وتنقسم إلى
أقسام
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
جاذبة
ممسكة
مغذية
دافعة
أحدها بالعقاقير
ثانيها بالحمية
ثالثها بالأغذية
رابعها بالدلالات
خامسها بالمعونة

واعلم أنّ كلّ انسانٍ اذا رجع الى نفسه وتأمّل أحواله بعين

بصيرته واحوال غيره من النّاس وجد نفسه في رتبةٍ تشركه فيها

طائفةٌ منهم ❁. ووجد فوق رتبته طائفةً هم أعلى بجهةٍ او جهاتٍ

ووجد دونها طائفةً هم أوضع منه بجهةٍ او جهاتٍ ❁ لأنّ العظيم

منهم وان وجد نفسه في محلٍّ لا يرى لأحدٍ من النّاس في زمانه منزلة

أعلى من منزلته فإنّه اذا تأمّل حاله وجد في النّاس من يفضله بنوعٍ

من الفضيلة ❁ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو أوضع منه بنوعٍ

من الضعة اذ ليس في اجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ❁

فانتفاع المرء بالسّيرة الصّالحة بين هؤلاء الطّبقات الثّلاث امّا مع العظماء

فليتقرّب من مرتبتهم وامّا مع الأكفاء فليتفضل عليهم وامّا مع الأوضعين

قليلاً فلينحطّ الى رتبتهم **ونقول** انّ انفع الاشياء التّي يسلكها

الإنسان فيما تقدّم هو ان يتأمّل احوال النّاس واعمالهم وتصرّفهم

ممّا يشاهد ويسمع ويقيم النّظر فيها ويميّز بين محاسنها ومساويها

ويبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمحاسنها

لينالوا من منافعها ما نالهم ❀ وفي التحرز من مساويها لئلا يمسّهم من مضارّها

ويتسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات

والتخلق بجميل الاخلاق انقطاع النفس عن عالم المحسوسات واقبالها على

عالم الروحانيات حتى ان الانسان عند الموت يفارق من المنافي

الى الملائم ❀ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير

ذلك فقد احكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من

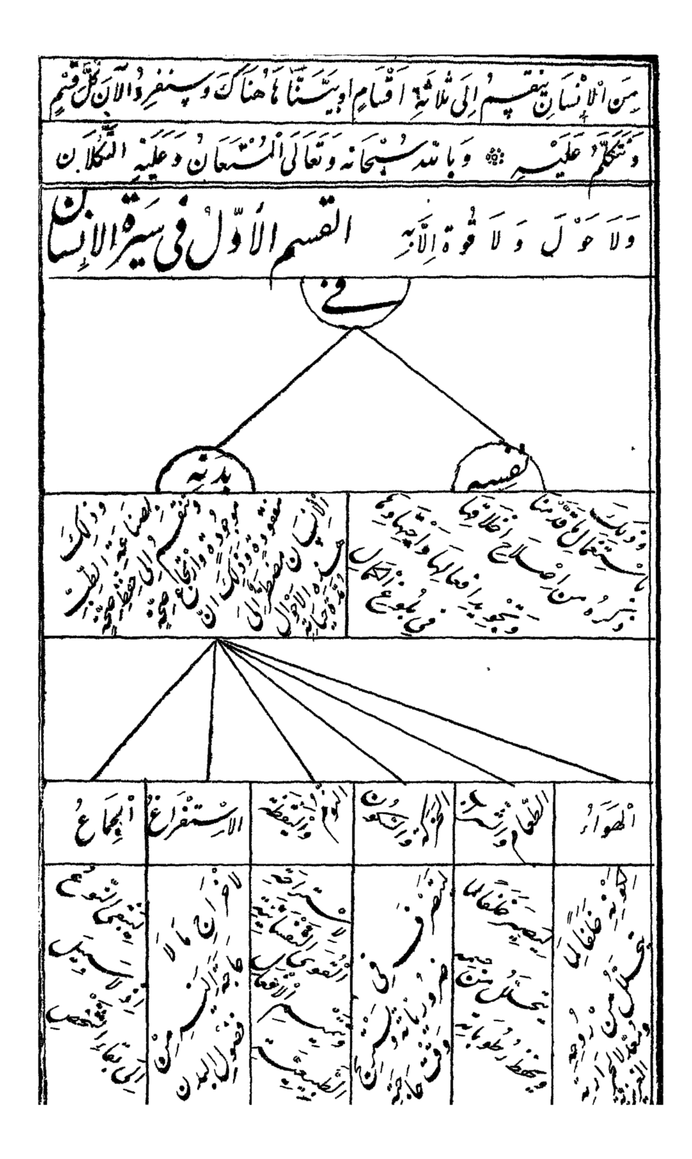
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم الى المنافي نعوذ بالله

من ذلك ونسأله ان ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا بضروب

احسانه ❀ ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ❀ ويسهل علينا طلب

ما أعده لأوليائه انه على كل شيء قدير

قد ذكرنا في اول هذا الفصل ان العمل المطلوب


من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام او بينّاها هناك وسنفرد الآن كل قسم
ونتكلم عليه ❊ وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا به
القسم الاول في سيرة الانسان
في
نفسه
بدنه
الهواء
الطعام والشراب
الحركة والسكون
النوم واليقظة
الاستفراغ
الجماع

وصحة بدنه بحفظ تعديل هذه الأمور

تدارك الخطأ	الترتيب	الزمان	الكيفية	الكمية
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

القسم الثاني في سير الإنسان في

التدبير	العبد	الولد	الزوجة	المال
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أما المال فإنه لما كان الإنسان مضطرا دائم التحلل احتاج إلى

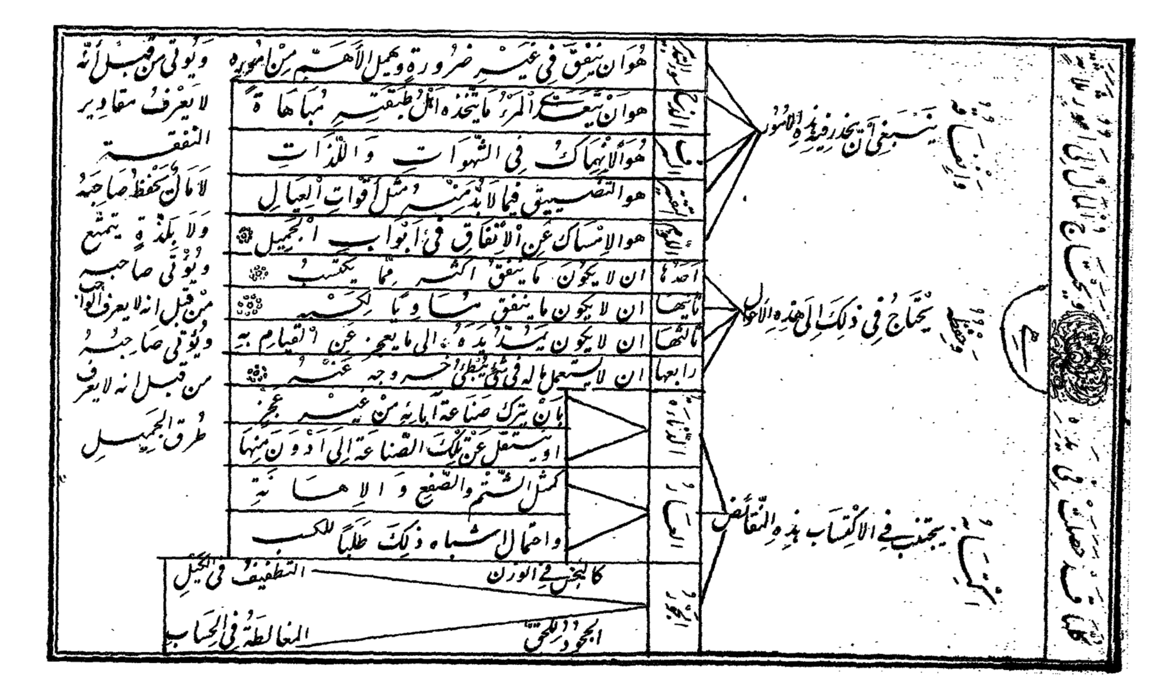
أن يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ولما افتقر إلى

الأغذية وجد أعدلها وأرفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج إلى

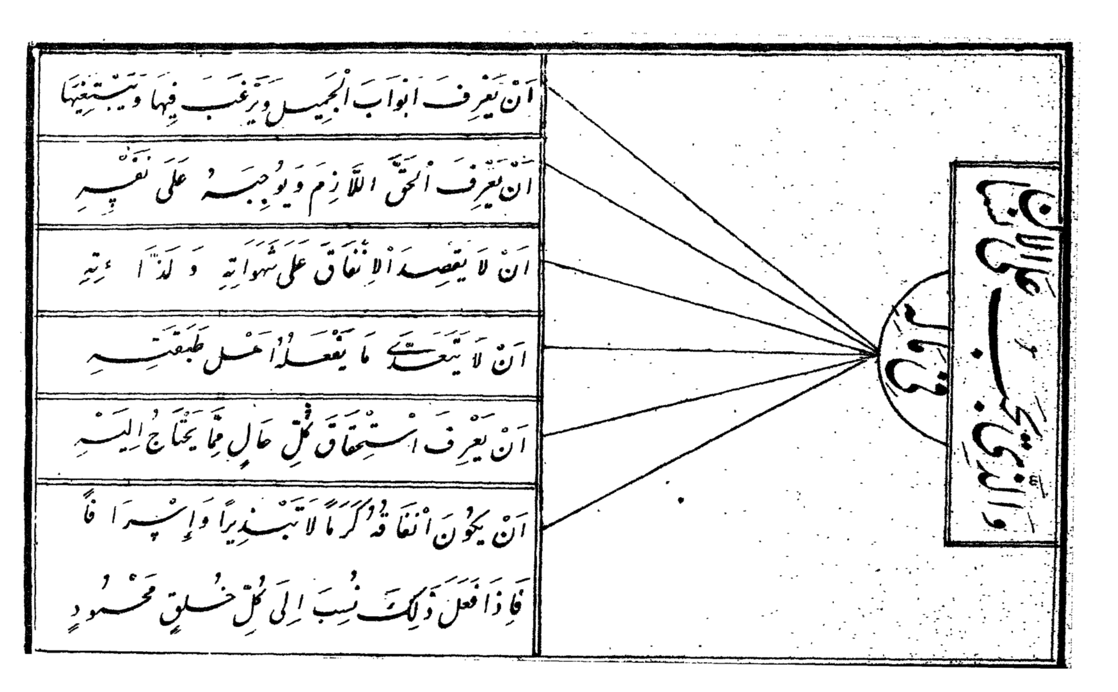
مراعاة أما الحيوان فيحتاج إلى أن يحفظ ويغذى ويكن من الحر

والبرد وأما النبات فيحتاج أن يزرع ويغرس ويسقى

وَيُرَبِّي إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ❁ وَاحْتَاجَ أَيْضًا بِجَمْعِ الْغِذَاءِ وَاتِّخَاذِهِ إِلَى صِنَاعَاتٍ
أُخَرَ كَثِيرَةٍ ❁ وَذَلِكَ هُوَ السَّبَبُ فِي اتِّخَاذِ الْمُدُنِ وَالْمَمَالِكِ
وَسَنَذْكُرُهُ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنَ الْكِتَابِ فَإِنَّ النَّجَّارَ
يَحْتَاجُ إِلَى الْحَدَّادِ وَالْحَدَّادُ يَضْطَرُّ إِلَى صِنَاعَةِ أَصْحَابِ الْمَعَادِنِ
وَتِلْكَ الصِّنَاعَةُ تَحْتَاجُ إِلَى الْبِنَاءِ ❁ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّنَاعَاتِ
وَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً فِي نَفْسِهَا فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْأُخْرَى كَمَا يَحْتَاجُ بَعْضُ أَجْزَاءِ
السِّلْسِلَةِ إِلَى بَعْضٍ فَوَقَعَ الْاضْطِرَارُ إِلَى التَّعَاوُنِ وَالتَّعَاضُدِ وَالتَّسَاعُدِ
وَلَمْ تَكُنْ حَاجَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتِ حَاجَةِ صَاحِبِهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ
لِيَعْنُوا بِالْمُعَاوَضَةِ وَالْمُقَايَضَةِ وَلَمْ تُعْلَمْ قِيَمُ الْأَشْيَاءِ وَأُجْرَةُ
الصِّنَاعَاتِ فَاحْتِيجَ حِينَئِذٍ إِلَى شَيْءٍ يُثَمَّنُ بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَتُعْرَفُ
قِيَمُهَا فَمَتَى احْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ مَا دَفَعَ ثَمَنَهُ أَوْ وَزَنَ أُجْرَتَهُ مِنْ
هَذَا الْجَوْهَرِ النَّفِيسِ فَقَدْ بَانَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ صَارَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ
مِنْ هَذَا الْجَوْهَرِ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ تَأَتَّتْ لَهُ الْأَنْوَاعُ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا



كلها قد حصلت في يده ويحتاج المال إلى أمور ثلاثة
الكتابة
يجتنب في الاكتساب هذه النقائص
وحفظه
يحتاج في ذلك إلى هذه الأعمال
وإنفاقه
ينبغي أن يحذر فيه هذه الأمور
سوء التدبير
هو أن ينفق في غير ضرورة ويهمل الأهم من أموره
هو أن يتعدى المرء ما يتخذه أهل طبقته مباهاة
السرف
هو الانهماك في الشهوات واللذات
التقتير
هو التضييق فيما لا بد منه مثل أقوات العيال
اللوم
هو الإمساك عن الإنفاق في أبواب الجميل
أحدها
أن لا يكون ما ينفق أكثر مما يكتسب
ثانيها
أن لا يكون ما ينفق مساويا لكسبه
ثالثها
أن لا يكون يمد يده إلى ما يعجز عن القيام به
رابعها
أن لا يستعمل ماله في شيء يبطئ خروجه عنه
الدناءة
بأن يترك صناعة آبائه من غير عجز
أو ينتقل عن تلك الصناعة إلى أدون منها
العار
كتحمل الشتم والصفع والإهانة
واحتمال أشباه ذلك طلبا للكسب
الجور
كالبخس في الوزن
التطفيف في الكيل
الجحود للحق
المغالطة في الحساب
ويؤتى من قبل أنه لا يعرف مقادير النفقة
لا مال يحفظ صاحبه ولا بلذة يتمتع
ويؤتى صاحبه من قبل أنه لا يعرف الأوان
ويؤتى صاحبه من قبل أنه لا يعرف طرق الجميل



والذي يجب على الانسان
في ماله
ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها
ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه
ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته
ان لا يتعدى ما يفعله اهل طبقته
ان يعرف استحقاق كل حال مما يحتاج اليه
ان يكون انفاقه كرماً لا تبذيراً واسرافاً
فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

احدهما من طريق الرأى

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من تحفظه له ويدبر له ما فيه وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ نفسه فلما كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون في منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى كعنايته ويكون تدبيره كتدبيره فهذا هو الباب الذى دعى الرأى اليه ودل على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس

وهو صحة العقل وجودته والعمل به

والآخر البدن

وهو صحة البدن والبنية وكمال الاعضاء وبعض الحس

ومتى خلت من هذين

اصابتها الخصلتين لم ينتفع بها صاحبها

الثاني من طريق الطبع

وهو ان الخالق تعالى لما جعل الناس يموتون وقدر بقاء الدنيا الى
وقت ما جعلهم يتناسلون ۞ وجعل التناسل من شيء يجتمع فيه
الحرارة والرطوبة ۞ فاما الحرارة فلان النشو والنماء والحركة لا تكون
الا بها **واما الرطوبة** فلان الانطباع والتصوير على اختلاف
مقاديره واشكاله لا يكون الا فيها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات
ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتفنيها ۞ فلما كان لا يوجد من كل
واحد منهما في بدن واحد بمقدار القوة التي يكون منها الولد
من ذكر وانثى ۞ لان الحرارة في الذكر اكثر والرطوبة في الانثى
اكثر ۞ فاذا التقى الذكر في الانثى من الحرارة ما قدر البارى
عز وجل ان يكون من مثله الولد استمدت تلك الحرارة من رطوبة
الانثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس

وليس ينبغي أن يكون قصد الرجل من المرأة

حبًّا	ولا مالًا	ولا جمالًا
لكونه يدعو صاحبه إلى الاتكال عليه ويترك كثيرًا مما يزينه	لكونه يبطر الرجل ويفقد ماله [illegible] فضيلة الرجل تملّكه بالمرأة ونقصانها	لكثرة من يرمقه ببصره فيكون سببًا لفساد صاحبه

فائدة

متى قصد واحدًا من هذه وكان موجودًا عند
المرأة رأت أنه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق
عليها شيء تتقرب به إليه فقصرت في تدبير منزله
الذي أراد ماله وفقد حاله

وينبغي ان يستعمل صاحب المرأة هذه

الاحوال الستة وهي هذه

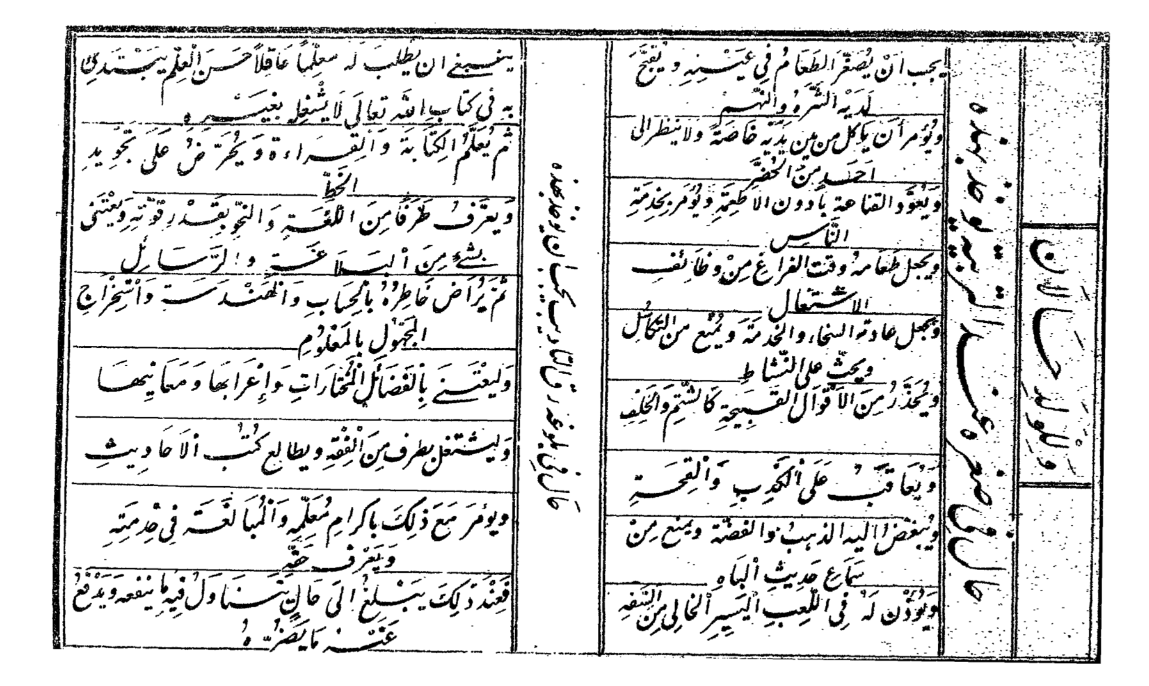
السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الاولى
اذا ابتلى بصاحبة ردية فليتخلص منها باحسن ما يقدر عليه	ان ينقصها عن العبث ما امكن ولا يشطط	ان يشاورها فيما يهمه ولا يطيعها في ... ولا سيما	ان يكرمها من ان يسيها من الاحسان ولا يعنفها وعرها ومصمها	ان لا يمكنها من النظر في حضور الرجال عليهم وصحبة الاجنبية ومباشرة الاحوال	ان يسكنها بيته ويفهمها ويعودها الطاعة وان يعنى ببيته

واما الولد فينبغي ان يؤخذ بالادب من صغره فان الصغير اسلس قيادا واسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو اذا اعتاد الشيء ونشأ عليه خيرا كان او شرا لم يكد ينتقل عنه فان عود من صباه المذاهب

الجميلة والأفعال المحمودة تبقى عليها ويزيد فيها إذا فهمها ۞ وإن أهمل حتى
يعتاد بما تميل إليه طبيعته مما أغلّ عليها أو عوّد أشياء رديّة مما
ليس في طبيعته ثم أخذ بالأدب بعد غلبة تلك الأمور عليه عسر انتقاله مع الذي
يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فإن أكثر الناس إنما يؤتون في سوء
مذاهبهم من عادات الصبا ۞ **واعلم** أن أصلح الصبيان من كان منهم
على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له أنفة فإذا كان كذلك كان
تأديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تأديبه ۞ ثم لا بد لمن
كان كذلك من تخويف عند الإساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب إذا لم ينفع التخويف
ثم الإحسان إذا أحسن ۞

فيما يجب أن ينشأ عليه

- حسن التأديب
  - جسماني
    - في سائر الحركات والتصرفات
    - الأكل والشرب والنوم واليقظة
    - بالفروسية ومشاهدة المعارك
  - نفساني
    - بالنظر في أمور الشريعة
    - تعليم العلوم والآداب
    - إمداد الرأي بمشورة العلماء
    - تصفح الكتب والسير
- حسن التنشئة
  - تلقين كلام حسن لا فحش فيه
  - أن يمنع من عور الكلام
  - لا يمزح ولا يذم
- حسن التربية
  - اختيار مذهب جميل
  - عادات مرضية
  - تغذيته بلين لا آفة فيه
  - تحفظ بقانون الصحة



وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يؤخذ بهذه

يجب ان يصغر الطعام في عينيه ويقبح لديه الشره والنهم

ويؤمر أن يأكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضّر

ويعوّد القناعة بادون الاطعمة ويؤمر بخدمة الناس

ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال

ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل ويحث على النشاط

ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف

ويعاقب على الكذب والقحة

ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه

ويؤذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه رتبة التاديب يجب ان يؤخذ بهذه

ينبغي ان يطلب له معلماً عاقلاً حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشتغل بغيره

ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط

ويعرف طرفاً من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل

ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم

وليعتني بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها

ويشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث

ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه

فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

وَأَمَّا العَبِيدُ فَثَلَاثٌ

عَبْدُ الطَّبْعِ

هُوَ الَّذِي بَدَنُهُ قَوِيٌّ عَلَى التَّعَبِ وَلَيْسَ لَهُ فِي نَفْسِهِ تَمْيِيزٌ وَلَا مَعَهُ مِنَ العَقْلِ إِلَّا مِقْدَارُ يَنْقَادُ لِغَيْرِهِ وَيَقْرُبُ مِنَ البَهَائِمِ

عَبْدُ الرِّقِّ

هُوَ الَّذِي أَوْجَبَتِ الشَّرِيعَةُ عَلَيْهِ العُبُودِيَّةَ وَيَنْقَسِمُونَ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ

عَبْدُ الشَّهْوَةِ

هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ لِغَلَبَةِ شَهْوَتِهِ وَخَوَاطِرِهِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ عَبْدُ سُوءٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ

الأَوَّلُ يُرَادُ لِلْمَنْزِلِ

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الوَجْهِ جَمِيلَ الأَخْلَاقِ لَطِيفَ الشَّكْلِ ذَكِيًّا فَطِنًا عَاقِلًا

وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الحَوَاسِّ لِأَنَّ الإِنْسَانَ بِهِمْ يَعْرِفُ أَحْوَالَ مَنْزِلِهِ

الثَّانِي يُرَادُ لِلْمُنَاوَلَةِ

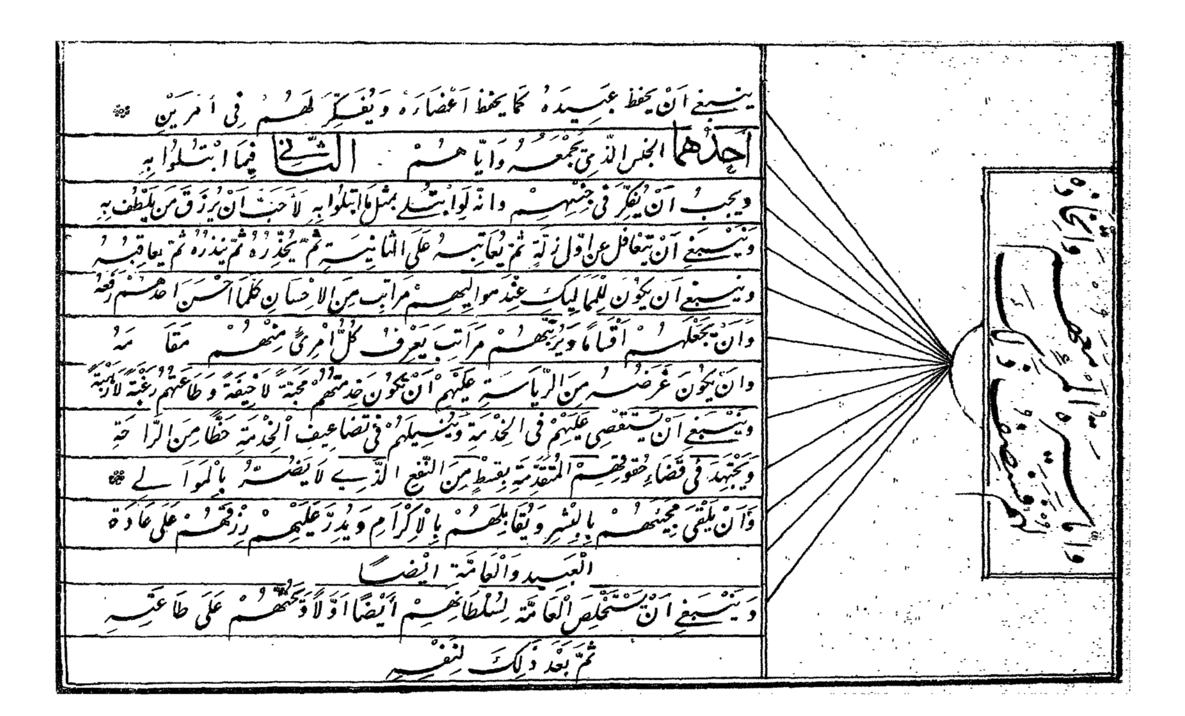
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسَنًا بِالطَّبْعِ ذَا نَفْسٍ لَيِّنَةٍ ذَلِيلَةٍ وَبَدَنٍ مُتَوَسِّطٍ

وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ اليَدَيْنِ لِكَوْنِهِ يُتَوَصَّلُ بِهِمَا إِلَى أَخْذِ المُوَافِقِ وَمَنْعِ المُنَافِي

الثَّالِثُ يُرَادُ لِلْأَعْمَالِ الجَافِيَةِ

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حُرًّا ذَا نَفْسٍ قَوِيَّةٍ وَبَدَنٍ قَوِيٍّ يُؤَاتِيهِ عَلَى الأَعْمَالِ الجَافِيَةِ

وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الرِّجْلَيْنِ لِأَنَّ بِهِمَا وَعَلَيْهِمَا كُلُّ البَدَنِ وَثِقْلُهُ



واما سيرة المرء معهم واتخاذه لهم فتنصف ذلك
ينبغي ان يحفظ عبيده كما يحفظ اعضاءه ويفكر لهم في امرين
احدهما الجنس الذي يجمعه واياهم الثاني فيما ابتلوا به
ويجب ان يفكر في جنسهم وانه لو ابتلى بمثل ما ابتلوا به لاحب ان يرزق من يلطف به
وينبغي ان يتغافل عن اول زلته ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه
وينبغي ان يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الاحسان كلما احسن احدهم رفعه
وان يجعلهم اقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه
وان يكون غرضه من الرياسة عليهم ان يكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة
وينبغي ان يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظا من الراحة
ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالموالي
وان يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالاكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة
العبيد والعامة ايضا
وينبغي ان يستخلص العامة لسلطانهم ايضا اولا ويحثهم على طاعته
ثم بعد ذلك لنفسه

طلب المرتبة التي تخص كل إنسان
وهي على ضربين

- المرتبة الخاصة
  وهي على ثلاثة أنواع
  - الرياسة السلطانية
    وهي صنفان
    - رياسة الملك
      - يذكر ذلك في الفصل الرابع من الكتاب إن شاء الله تعالى
    - رياسة الحشم
      وهي على ضربين
      - صاحب قلم
        - تحصل بكمال الأدب من الخط والبلاغة
        - وحذق صناعته التي يقصدها
        - ومعرفة رياسته وإجرائها على الترتيب
      - صاحب سيف
        - تحصل باستعمال الفروسية والأسلحة
        - ومباشرة الحروب والوقائع وإظهار الشجاعة
  - رياسة الرعايه
    وهي صنفان
    - رياسة الدهاقنة
      وهي على ضربين
      - تحصل بكثرة الإطعام وقضاء الحوائج وبذل المال
      - وبالاهتمام بأحوالهم وإظهار النصح والشفقة عليهم
    - رياسة العلماء
      وتحصل بثلاثة أسباب
      - تحصل بعنايته أولا بجمع العلوم وحفظها
      - وأن يبدأ بالأحمد عند الجمهور كالخط والفقه
      - وأن يتبع ذلك بإظهار الدين والورع والخير
  - الواسطة بينهما
    كرياسة القضاة وهي على ثلاثة أضرب
    - تحصل بمعرفة العلوم الشرعية وأحكامها
    - وبصرف العناية إلى أرباب الدعاوي والبينات
    - وأن تحضر مجالس القضاة دائما ليعرف أحوالهم
- المرتبة العامه
  وهي على نوعين
  - مرتبة التجار وأهل المراتب
    - تحصل بجمع المال من أحسن وجوهه والاكتساب الدائم المعتدل
    - وبإظهار العدل في المعاملات والإنصاف من نفسه
    - وإظهار السيرة الحسنة ومعاونة الأصحاب
  - مرتبة السوقة والجمهور
    - هي أدنى المراتب وهي مبذولة لكل ذي النفس

اتخاذ الحرف	القنيات	استعمال الالات	الاداب المستعملة	الاعراض النفسانية
ليقيم منها معاشه وما يحتاج اليه	ليستعين بذلك على سائر اموره	لدوام حاجته اليها واضطراره	ليحسن حاله وتستقيم عيشته	ليروض بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

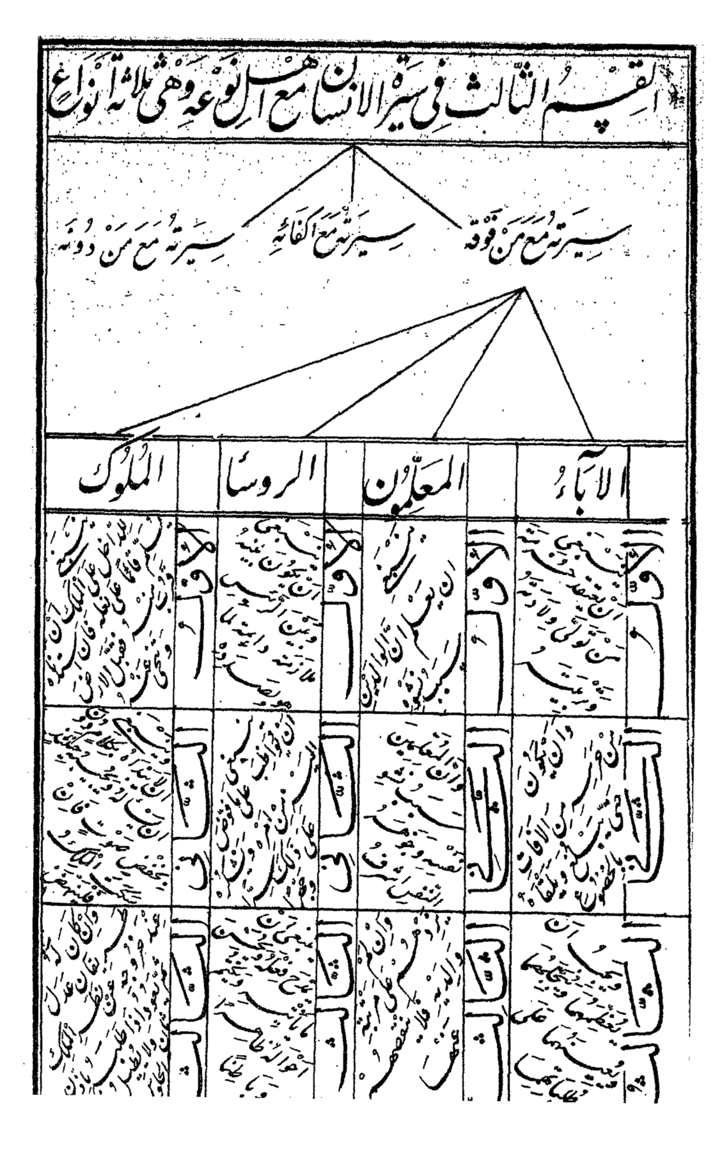
فهذه مراتب الناس

وكل واحد منها يطلب على قدر همته والته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية
اعني من كانت هي الغالبة
عليه يطلب شرفها في العقل
واحمدها عاقبة

وصاحب القوة الغضبية
بالحكاية
يعني يطلب اكثرها غلبة للناس
واعمها رياسة ولو قبح وجهها

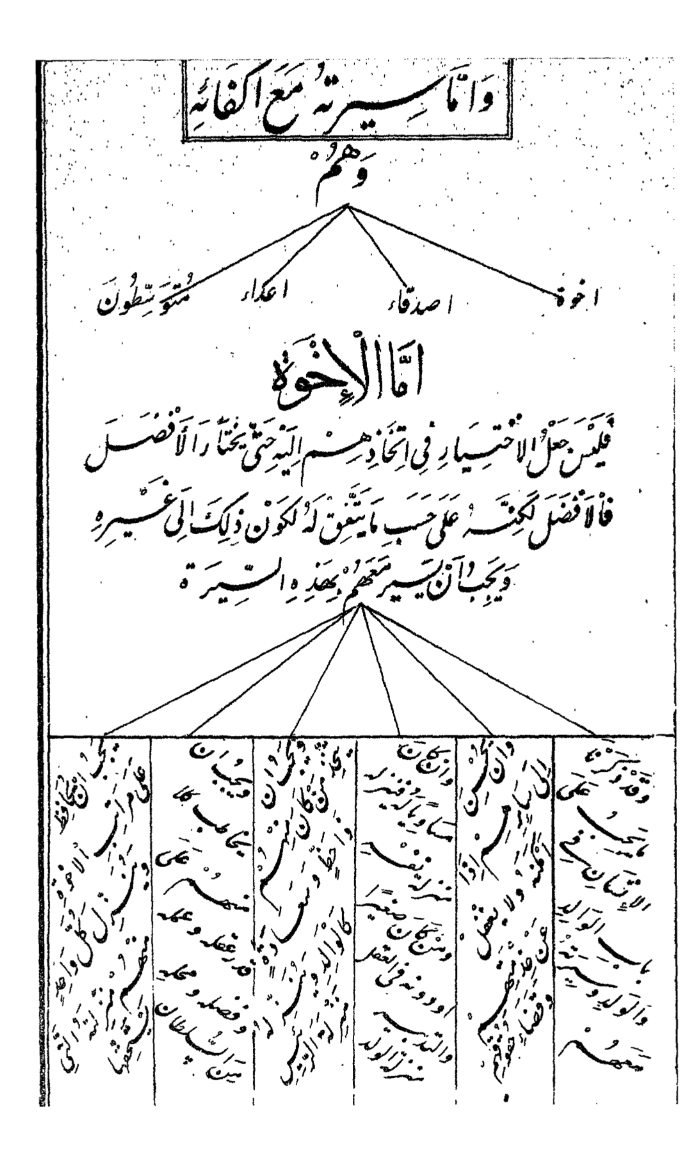
وصاحب القوة الشهوانية
بالحكاية
يعني يطلب اكثرها نفعا
واجلها راحة واذلها ولو
كانت من اخس الوجوه



القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع
سيرته مع من فوقه
سيرته مع اكفائه
سيرته مع من دونه
الآباء
المعلمون
الرؤسا
الملوك



	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع
باقيه تيره	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باقيه تيره	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باقيه تيره	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باقيه تيره	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]



واما سيرته مع الكفاية

وهم

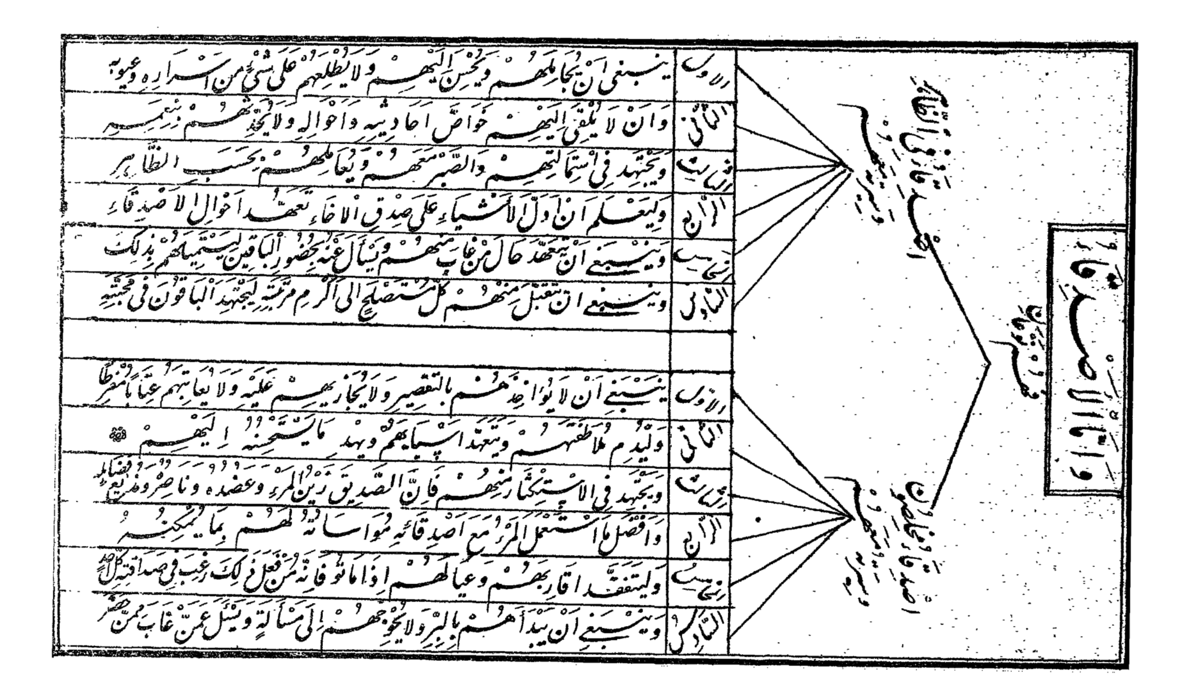
اخوة — اصدقاء — اعداء — متوسطون

اما الاخوة

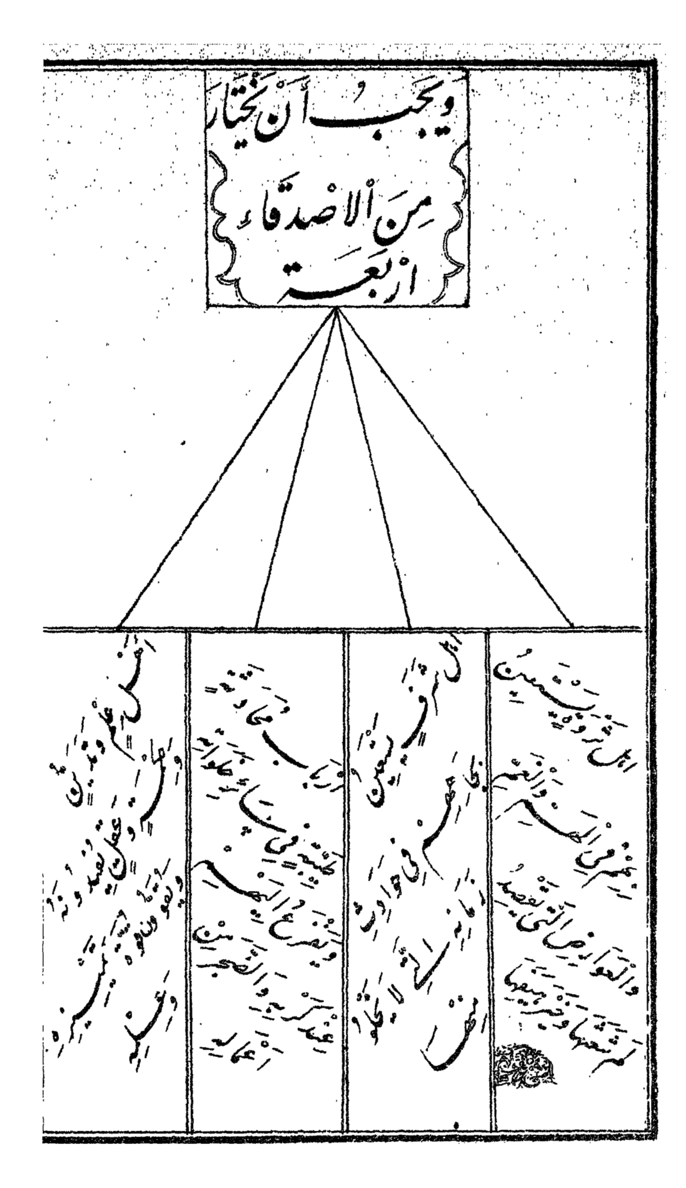
فليس حق الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكون ذلك الى غيره ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة

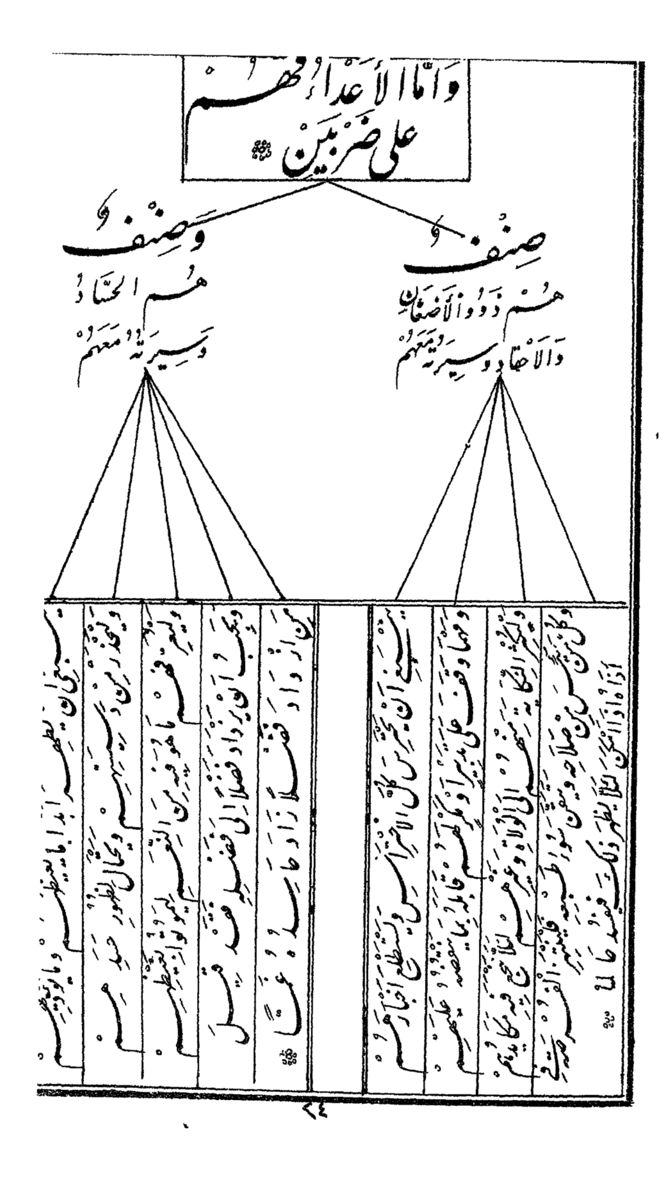
وان تمكن
الى يساعدهم او
ولا يغفل
عن عذرهم
وقضاء حقوقهم

وان كان
ومن كان صغيرا
منزلة الولد



و اما الاصدقاء
فهم نوعان
اصدقاء في الظاهر وسيرته معهم
الاول ينبغي ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه
الثاني وان لا يلقي اليهم خواص احاديثه واحواله ولا يتخذهم
الثالث ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع وليعلم ان اول الاشياء على صدق الاخاء تعهد احوال الاصدقاء
الخامس وينبغي ان يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس وينبغي ان يتقبل منهم كل مستصلح الى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته
اصدقاء مخلصون وسيرته معهم
الاول ينبغي ان لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتابا مفرطا
الثاني وليدم ملاطفتهم ويتعهد اسبابهم ويهد ما يستحسنه اليهم
الثالث ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زين المرء وعضده وناصره وذريعة فضائله
الرابع وافضل ما استعمل المرء مع اصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس وليتفقد اقاربهم وعيالهم اذا ماتوا فانه من فعل ذلك رغب في صداقته كل احد
السادس وينبغي ان يبدأهم بالبر ولا يحوجهم الى مسألته ويسأل عمن غاب ممن حضر


ويجب أن تختار
من الأصدقاء
أربعة



وأما الأعداء فهم على ضربين
صنف هم ذوو الأضغان والأحقاد وسيرته معهم
وصنف هم الحساد وسيرته معهم

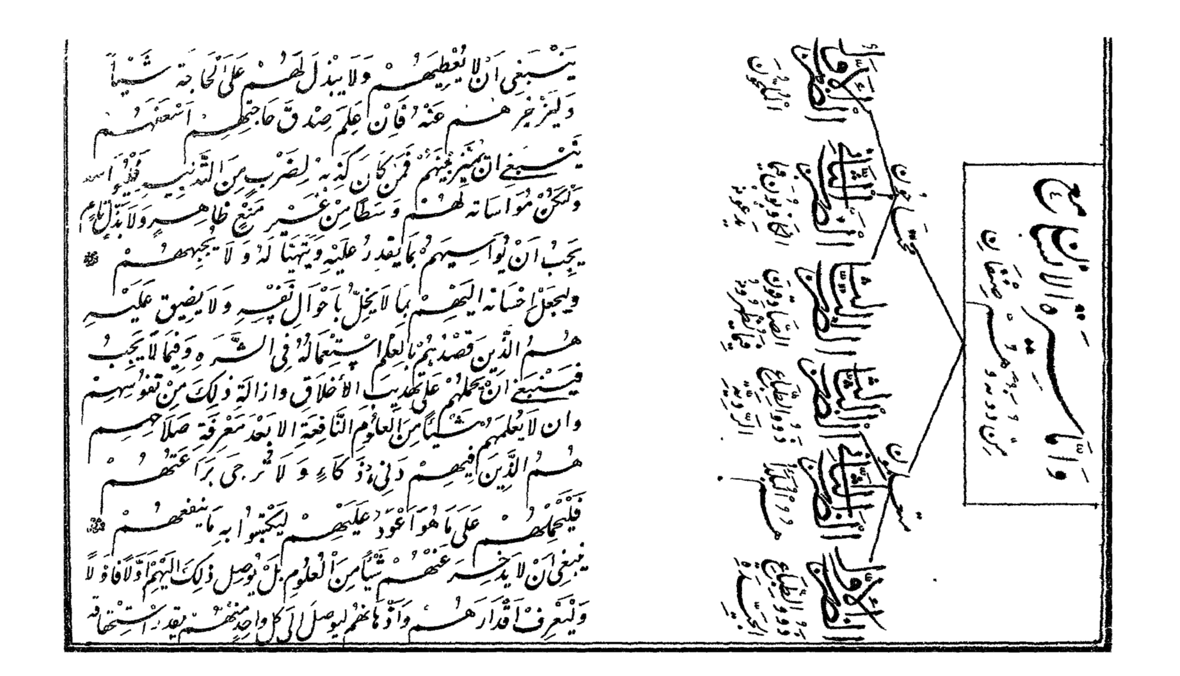
وَأَمَّا الْمُتَوَسِّطُونَ
فَهُمْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ

صُلَحَاءُ وَهُمْ نَاسٌ يَتَبَرَّعُونَ بِإِصْلَاحِ النَّاسِ
- يَجِبُ مَدْحُهُمْ أَبَدًا عَلَى فِعْلِهِمْ وَيَجْتَهِدُ فِي التَّشَبُّهِ بِهِمْ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ
- وَسِيرَتُهُمْ مَرْضِيَّةٌ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ وَمَنْ سَارَ بِهَا عُرِفَ بِالْخَيْرِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ

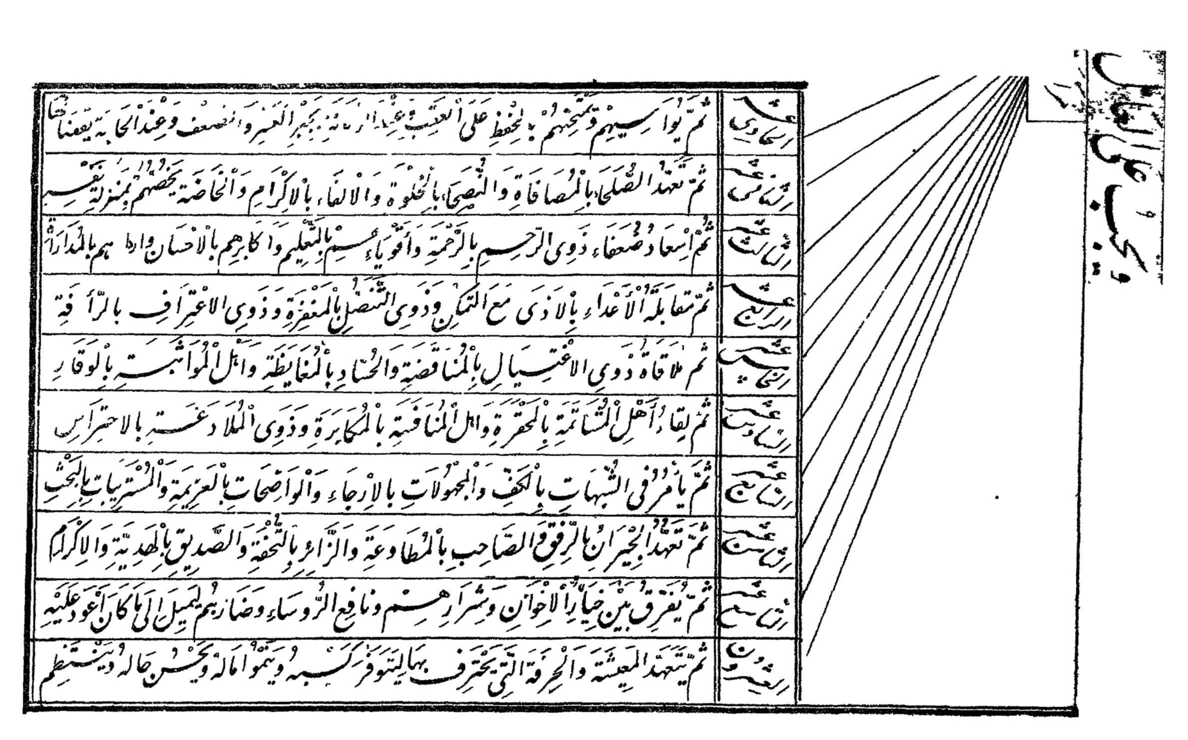
نُصَحَاءُ وَهُمْ مُتَعَاطُونَ النَّصِيحَةَ
- يَجِبُ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى قَوْلِهِمْ وَلَا يَعْجَلَ إِلَى قَبُولِهِ إِلَّا بَعْدَ التَّأَمُّلِ
- وَلْيَعْرِفْ أَغْرَاضَهُمْ وَمَقَاصِدَهُمْ وَيَقِفْ عَلَى حَقِيقَةِ مُرَادِهِمْ
- وَلْيُظْهِرْ لَهُمُ الطَّاعَةَ وَالْقَبُولَ لِمَا يُلْقُونَ إِلَيْهِ لِيَسْتَدِيمَ صُحْبَتَهُمْ

سُفَهَاءُ وَهُمْ أَرَاذِلُ النَّاسِ
- يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَعَهُمُ الْحِلْمَ وَلَا يُوَاتِيَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِمْ مِنَ السَّفَهِ
- وَأَنْ يَتَلَقَّاهُمْ أَبَدًا بِسُكُونٍ لِيَعْرِفُوا قِلَّةَ مُبَالَاتِهِ بِمَجَالِهِمْ فَلَا يُؤْذُوهُ
- فَإِنْ تَلَقَّوْهُ بِالشَّتْمِ وَالسَّفَهِ تَلَقَّاهُمْ بِالْمَحْقَرَةِ وَقِلَّةِ الِاكْتِرَاثِ

مُنَافِقُونَ وَهُمْ ذَوُو طِبَاعٍ لَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ
- يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُقَابِلَهُمْ بِمِثْلِ فِعْلِهِمْ لِأَنَّهُ إِنْ تَوَاضَعَ لَهُمُ اسْتَضْعَفُوهُ
- فَإِنْ تَكَبَّرَ عَلِمُوا أَنَّ الذَّنْبَ فِي ذَلِكَ لَهُمْ فَيَلْقَوْهُ بِالتَّوَاضُعِ



ينبغي أن لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئاً
وليزجرهم عنه فإن علم صدق حاجتهم أسعفهم
ينبغي أن يميز بينهم فمن كان كذبه لضرب من التدبير فيؤاسيه
ولكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام
يجب أن يواسيهم بما يقدر عليه ويتهيأ له ولا يجبههم
ويجعل إحسانه إليهم بما لا يخل بأحوال نفسه ولا يضيق عليه
هم الذين قصدهم بالعلم استعماله في الشر وفيما لا يجب
فينبغي أن يحملهم على تهذيب الأخلاق وإزالة ذلك من نفوسهم
وأن لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة إلا بعد معرفة صلاحهم
هم الذين فيهم ذكاء ولا ترجى براعتهم
فليحملهم على ما هو أعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم
ينبغي أن لا يدخر عنهم شيئاً من العلوم بل يوصل ذلك إليهم أولاً فأولاً
وليعرف أقدارهم وأذهانهم ليوصل إلى كل واحد منهم بقدر استحقاقه



ويجب على العاقل

امرا

العشرون	ثم تعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمسترابات بالبحث
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشاتمة بالحقارة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادغة بالاحتراس
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقصة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واداناهم بالمداراة
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بتخصيصهم بمنزلة نفسه
الحادي عشر	ثم مواساتهم وتحببهم بالتحفظ على العيب وبالزيارة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بعفنا

...ة السيرة العقلية

الأول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وطائفها ويجعل بين طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينها
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما يحصل بالتعليم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه وأبعد في كل حين [illegible]
الخامس	وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا همت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند المستحبات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاسرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعا في تحويل ذلك صدقا أو اتقاء ذمهم

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول المشقة ❀ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❀ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❀ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء ❀ وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ❀ ورأفتك انك على ما تشاء قدير وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها لنتبع ونبهنا على القبيح منها لنجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❀ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

الأجزاء الآخرة ثمّ ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السّيرة العقليّة
وفضائلها وفصّلنا فيها ما أجمل المتقدّمون من أنواع العلوم الواجب
على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السّيرة الّتي من سلك سبيلها
وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشّرور
الدّنيويّة وتهيّأ لاكتساب الفضائل الأخرويّة ❁ وإذ قد
أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله ممّا قدّمنا ذكره ❁
فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرّابع ذكر السّبب الموجب
لاتّخاذ المدن والدّاعي إلى إقامة السّياسة في العالم ❁

فنقول ❁

إنّ الّذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب
بعد كماله معان ❁ منها أنّ الله جلّ جلاله لمّا خصّ الملوك
بكرامته ومكّن لهم في بلاده وخوّلهم عباده أوجب

عَلَى عُلَمَائِهِمْ تَبْجِيلُهُمْ وَتَعْظِيمُهُمْ وَتَوْقِيرُهُمْ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ

طَاعَتَهُمْ ❀ فَقَالَ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ

وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللّٰهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ❀ وَمِنْهَا أَنَّ الْعَامَّةَ

وَبَعْضَ الْخَاصَّةِ تَجْهَلُ الْأَقْسَامَ الَّتِي تَجِبُ لِمُلُوكِهَا عَلَيْهَا وَإِنْ

كَانَتْ مُتَمَسِّكَةً بِجُمْلَةِ الطَّاعَةِ ❀ وَمِنْهَا السَّعَادَةُ الْعَامَّةُ فِي

تَبْجِيلِ الْمُلُوكِ وَتَعْظِيمِهَا وَطَاعَتِهَا ❀ فَاخْتَصَرْنَا

مِنَ الْآدَابِ مَا نَجْعَلُهُ قُدْوَةً لَهُمْ وَإِمَامًا لِتَأْدِيبِهِمْ

وَلَنَا فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلِمَا بَيَّنَّا عَلَيْهِ الْعَامَّةَ

مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَاصَّةِ وَكَذَا الْأَجْرُ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ تَقْوِيمِ

كُلِّ مَائِلٍ وَرَدِّ كُلِّ نَافِرٍ إِلَيْهَا

وَلِمَا

ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الامور غير مستغن عنها

وهي

الغذاء	اللباس	المسكن	الجماع	العلاج
ليجعله خلفا لما يتحلل من بدنه بالحركة والرياضة	ليدفع عن نفسه ألم الحر والبرد والرياح	ليصون نفسه ويحرسها من تطرق الآفات	ليبقى به النوع إذ لا سبيل الى بقاء الشخص	ليتغير الكيفيات التي فيه ولما يناله من تفرق الاتصال

احتاج حينئذ الى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الاشياء. ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

الصَّنَائِعَ كُلَّهَا فَتَفْتَقِرُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ ۞ وَلِحَاجَةِ بَعْضِهِمْ

إِلَى بَعْضٍ اجْتَمَعَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ۞ وَعَاوَنَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْإِعْطَاءِ ۞ فَاتَّخَذُوا الْمُدُنَ

لِيَنَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ الْمَنَافِعِ مِنْ قُرْبٍ لِأَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ بِالطَّبْعِ يَمِيلُ إِلَى الْاِجْتِمَاعِ وَالْأُنْسِ وَلَا يَكْتَفِي الْوَاحِدُ

مِنَ النَّاسِ بِنَفْسِهِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ۞ وَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي

الْمُدُنِ وَتَعَامَلُوا ۞ وَكَانَتْ مَذَاهِبُهُمْ فِي التَّنَاصُفِ

وَالتَّظَالُمِ مُخْتَلِفَةً وَضَعَ اللّٰهُ لَهُمْ سُنَنًا وَفَرَائِضَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا

وَيَقِفُونَ عِنْدَهَا ۞ وَنَصَبَ لَهُمْ حُكَّامًا يَحْفَظُونَ السُّنَنَ

وَيَأْخُذُونَهُمْ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِتَنْتَظِمَ أُمُورُهُمْ وَيَجْتَمِعَ شَمْلُهُمْ ۞

وَيَزُولَ عَنْهُمُ التَّظَالُمُ وَالتَّعَدِّي الَّذِي يُبَدِّدُ شَمْلَهُمْ وَيُفْسِدُ

أَحْوَالَهُمْ وَلَمَّا كَانَ الشَّرُّ يَدْخُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ وُجُوهٍ

يَأْتِي ذِكْرُهَا جَعَلَ لَهُ مَا يَتَحَفَّظُ بِهِ مِنْ وُقُوعِ الشَّرِّ ۞ وَمَا يَدْفَعُهُ

ويداويه إذا وقع

وهي

إما من نفسه | وإما من أهل مدينة | وإما من أهل مدينة أخرى

ويمنع ذلك | ويمنع ذلك | ويمنع ذلك

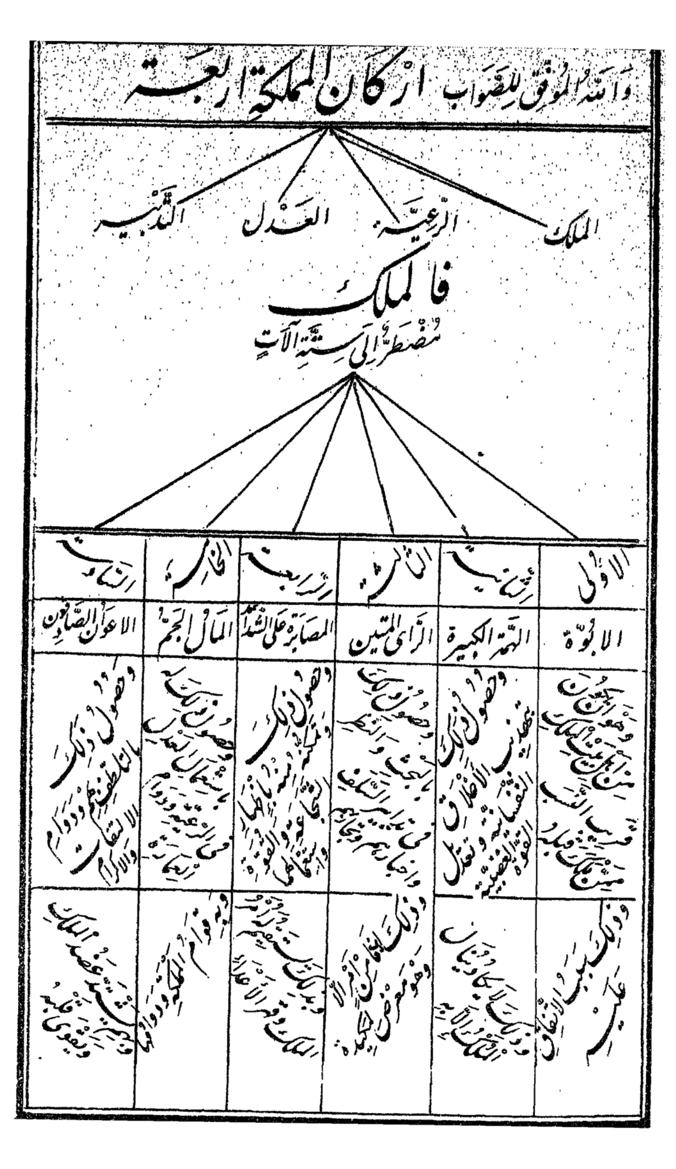
بمطالبة الطبائع أن تعتدل وضبط النفس واستعمال العقل في كل الأمور | بمعاملة الناس بالشرع والسياسة والعقوبة لمن ظهر منه وإصلاح ذاته | بالأسوار والخنادق والآلات والرجال والعدد والعساكر

فقد تبين بما ذكرنا أن الناس مضطرون إلى تدبير وسياسة وأمر ونهي ۞ وأن المتولين لذلك ينبغي أن يكونوا أفاضلهم فإن من نهى عن شيء أو أمر بشيء فالواجب أن يظهر ذلك في نفسه أولاً ثم في غيره ۞ ولأن كثرة الرؤساء تفسد السياسة وتوقع التشتت ۞ احتاجت المدينة أو المدن الكثيرة

أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ سَائِرُ مَنْ يَنْصِبُ لِتَمَامِ التَّأْثِيرِ
وَالسِّيَاسَةِ أَعْوَانًا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُنَفِّذِينَ لِمَا يَصْدُرُ
عَنْ أَمْرِهِ ❁ حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَعْضَاءِ لَهُ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَكُونُ
كَالْحَاضِرِ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ بِحُضُورِهِمْ وَإِنْفَاذِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ
وَإِنَّمَا اضْطُرَّ الْعَالَمُ إِلَى سَائِسٍ وَمُدَبِّرٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَذَى
الْوَاقِعَ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا قَدَّمْنَا حَتَّى يَقْصِدَ كُلُّ
أَحَدٍ مِنْهُمْ لِلصِّنَاعَةِ الَّتِي يَنْتَحِلُهَا لِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ
مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا يَعُوقُهُ عَنْهَا عَائِقٌ فَيَتِمُّ بِذَلِكَ تَعَاضُدُهُمْ
وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى مَصَالِحِ عَيْشِهِمْ وَاسْتِقَامَةِ أُمُورِهِمْ ❁

وَلْنَبْتَدِئِ الْآنَ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْمَمْلَكَةِ

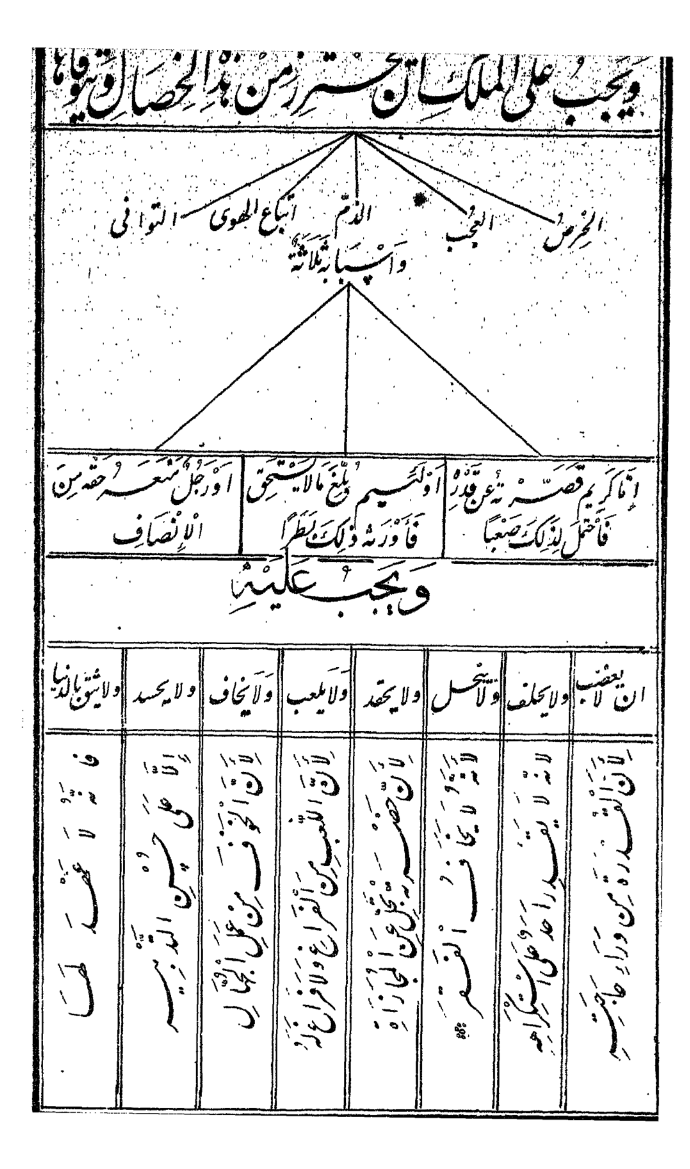
ثُمَّ نُتْبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ وَمَا يَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَاتِّخَاذِهِ
مِنَ الْأَتْبَاعِ ❁ وَالْأَعْوَانِ لِقِيَامِ الْمَمْلَكَةِ وَحِرَاسَتِهَا وَدَوَامِهَا وَنَذْكُرُ
صِفَاتِهِ وَصِفَاتِ كُلٍّ مِنْ أَعْوَانِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ وَلَهُ

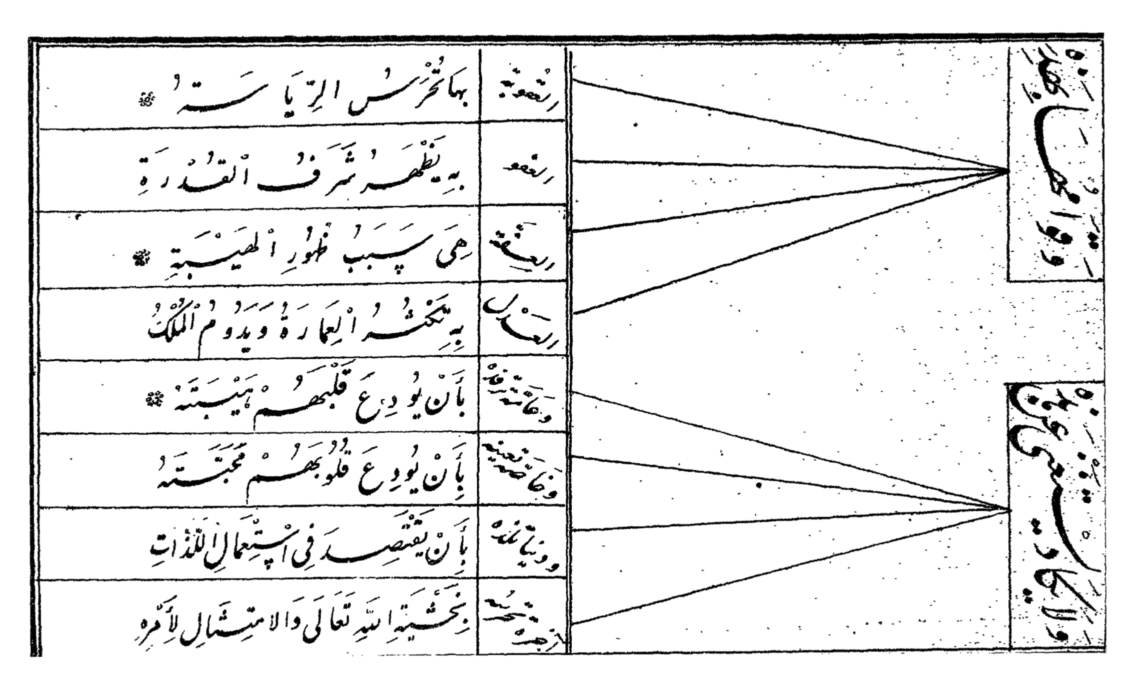

والله الموفق للصواب
اركان المملكة اربعة
الملك
الرعية
العدل
التدبير
فالملك
مضطر الى ستة آلات
الاولى
الابوة
الثانية
الهمة الكبيرة
وحصول ذلك بتهذيب الاخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية
الثالثة
الرأى المتين
الرابعة
المصابرة على الشدائد
الخامسة
المال الجم
السادسة
الاعوان الصادقون
وحصول ذلك بالتلطف بهم ودوام الافتقاد والاكرام

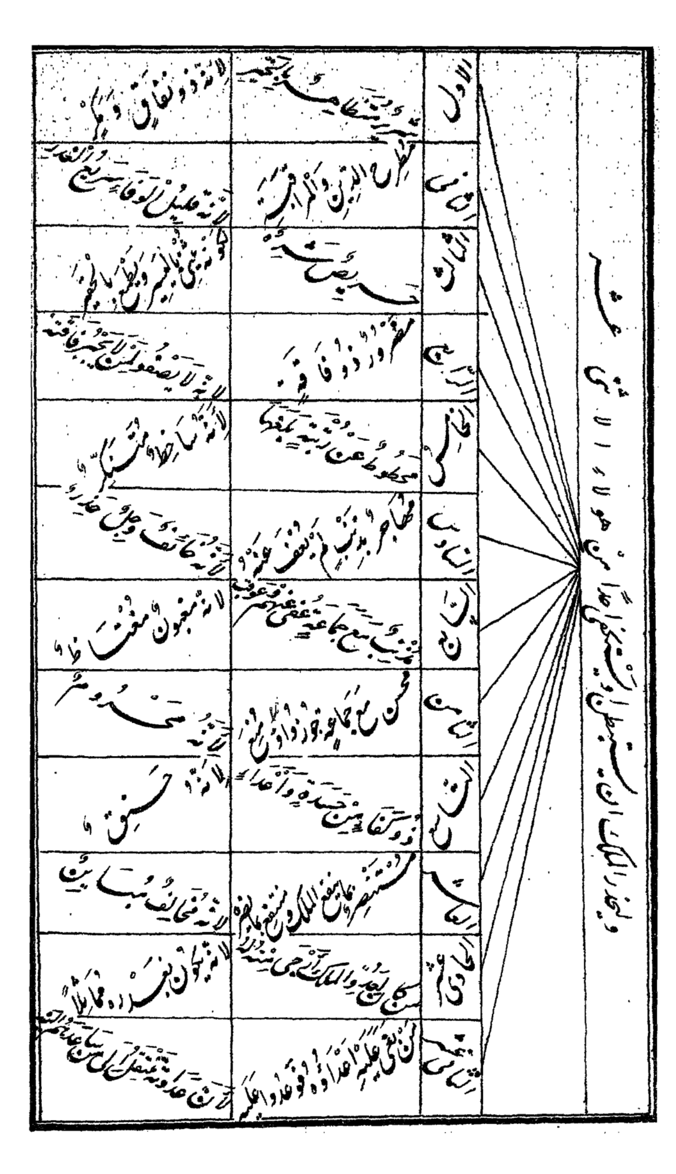


سياسة نفسية
سياسة بدنية
سياسة خاصية
ينبغي أن تقسم نهاره أقساما
فأوله لذكر الله تعالى وشكره
وصدره للنظر في أمر الرعية
ووسطه للأكل ومنامه
وطرفه للذاته ولهواته
كالوزير
سائس المملكة والكاتب
والعامل
كالطبيب
سائس بدن الملك والمنجم
وصاحب الطعام


سیاقة جمهور الرعیة
سیاقة الحروب

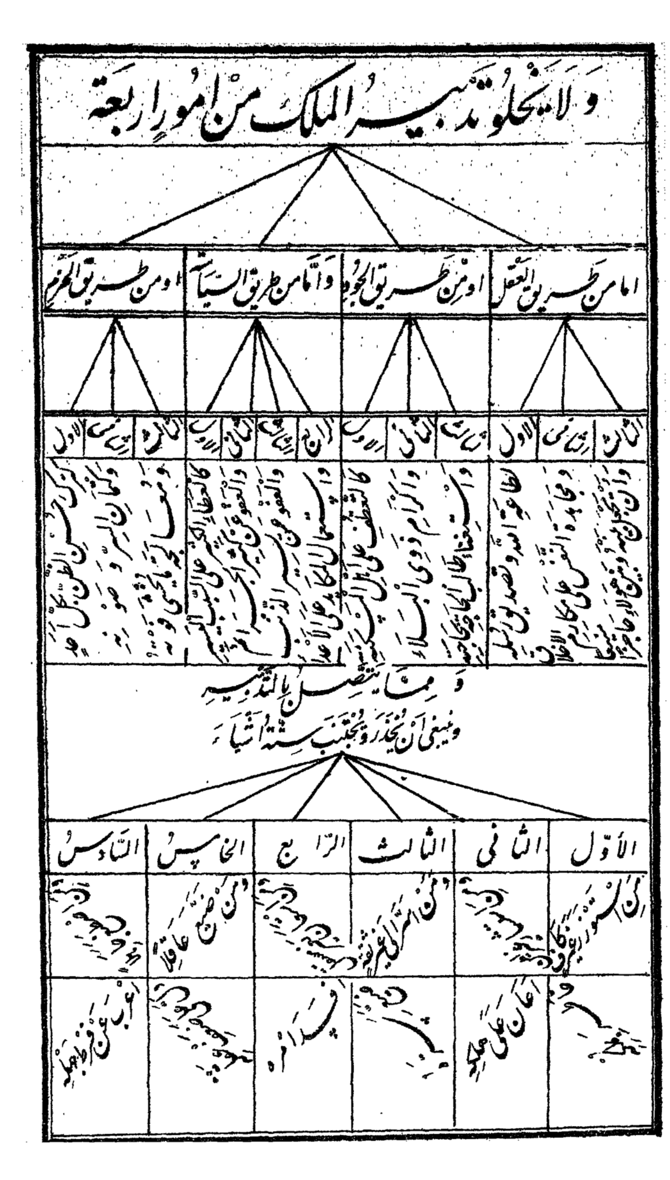

ويجب على الملك أن يحترز من هذه الخصال وتوابعها
الحرص
العجب
الذم
اتباع الهوى
التواني
وأسبابه ثلاثة
إما كريم قصر به عن قدره فاحتمل لذلك ضغنا
أو لئيم بلغ ما لا يستحق فأورثه ذلك بطرا
أو رجل منعه حقه من الانصاف
ويجب عليه
أن لا يغضب
ولا يحلف
ولا يبخل
ولا يحقد
ولا يلعب
ولا يخاف
ولا يحسد
ولا يثق بالدنيا

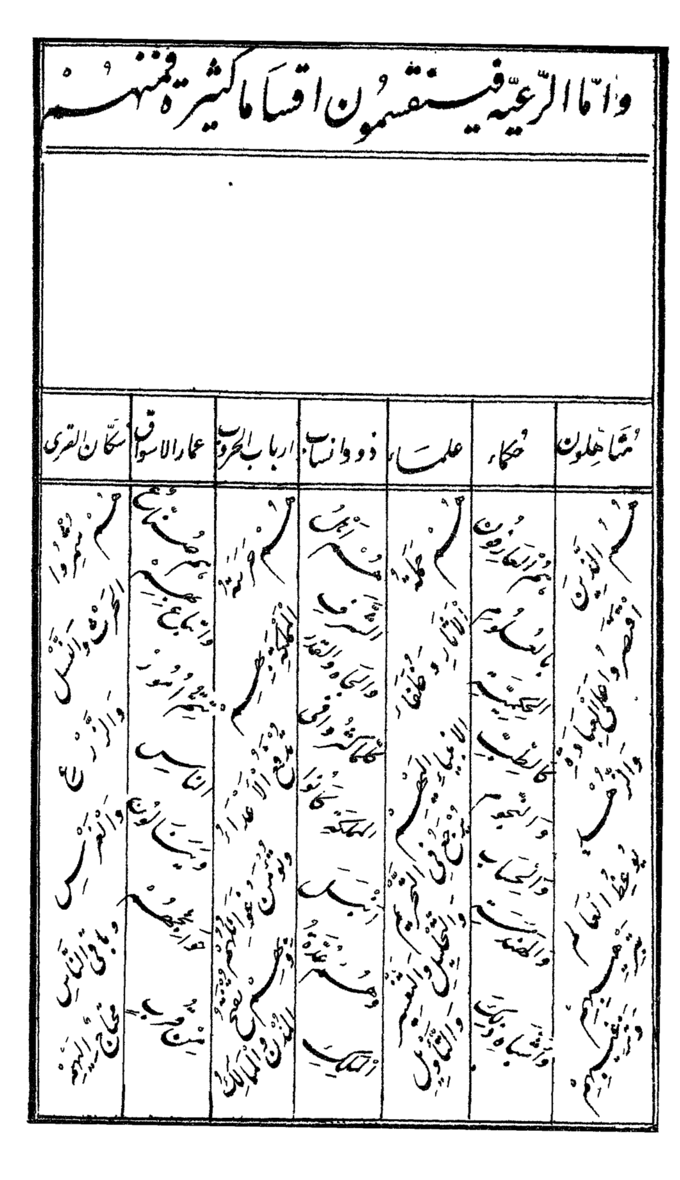

ولا يكاد يستغنى عن هذه
وقوام هذه بهذه
أجرة حكمية
بخشية الله تعالى والامتثال لأمره
ودنيا تلذه
بأن يقتصد في استعمال اللذات
وخاصة تعينه
بأن يودع قلوبهم محبته
وعامة تقره
بأن يودع قلبهم هيبته
العدل
به تكثر العمارة ويدوم الملك
العقوبة
هي سبب ظهور الهيبة
العفو
به يظهر شرف القدرة
العفة
بها تحرس الرياسة



وليحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احدا من هولاء الاثني عشر

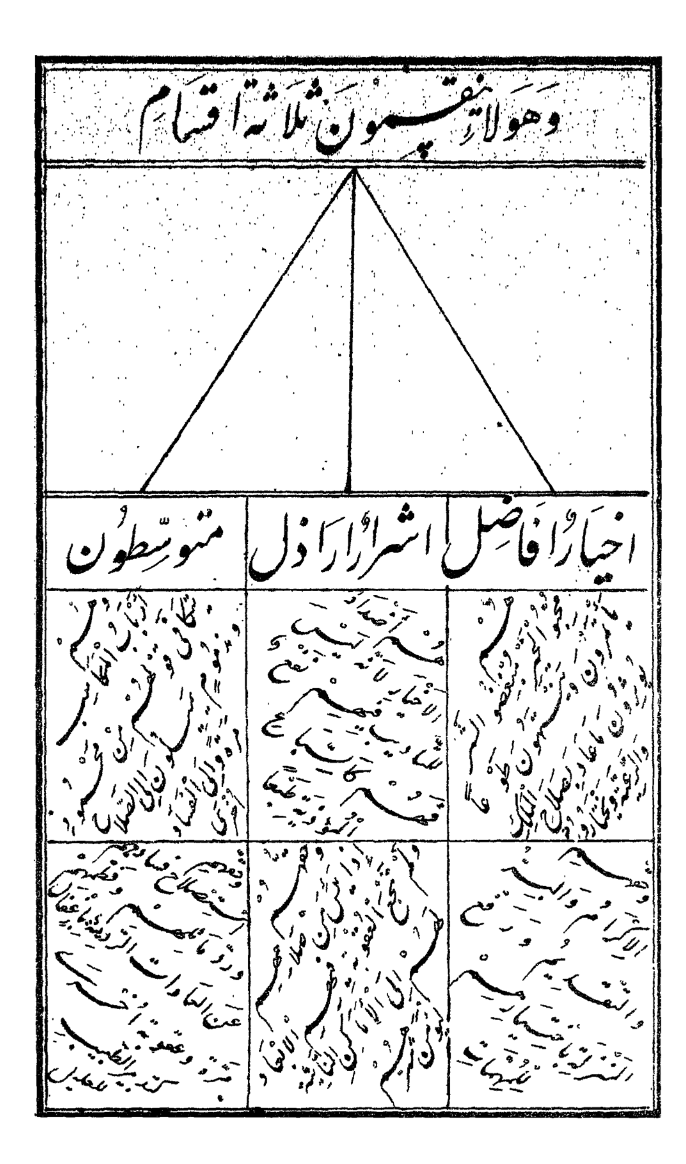
الاول	متكلم متجبر	لانه ذو نفاق ورياء
الثاني	مطرح الدين والمروة	لانه قليل الوفاء سريع الغدر
الثالث	حسن الصنعة	لكونه يبغي [illegible] ويطمع بالحلم
الرابع	متهور ذو فاقة	لانه لا يصفو لمن لا يجبر فاقته
الخامس	محطوط عن رتبة بغيه	لانه ساخط متنكر
السادس	مهاجر مذنب لم يعف عنه	لانه خائف وجل حذر
السابع	مذنب مع جماعة عفي عنهم وعوقب	لانه مغبون مغتاظ
الثامن	محسن مع جماعة جوزوا ولم يجاز	لانه [illegible]
التاسع	ذو منافس يبين حسده واعداه	لانه حنق
العاشر	مستنصر بما ينفع الملك ويستنفع بما يضره	لانه مخالف مباين
الحادي عشر	مسكن للعدو والملك أرجى منه	لانه يكون بعد زواله مماليا
الثاني عشر	من نفي عليه اعداؤه وتوعد واعلم	لان عداوته تنتقل الى من يساعده


ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة
اما من طريق العقل
او من طريق الجود
واما من طريق السياسة
او من طريق الحزم
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
ومما يتصل بالتدبير
وينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس



وأما الرعية فينقسمون أقساما كثيرة فمنهم

متألهون	حكماء	علماء	ذوو أنساب	أرباب الحروب	عمار الأسواق	سكان القرى
هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد يعظون العالم ويرشدونهم وينفعونهم	هم العارفون بالعلوم الحكمية كالطب والتنجيم والكيمياء والصنائع وأشباه ذلك	هم حملة الآثار وحفاظ الأخبار يرجع إليهم في الأحكام والتحليل والتحريم والفتاوى	هم أهل الشرف والسيادة والنقابة وفيهم كثرة ولهم تعلق بالمملكة بسبب عادة لهم بالملك	هم الذين لهم الكفاية في دفع الأعداء وبهم صون ثغور الإسلام وحفظ بيضة الدين والممالك	هم أهل الصنائع والبضائع ومنهم تحصل للناس حوائجهم وبهم مصالحهم شرعا	هم مستعمروا الحرث والنسل والزرع والغرس وباقي الناس محتاج إليهم



وهؤلاء ينقسمون ثلاثة اقسام
اخيار افاضل
اشرار اراذل
متوسطون

وصلاح هذه الأقسام المقدم ذكرها بهذه الأمور

- باستعمالهم في صناعتهم حتى لا يجدوا فراغا للفكر في مفسدة
- بالتقدم إليهم في كل وقت باجتناب الخوض في أسباب السلطان
- بالأخذ للضعفاء من الأقوياء ويساوي الأدنين والأبعدين في السياسة
- وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم
- وان تجلس لهم في كل وقت لشكوى أو وصف حال أو مسألة حاجة
- وأن يؤمنوا من الأعداء الخارجين عنهم بسد الثغور وإحكامها
- ويحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم
- وليؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق آمنة وأيدي الأشرار مقبوضة

ويجب على الرعية

أن لا يشرعوا في شيء من تعنّت السلطان وتتبع أسراره

وأن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل

ويجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه

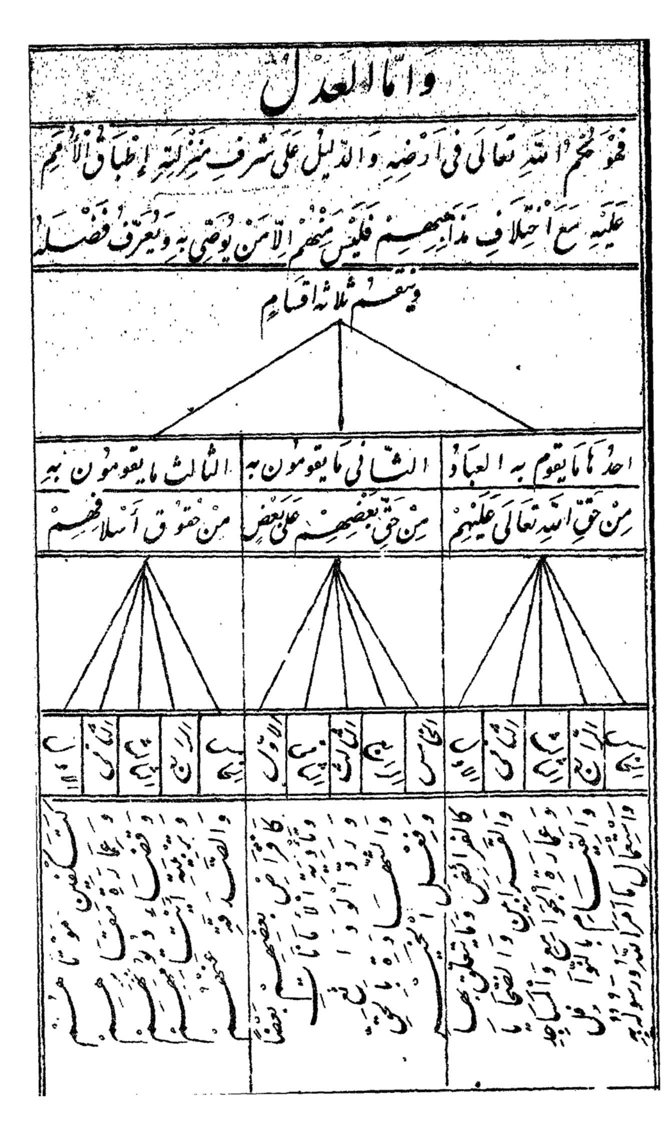
وذلك إنما يجب على خواصهم وعلمائهم أما غير هؤلاء فليس لهم ذلك

وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التظلم إلى سلطانهم

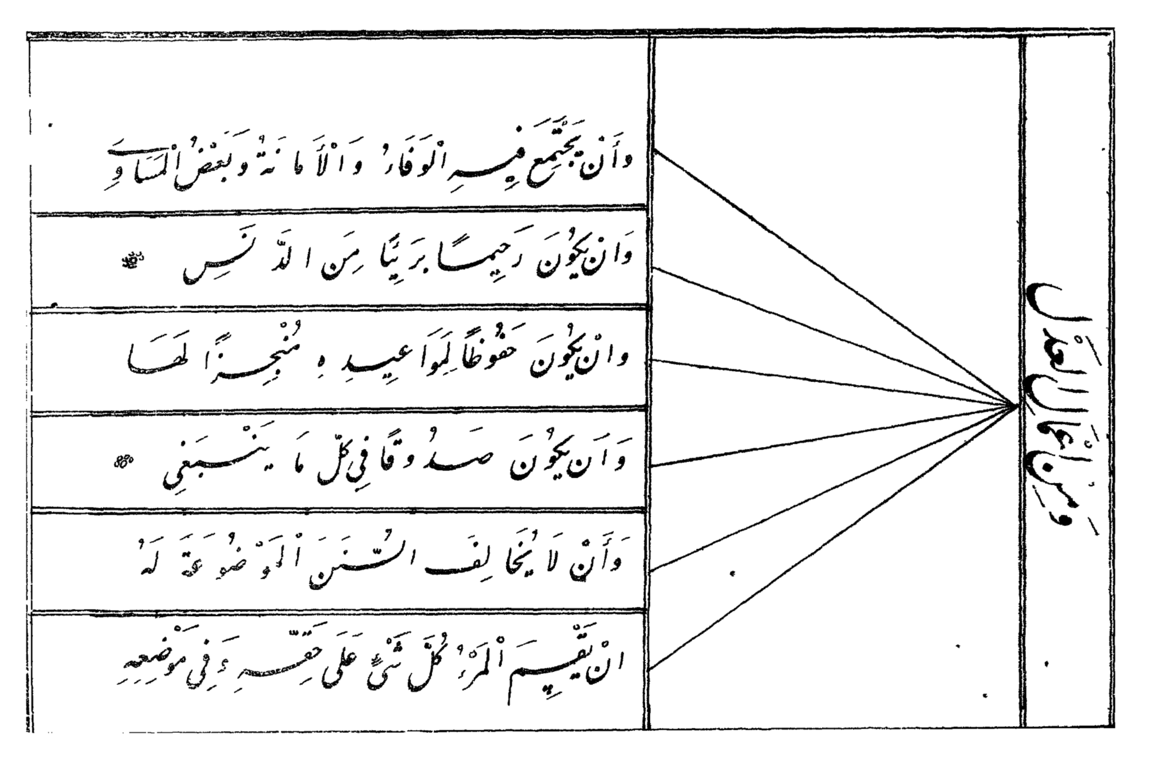
وإذا اتفق له سرور وفرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم

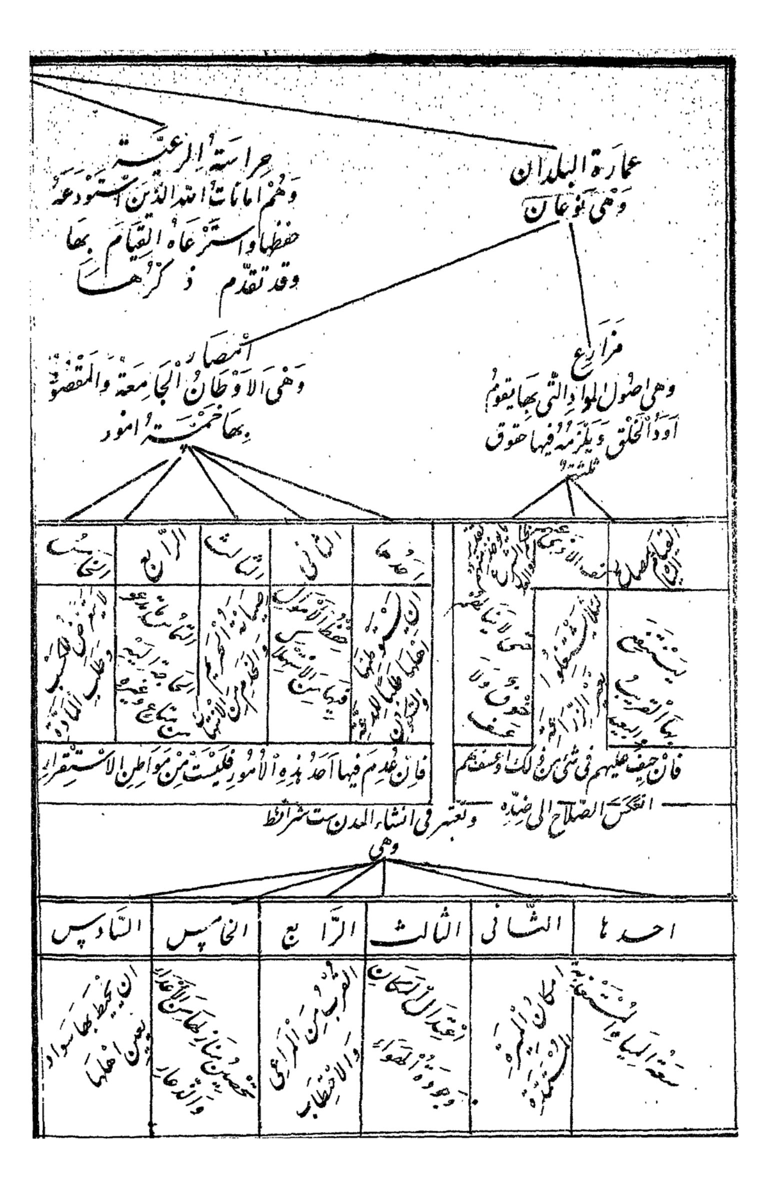
وإذا عرضت بلية أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه

وليجيبوه إذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرا وليعتقدوا ذلك دينا



وأما العدل
فهو حكم الله تعالى في أرضه والدليل على شرف منزلته إطباق الأمم
عليه مع اختلاف مذاهبهم فليس منهم إلا من يوصي به ويعرف فضله
وينقسم ثلاثة أقسام
أحدها ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم
الثاني ما يقومون به من حق بعضهم على بعض
الثالث ما يقومون به من حقوق أسلافهم


ومن اعمال العدل
ان يقيم المرء كل شيء على حقه في موضعه
وان لا يخالف السنن الموضوعة له
وان يكون صدوقا في كل ما ينبغي
وان يكون حفوظا لمواعيده منجزا لها
وان يكون رحيما بريئا من الدنس
وان يجتمع فيه الوفاء والامانة وبغض المساو



حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه حفظها واسترعاه القيام بها وقد تقدم ذكرها
عمارة البلدان
وهي نوعان
امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود بها خمسة امور
مزارع
وهي اصول المواد التي بها يقوم اود الخلق ويلزمه فيها حقوق ثلثة
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار
فان حيف عليهم في شيء من ذلك او عسفتهم انعكس الصلاح الى ضده
ويعتبر في انشاء المدن ست شرائط وهي
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
سعة المياه المستعذبة
امكان المادة المستمدة
اعتدال المكان
جودة الهواء
القرب من المراعي والاحتطاب
تحصين منازلها من الاعداء والدعار
ان يحيط بها سواد يعين اهلها

تدبير الجند بهم ملك الملك حتى قرّروا واستولى حتى قدر وسنذكرهم إذا انتهينا إليهم

تقدير الأموال ويعتبر من وجهين

تقدير دخلها مقدّر من وجهين

أمّا الشرع ورد النص فيه بتقديره

فالتجاوز [illegible]

وأمّا باجتهاد ولاة العدل فيما أداهم الاجتهاد

فالتسوية [illegible] النقص

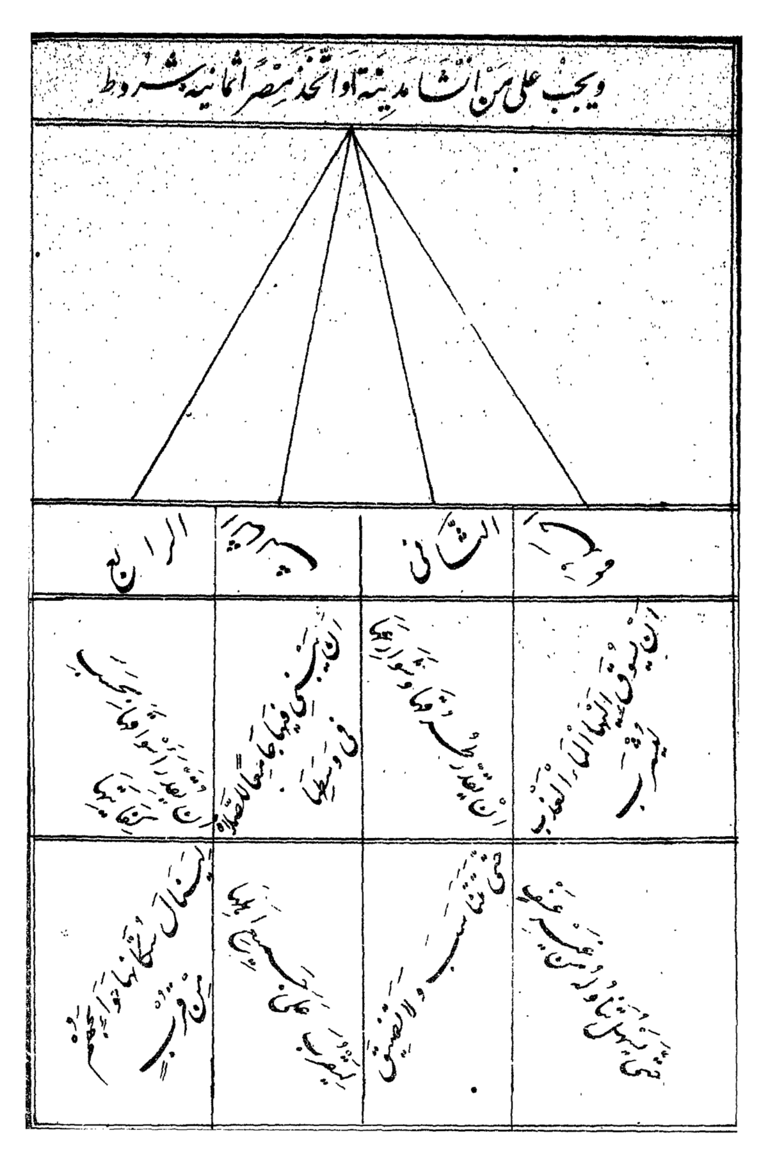
تقدير خرجها مقدّر من وجهين

أحدها فيما كانت أسبابه لازمة أو مباحة

الثاني بالمكنة حتى لا يعجز عنها دخل ولا تتكلف معها عسف

ولا يخلو حال الدخل إذا قوبل بالخرج من أحوال ثلثة

أحدها أن يفضل الدخل على الخرج	الحالة الثانية أن يقصر الدخل عن الخرج	الحالة الثالثة أن يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل
وهو [illegible]	وذلك هو الملك [illegible]	[illegible]
لوفور الموارد [illegible] فاضل الدخل [illegible]	[illegible]	[illegible] الموارد [illegible] فإن [illegible]



ويجب على من أنشأ مدينة أو اتخذ مصراً ثمانية شروط
أول
الثاني
الثالث
الرابع
أن يسوق إليها الماء العذب ليشرب
أن يقدر طرقها وشوارعها
أن يبني فيها جامعاً للصلاة في وسطها
أن يقدر أسواقها بكفايتها
أهلها من غير عسف
حتى تتناسب ولا تضيق
ليقرب على جميع أهلها
لينال سكانها حوائجهم من قرب

بقية الثمانية

الثامن	السابع	السادس	الخامس
أن يفصل الناس من أهل العلم والصنائع بعد زوال الحاجة إليهم	أن يجعل سبيل جمعهم في أعيان الأعداء	أن يراد ويمكن ما قلبهن أمره وأمن	أن يسبق وقائع سياسته
ليجتمعوا عن أمره ويشتغلوا بخدمته الملكية	لأنها بمجلبة واردة وآخرة	وأن يجعل جمع أخصه من أربابه ومن حصل له	بأن لا يجتمع أضداد ومخالفهم بينهم

فإذا أحكم ذلك لم يبق عليه إلا أن يسير فيهم بالسيرة الحسنى

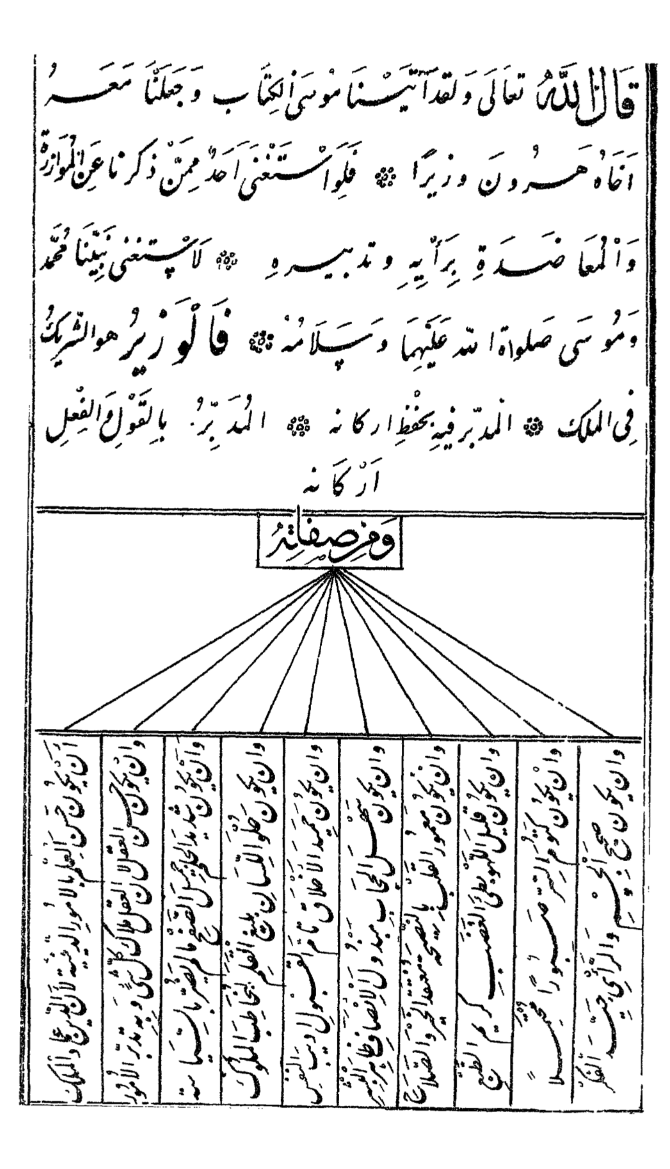
ويأخذهم بالطريقة المثلى

فأما ما يخص الملك من الأتباع والأنواع ولا يستغني عنهم فهم

وزير عالم	كاتب عارف	حاجب عاقل	قاضٍ ورع	حاكم عادل	عامل جلد	مال متوفر	رب شرطة	جند أقوياء	حكيم مجرب	جليس صالح	صاحب الطعام والشراب

اعلم أنه لا بد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على تنظيم الأمور ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ألا ترى إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله تعالى به من الإكرام وآتاه من الآيات العظام ووعده بإظهار الدين وأيده بالملائكة المقربين وهو مع ذلك موفق للصواب مؤيد بالرشاد اتخذ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وزيرا فقال أنت مني بمنزلة هرون من موسى

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا ۞ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة والمعاضدة برأيه وتدبيره ۞ لاستغنى نبينا محمد وموسى صلوات الله عليهما وسلامه ۞ فالوزير هو الشريك في الملك ۞ المدبر فيه بحفظ اركانه ۞ المدبر بالقول والفعل اركانه



ومن جميل العناية بأهل عصرنا أن القائم بتشييد ما ذكرنا والمتولي

لتدبير ما قدمنا من هو معدن الفضائل الموصوفة ورب الصنائع

المألوفة ۞ والمحاسن المعروفة الذي نشأ وهمته تأخذ بأعنان

السماء ومكانه من العلم نشأ في مناط الجوزاء ۞ بدأ بالأدب فبرز في

ميادينه ۞ وجمل لواء منثوره وموزونه ۞ فكأن العرب

استخلفته على لسانها ۞ والأيام ولته زمام حدثانها ۞ فقد

ملئت ساحات همته حكما وعلما ۞ وأوعيت أخلاقه كرما وحلما ۞

لم يأل للدين الحنيفي الأنصيحا ۞ ولم يدخر للدولة الإمامية

الانصرافيحا ۞ فاستقرت من رأيه الميمون أمور الدولة في مظانها ۞

واطمأنت متمكنة في مكانها ۞ وانقادت له الأمور بأزمتها ۞

وأطاعته المقادير بأعنتها ۞ وتحلت بمحاسن أفعاله النواحي

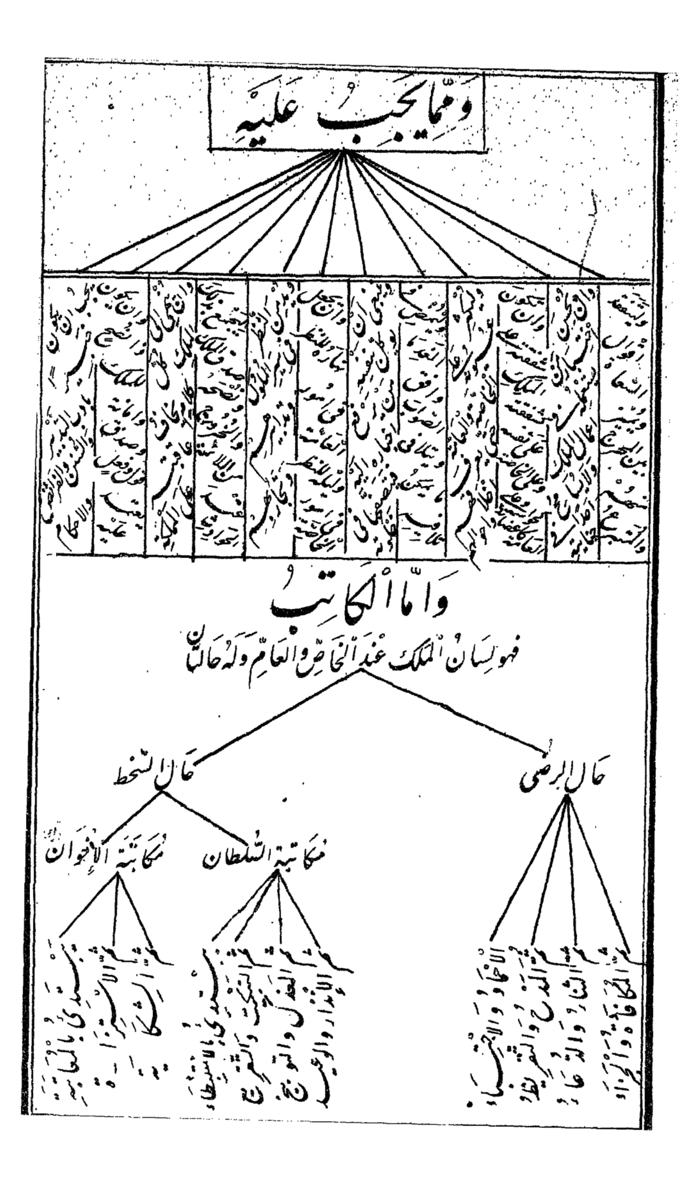
والأطراف وأشرقت بنور رأيه الضواحي والأكناف ۞ وشفع

بديع جماله بكريم سجاياه ۞ وعيون صحيفة جوده بطلاقة محياه ۞

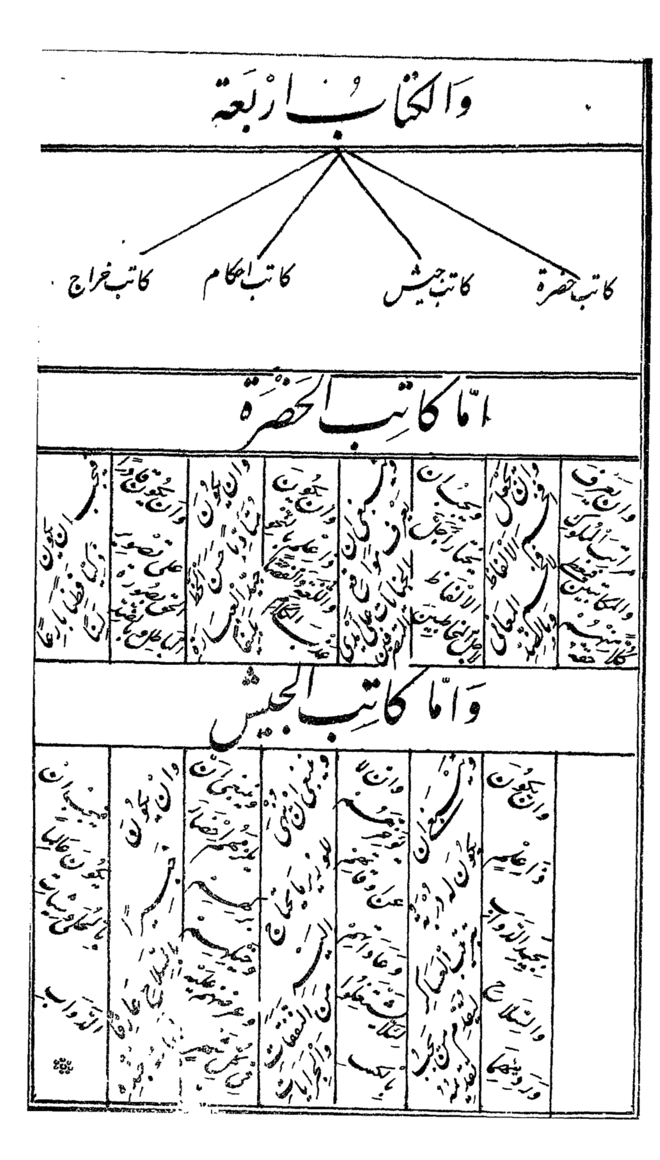
وقل من ضمنت خيرا طويته ❀ الا وفي وجهه للخير عنوان ❀ اطال الله في السعادة بقاءه ❀ وحرس من عيون الحوادث حوباءه ❀ واسبغ عليه الظل الظليل الامامي ❀ ونصر بيمن هيبته وسداد رأيه الجيش الاسلامي ❀ ولا زالت دولته مترادفة الازدياد ومتصلة بيوم المعاد ❀ بمحمد وآله وصحبه آمين ❀ والحمد لله رب العالمين

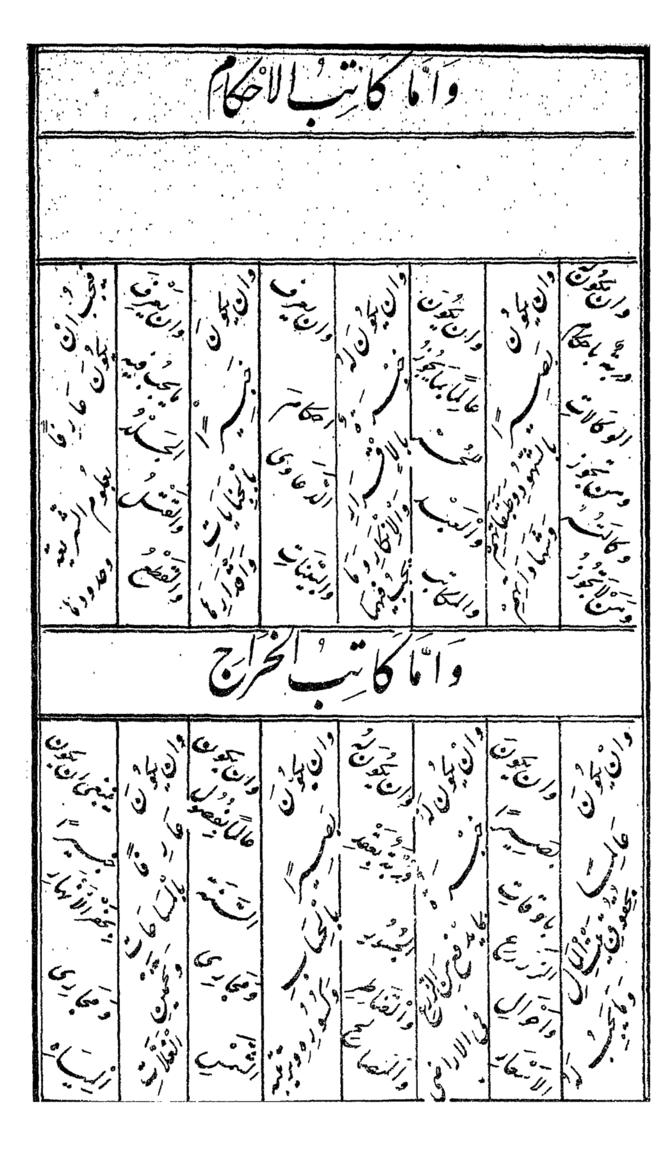
ومما يجب للوزير

ان يسع صدره ويتسلط ويمكن مما يرد عليه	ويصح مناصحته ونيته والعمل بالصواب وحسن عقيدته	وان يتعهده بانعامه والاكرام ويلطف عنه	وان يرى منه غضبه ويكتم او يصفح بعفوه عنه	وان يسمع فيحسب عنه فان بعض صحبه تبسط او يقع في اذى	والا يجاوز نصيحته ولا يشعره على الكاتب والمتسلط	وان لا يطالبه بما لا يسعه ان يستعفي من منصبه	ومن يتناول والا يعهد اليه الا نعيمه على صاحبه	ان يسلط الملك عليه البسط وبره



ومما يجب عليه
واما الكاتب
فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان
حال الرضى
حال السخط
مكاتبة السلطان
مكاتبة الاخوان


والكتّاب اربعة
كاتب حضرة
كاتب جيش
كاتب احكام
كاتب خراج
امّا كاتب الحضرة
وامّا كاتب الجيش



وأما كاتب الأحكام

فيجب أن يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

وأن يعرف ما يجب فيه [illegible] والقتل والقطع

وأن يكون بصيرا بالجنايات و[illegible]

وأن يعرف أحكام الدعاوى والبينات

وأن يكون له بصر بالإقرار والإنكار و[illegible]

وأن يكون عالما بأبواب [illegible] والعتق والمكاتب

وأن يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم و[illegible]

وأن يكون فقيها بالأحكام والوكالات ومن تجوز وكالته ومن لا تجوز

وأما كاتب الخراج

فيجب أن يكون بصيرا [illegible]

وأن يكون عارفا بالمساحات و[illegible] الغلات

وأن يكون عالما [illegible] والمجاري والشرب

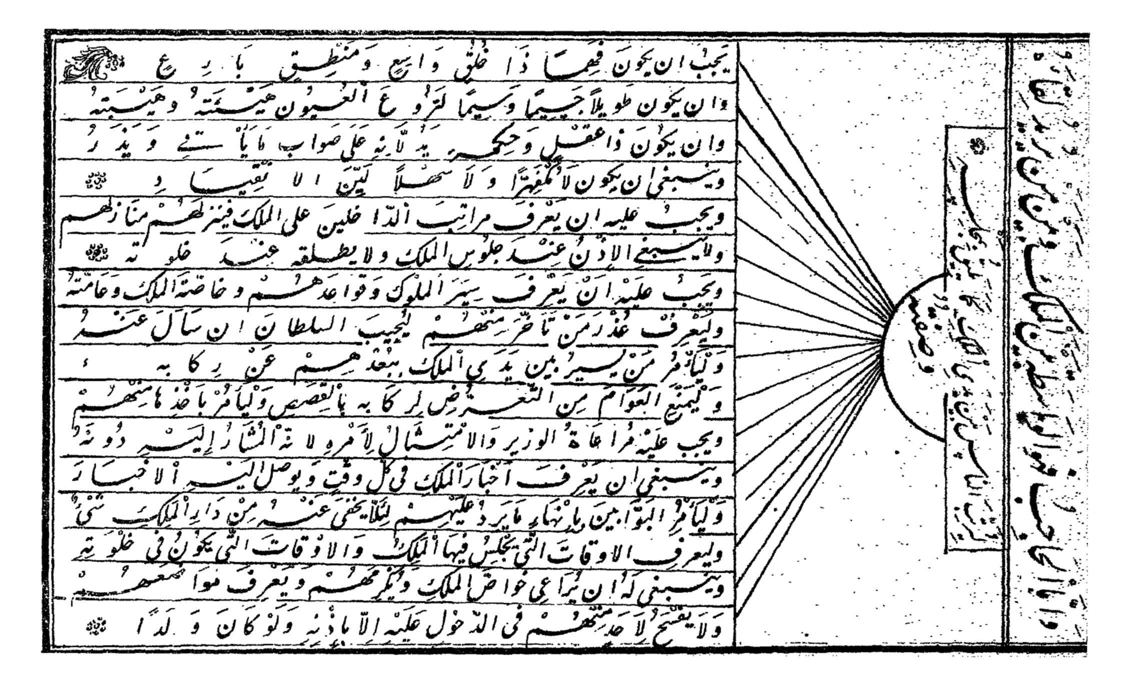
وأن يكون بصيرا [illegible]

وأن يكون [illegible]

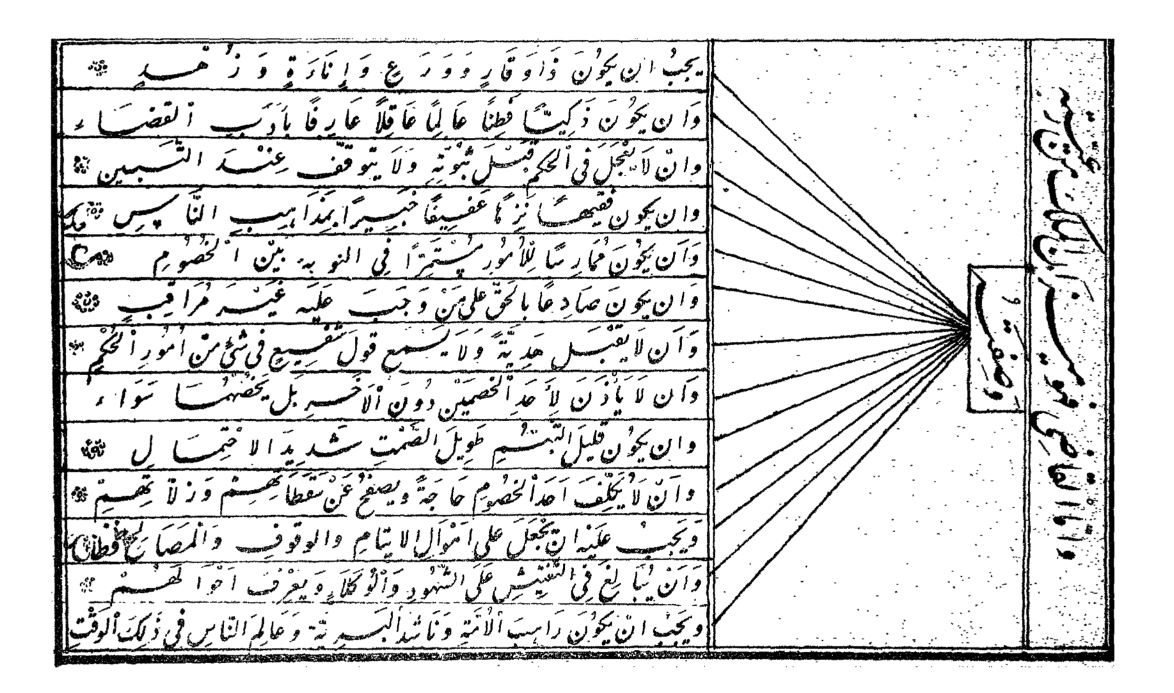
وأن يكون له [illegible] في الأراضي

وأن يكون بصيرا بالأوقات [illegible]

وأن يكون عالما بوجوه الأموال وما يجب [illegible]



وأما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه
ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه
وصفته
يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع
وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته
وان يكون ذا عقل وحكمة يدل انه على صواب ما يأتي ويذر
وينبغي ان يكون لا متكبرا ولا سهلا لين الانقياد
ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم
ولا ينبغي الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته
ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته
وليعرف عذر من تأخر منهم ليجيب السلطان ان سأل عنه
وليأمر من يسير بين يدي الملك بعدهم عن ركابه
وليمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر بأخذها منهم
ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لامره لانه المشار اليه دونه
وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار
وليأمر البوابين بانهاء ما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء
وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته
وينبغي له ان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم
ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا


واما القاضي فهو ميزان الملك من عين رعيته
وصفته
يجب ان يكون ذا وقار وورع وانارة وزهد
وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بادب القضاء
وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين
وان يكون فقيها نزها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس
وان يكون ممارسا للامور مستمرا في النوبة بين الخصوم
وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب
وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من امور الحكم
وان لا ياذن لاحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء
وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال
وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم
ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح حفاظا
وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم
ويجب ان يكون راسب الامة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

واما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور

وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد اليقظة

وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول

وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات

وان يأمر اصحابه بملازمة المجالس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون

وليأمر الحراس من اول الليل الى اخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها

ولينظر ما اخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة

ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها ولم شعثها ومعرفة من يدخلها

ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها

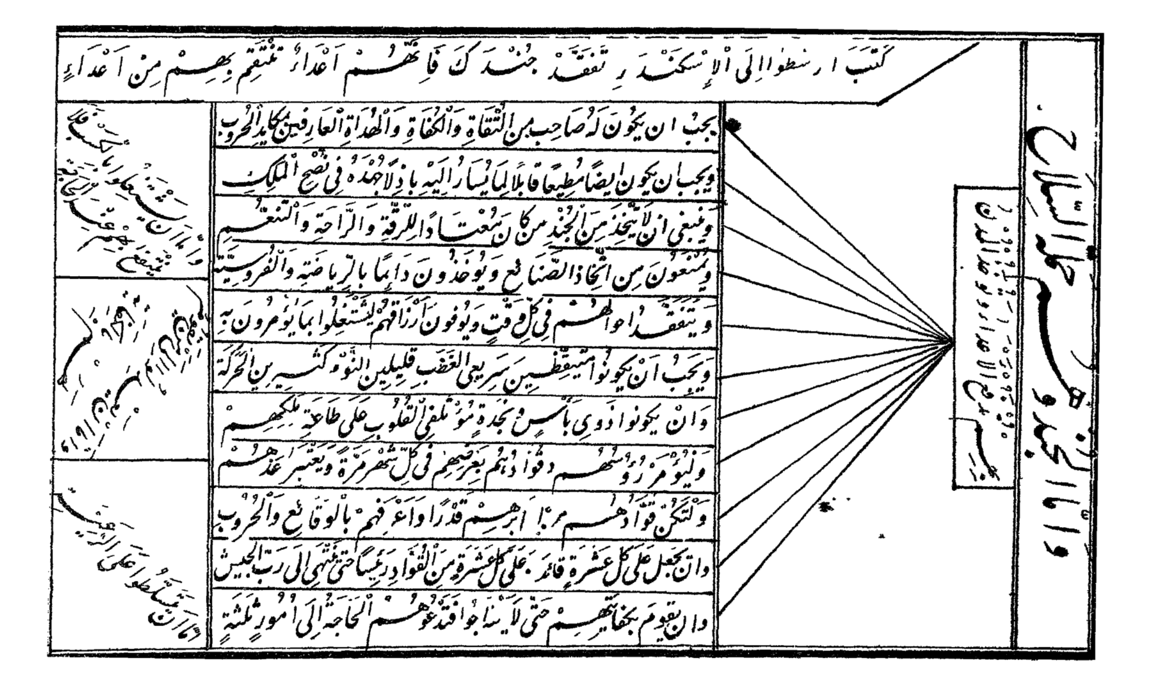
وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يعطل من حدوده شيئا

واذا افرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره

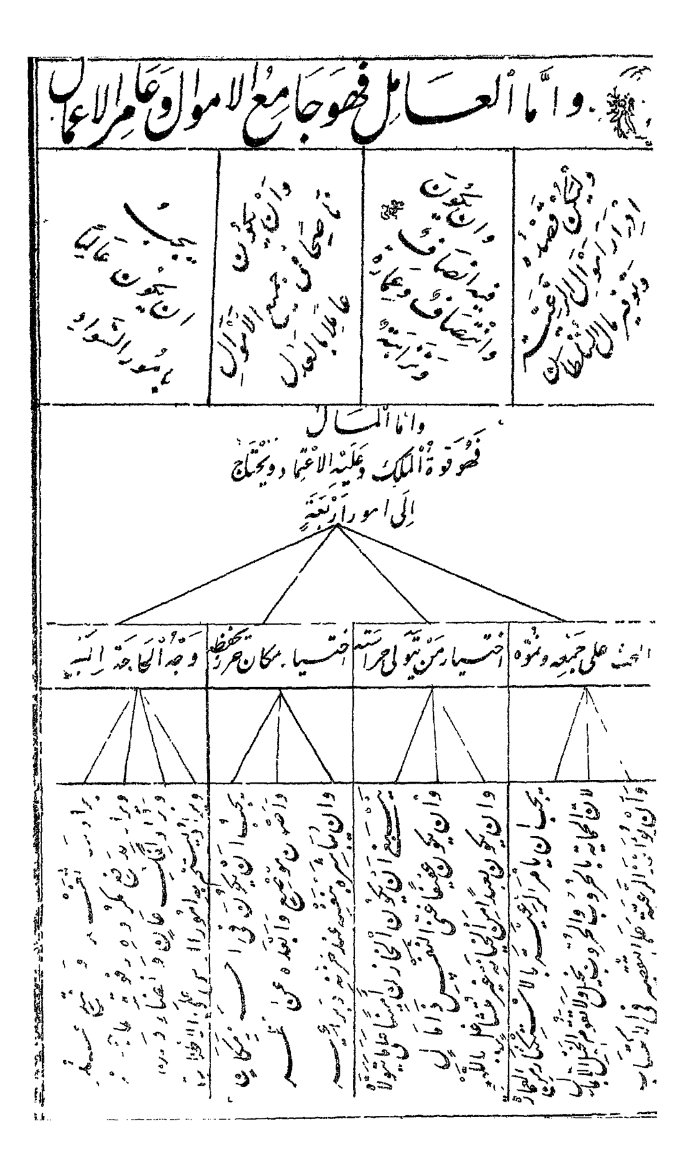
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق

ويأمر العامة ان لا يجيروا احدا ولا يسهلوا له الهرب بل يدلون عليه

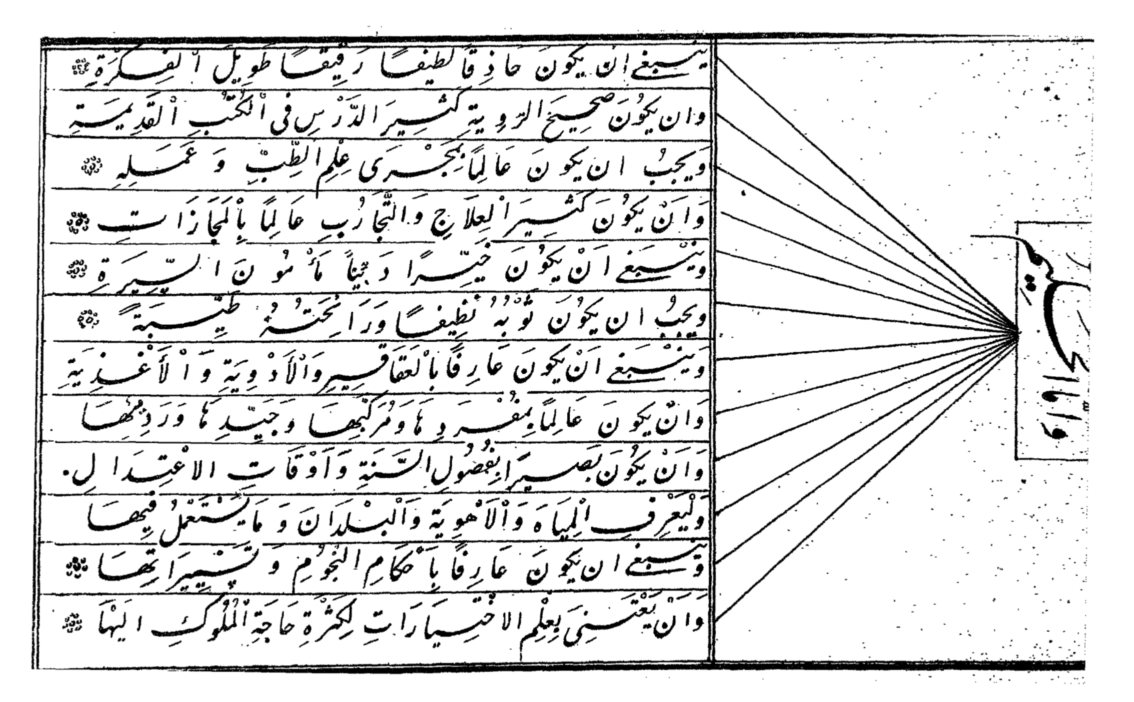
وينبغي ان تكون عقوبة الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة



وأما الجند وهم حملة السلاح
فبهم تدفع الأعداء وتؤخذ المدن
كتب ارسطو الى الاسكندر تفقد جندك فانهم اعداء تنتقم بهم من اعداء
يجب ان يكون له صاحب من الثقاة والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب
ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يشار اليه باذلا جهده فى نصح الملك
وينبغى ان لا يتخذ من الجند من كان معتادا للرقة والراحة والتنعم
ويمنعون من اتخاذ الصنائع ويؤخذون دائما بالرياضة والفروسية
ويتفقد احوالهم فى كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يؤمرون به
ويجب ان يكونوا متيقظين سريعى الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة
وان يكونوا ذوى بأس ونجدة مؤتلفى القلوب على طاعة ملكهم
وليقم رؤسهم وقوادهم بعرضهم فى كل شهر مرة ويعتبر عددهم
ولتكن قوادهم من ابرهم قدرا واعرفهم بالوقائع والحروب
وان يجعل على كل عشرة قائد وعلى كل عشرة من القواد رئيسا حتى ينتهى الى رب الجيش
وان يقوم بكفايتهم حتى لا يحتاجوا فتدعوهم الحاجة الى امور ثلاثة
واما ان يتسلطوا على الرعية



وأما العامل فهو جامع الأموال وعامر الأعمال
وأما المال
فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج
إلى أمور أربعة
الحث على جمعه ونموه
اختيار من يتولى حراسته
اختيار مكان حرز يحفظ
وجه الحاجة إليه


واما الحكيم
ينبغي ان يكون حاذقا لطيفا رفيقا طويل الفكرة
وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة
ويجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عالما بالمجازات
وينبغي ان يكون خيرا دينا مأمون السيرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفا ورائحته طيبة
وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية
وان يكون عالما بمفردها ومركبها وجيدها ورديها
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاعتدال.
وليعرف المياه والاهوية والبلدان وما يستعمل فيها
وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييراتها
وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

وأما الجليس

فإن الملك يحتاج إليه كحاجته إلى الوزير والحاكم وغيرهما

وينبغي أن يكون رجلا من العظماء عاقلا دينا حرا عفيفا

وأن يكون متأدبا بحسن الأخلاق مسفر الوجه مقبول الصورة

وأن يكون معتدل الشكل لا ضخما ولا نحيفا بل يكون صحيح الأعضاء

وأن يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيدا من المعايب

وينبغي أن يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة

وأن يكون حافظا لصواب الشعر ولحنه ومجونه ونوادره

وأن لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الأمثال في أوقاتها

وأن يكون كتوما للأسرار بعيدا من النميمة حسن المحضر للناس

وليكن خبيرا بخصائص الملوك مبجلا لخواصهم مكرما لهم

وإذا عرضت للملك حاجة ونظر إليه فليقم فإن عاد فليقعد حتى يأذن له ثانيا

وأما صاحب الطعام والشراب

- ينبغي ان يكون ثقة مؤتمنا عفا قنعا حسنا مبجلا للملك مجتهدا في رضاه
- وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها
- وان لا يعرض عليه طعاما عرضه مرة فيستملها بل يصرفه في الوجوه الجميلة
- ولا يكون بخيلا ولا مضيعا وينبغي ان يتصفح المطبخ اول الاوقات واخرها لا سيما قبل الغداء والعشاء
- وليتفقد الطعام والشراب في كل ساعة حتى الملح والخل واشباههما
- وليكثر مراعاة الالات فان رائحة الطعام وجودته وعرفه وحسن تنضيجه يفتق الشهوة
- ويجب ان يكون بصيرا بتخصيص الالوان وترتيبها واوقاتها واختيار لكل فصل ما يليق به
- وينبغي ان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش
- وان يكون ذا علم بادب المجالس بصيرا بتهيئته وتحسين اوانيه
- ويجب ان يكون عالما بما يقوي الكيموس من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده

ونحن ذاكرون من أقاويل القدماء وأهل الفضل ما نجعله خاتمة كتابنا هذا فإن النوادر والوصايا والحكايات والأمثال في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس إلى حكيم لهم ما الذي يحيي الفتن وما الذي يميتها فكتب إليه

أما ما يحييها

- واستخفاف [illegible]
- [illegible]
- وحرارة [illegible]
- واطماع [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

وأما ما يميتها

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا الطباع في أغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون

قويا في البعض ضعيفا في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها

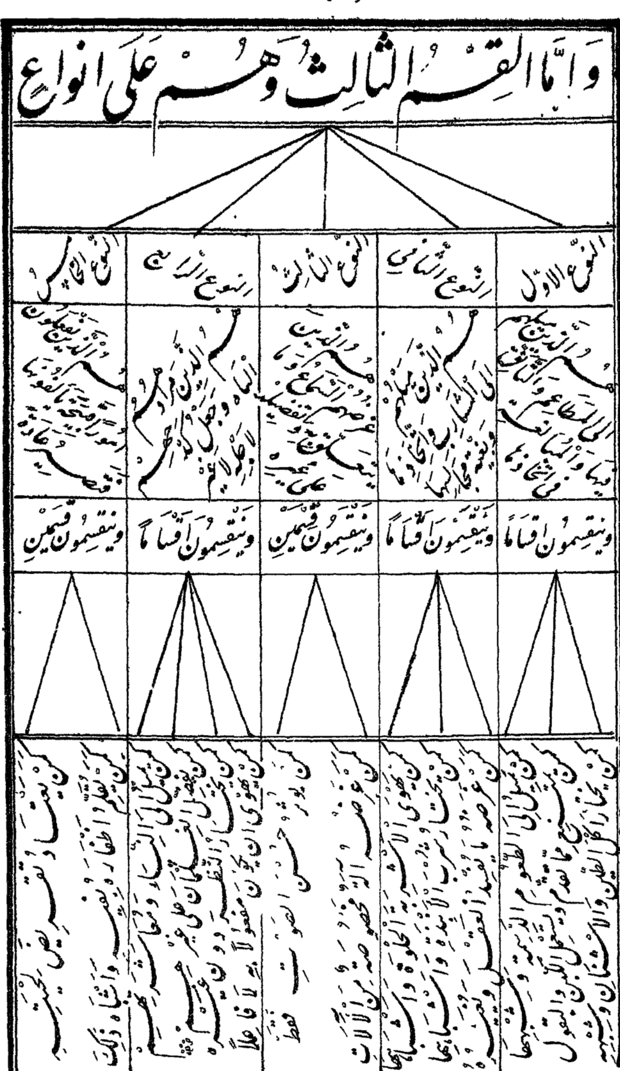
القسم الرابع	القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الأول
هم المؤثرون للتفاخر بالمال والجاه	هم المؤثرون للذات البدنية	هم المؤثرون للآداب الدنيوية وهم أنواع	هم المؤثرون للزهد في الدنيا وهم نوعان

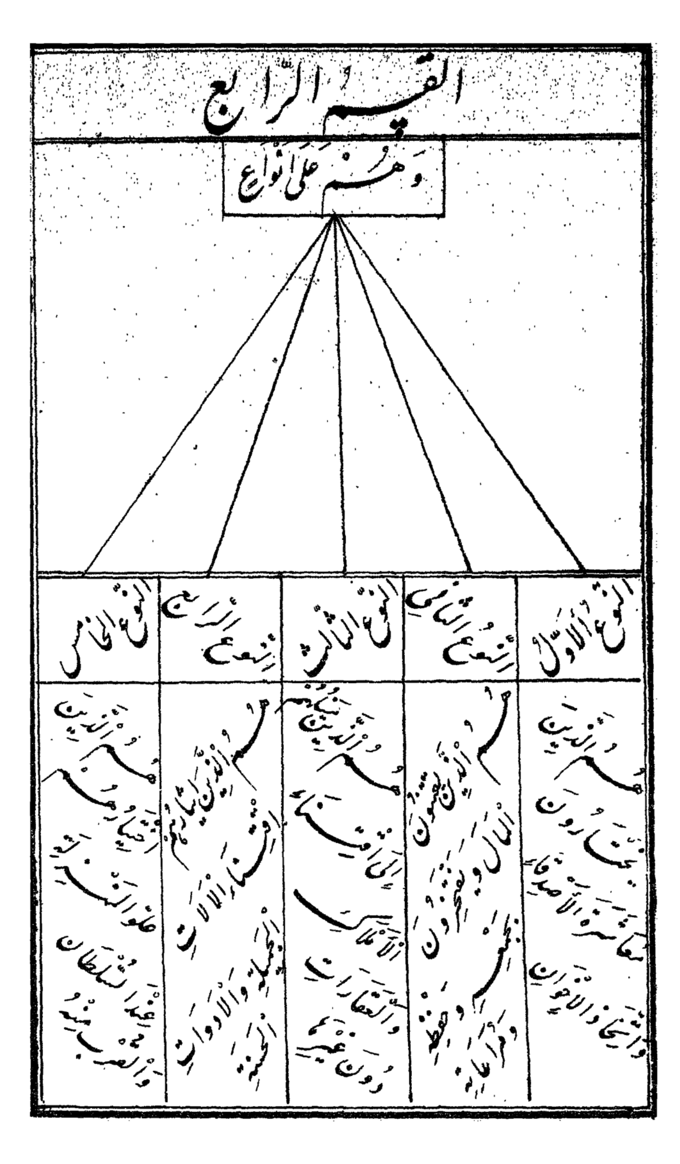
القسم الأول:

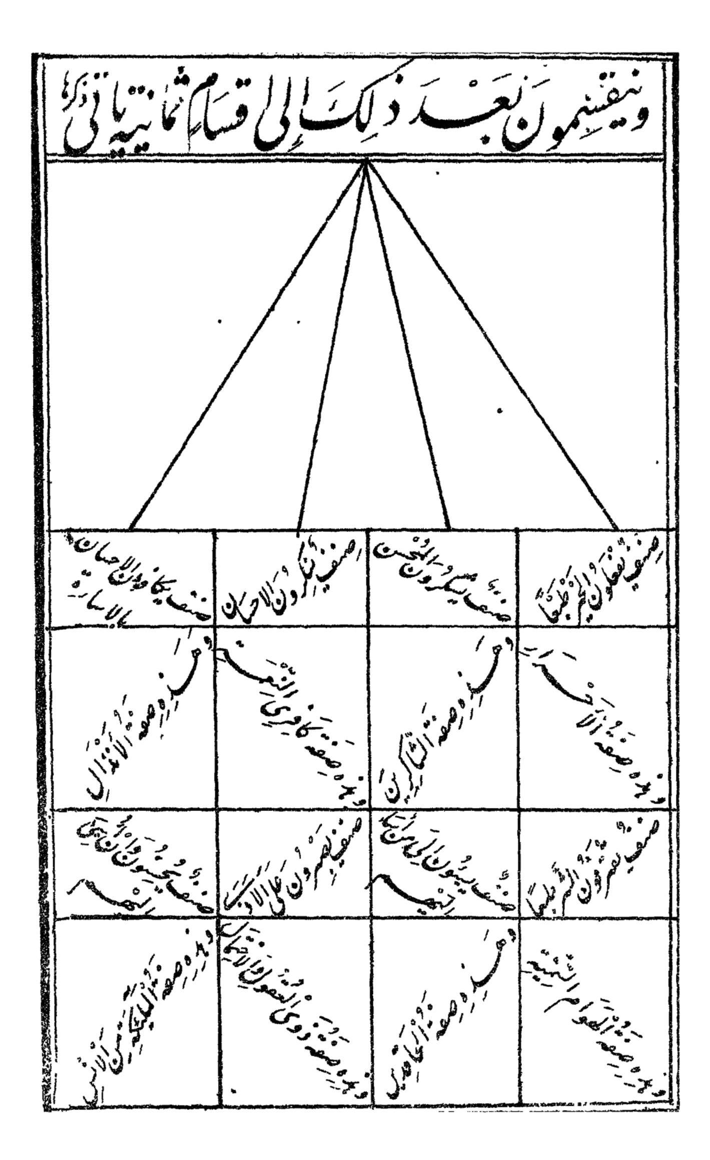
- النوع الأول: هم الذين طلبوا [illegible] العلم [illegible] كالفقه والنحو والشعر [illegible]
- النوع الثاني: هم تجار [illegible] والأعمال [illegible] في الحال

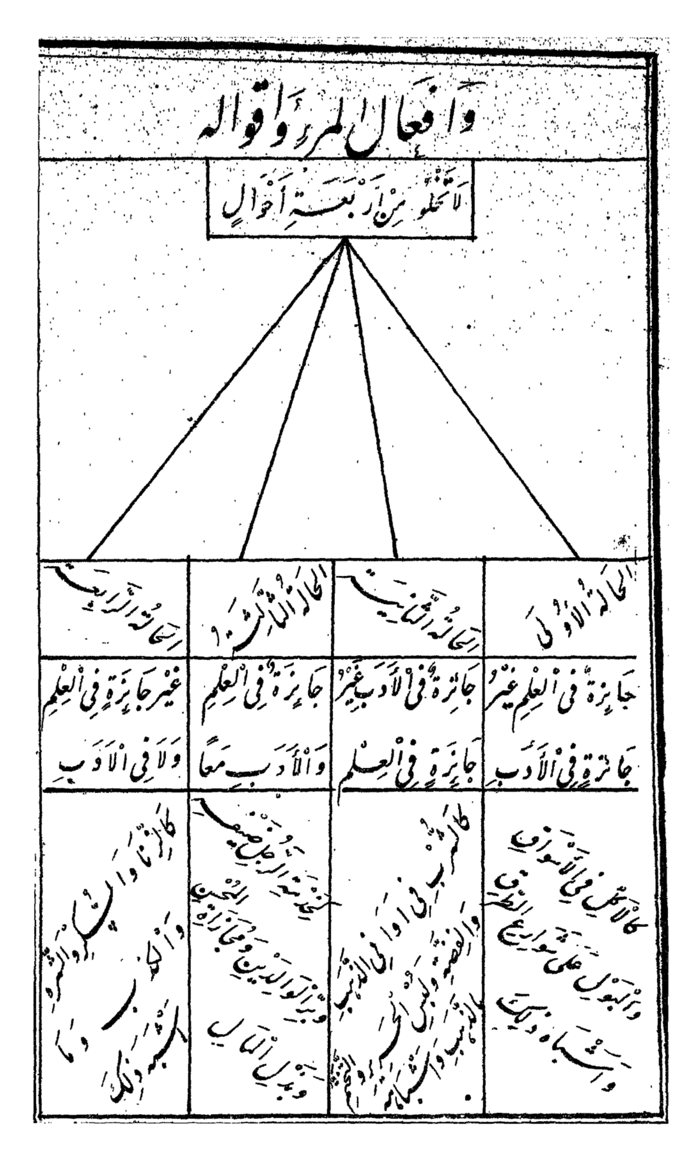
القسم الثاني:

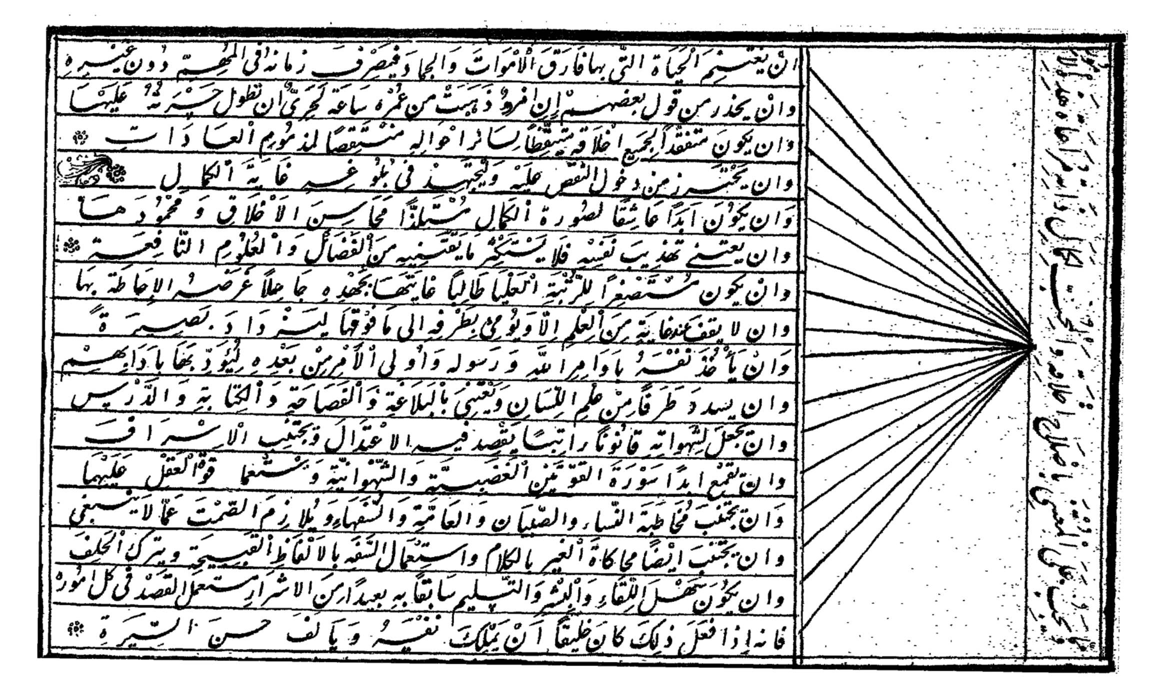
السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول
هم الذين يشتغلون [illegible] كالنحو [illegible]	هم الذين يعرفون علم الأنساب والأيام والوقائع	هم [illegible] في الشعر [illegible]	هم [illegible] آداب الروم كالطب والنجوم [illegible]	هم الذين تخصصوا بجمع الكتب فقط دون الاشتغال بها	هم الذين أرادوا [illegible] بالعلم [illegible]

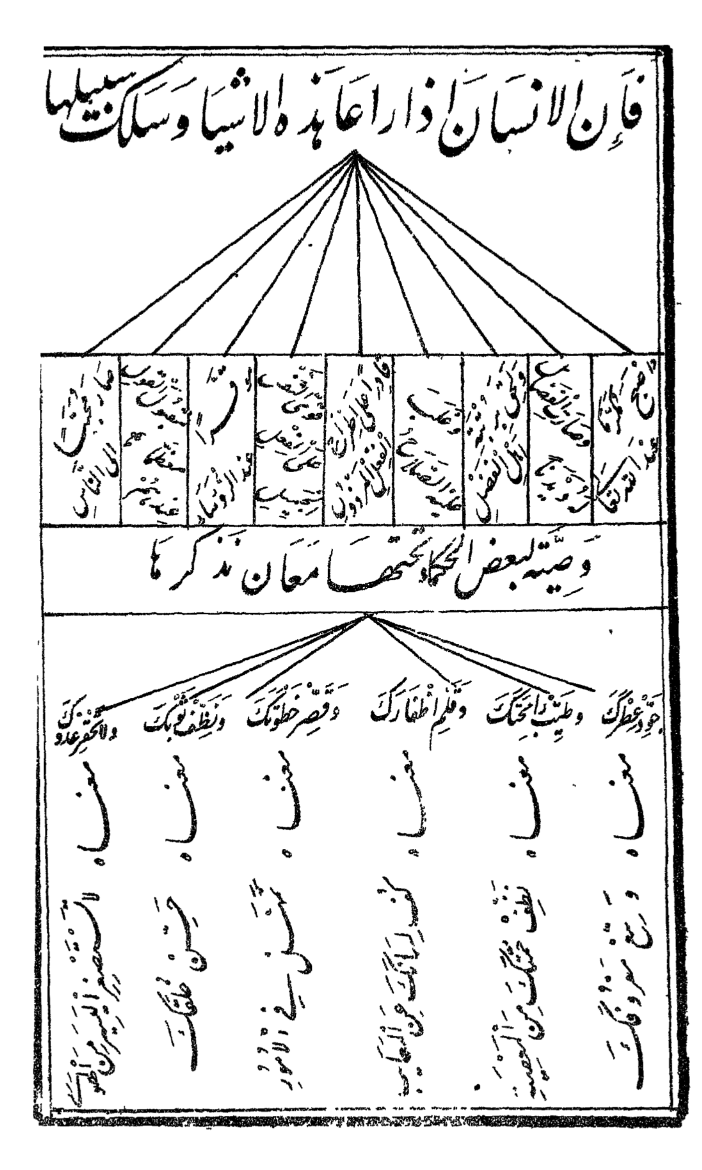

وأما القسم الثالث وهم على أنواع
النوع الأول
النوع الثاني
النوع الثالث
النوع الرابع
النوع الخامس
وينقسمون أقساماً
وينقسمون أقساماً
وينقسمون قسمين
وينقسمون أقساماً
وينقسمون قسمين

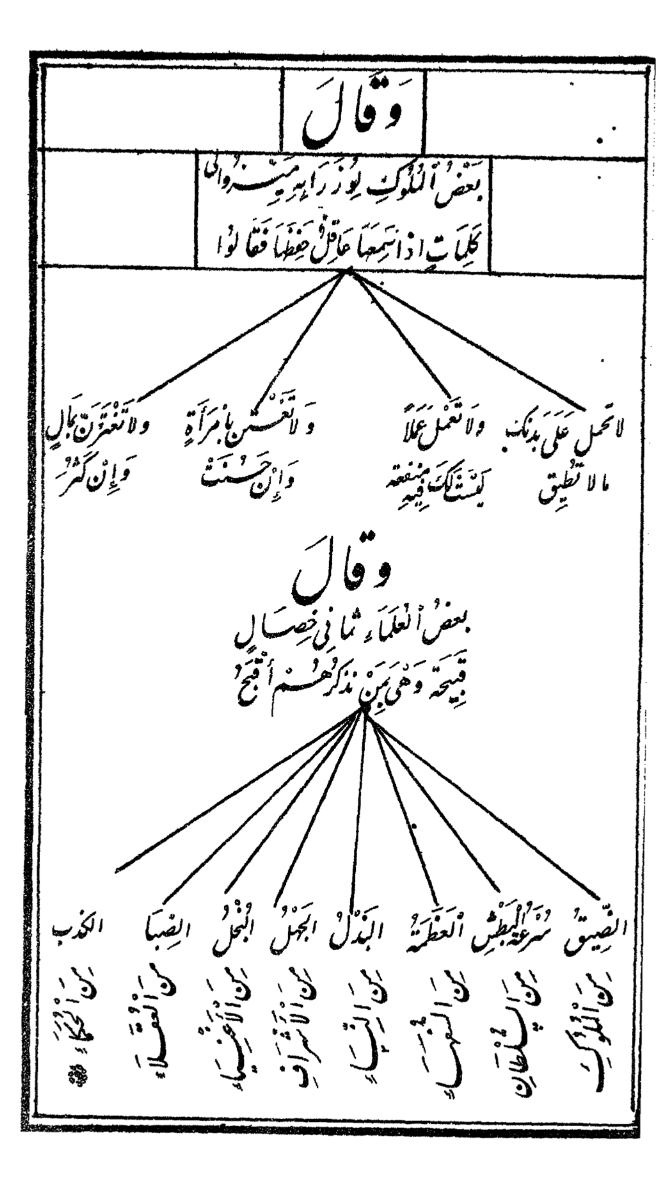

القسم الرابع
وهم على أنواع
النوع الأول
هم الذين يتمنّون معاشرة الأصدقاء والأغنياء والإخوان
النوع الثاني
هم الذين يعشقون الأموال ويفتخرون بجمعها وحفظها ووفرتها
النوع الثالث
هم الذين نيّتهم إلى اقتناء الأملاك والعقارات دون غيرها
النوع الرابع
هم الذين أمانيهم اقتناء الآلات الجميلة والأدوات الحسنة
النوع الخامس
هم الذين همّهم وهمّتهم طلب الشأن والسلطان وغاية منيتهم المنصب


وينقسمون بعد ذلك الى اقسام ثمانية يأتي ذكرها
صنف يعطون العلم طوعا
صنف يشكرون المحسن
صنف ينكرون الاحسان
صنف يكافؤن الاحسان بالاساءة
وهذه صفة الشاكرين
فهذه صفة كافري النعم
وهذه صفة الانذال


وأفعال المرء وأقواله
لا تخلو من أربعة أحوال
الحالة الأولى
جائزة في العلم غير جائزة في الأدب
كالأكل في الأسواق والطرق والبول على شوارع الطرق وأشباه ذلك
الحالة الثانية
جائزة في الأدب غير جائزة في العلم
كالشرب في أواني الذهب والفضة ولبس الحرير والذهب وأشباه ذلك
الحالة الثالثة
جائزة في العلم والأدب معاً
كنصيحة السلطان بالتحسين ومجازاته وبر الوالدين وبذل المال
الحالة الرابعة
غير جائزة في العلم ولا في الأدب
كالزنا والربا والسرقة والكذب وأشباه ذلك


وممّا يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور
ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهم دون غيره
وان يحذر من قول بعضهم ان امرء ذهبت من عمره ساعة لحري ان تطول حسرته عليها
وان يكون متفقدا لجميع اخلاقه مستقطا لسائر احواله منتقصا للمذموم العادات
وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغه غاية الكمال
وان يكون ابدا عاشقا لصورة الكمال متلذذا بمحاسن الاخلاق ومحمودها
وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة
وان يكون مستصغرا للرتبة العليا طالبا غايتها بجهده جاعلا غرضه الاحاطة بها
وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليستزاد بصيرة
وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليتعود بها آدابهم
وان يسدد طرفا من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والتدريس
وان يجعل للشهوات قانونا راتبا يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف
وان يقمع ابدا سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما
وان يجتنب مخالطة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي
وان يجتنب ايضا محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف
وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقا به بعيدا من الاشرار يستعمل القصد في كل اموره
فانه اذا فعل ذلك كان خليقا ان يملك نفسه ويألف حسن السيرة


فان الانسان اذا راعا هذه الاشيا وسلك سبيلها
وصية لبعض الحكماء تتضمن معان نذكرها
جود عطرك وطيب رايحتك وقلم اظفارك وقصر خطوتك ونظف ثوبك ولا تحقر عدوك


وقال
بعض الملوك لوزرائه ميزوا لي
كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا
لا تحمل على بدنك ما لا تطيق
ولا تعمل عملا ليس لك فيه منفعة
ولا تعشق بامرأة وإن حسنت
ولا تغترن بمال وإن كثر
وقال
بعض العلماء ثماني خصال
قبيحة وهي بمن نذكرهم أقبح
الضيق من الملوك
سرعة البطش من السلطان
العظمة من العلماء
البذل من الشاب
الجهل من الأشراف
البخل من الأغنياء
الصبا من الفقهاء
الكذب من الحكماء

ومن وصا

وقال آخر لا ينبغي أن تترك ما هو أفضل من أجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال آخر أحبب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته وأدا

وقال آخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر أحدا لتواضعه ولا تسفه على أحد

وقال آخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل أمورك

وقال آخر إذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال آخر احفظ نفسك من الزلل ولا تضحك إذا عثر والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال آخر احذر أن ترتكب قبيحا في خلوة أو مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك أكثر

وقال آخر إذا سمعت كلاما جيدا أو رديئا فلا تمتعض من سماعه وإن كان لازما فهون على نفسك

وقال آخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم أخاك عليه وإذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاود

وقال آخر من التمس الرخص في المشورة من الإخوان ومن الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد أخطأ الرأي

قال حكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلك تخبر عن قبول كلامك

وقال آخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تذخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال آخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال آخر لا تعز اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل فتكسب الندامة بما فعلت

وقال آخر احترز ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال آخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

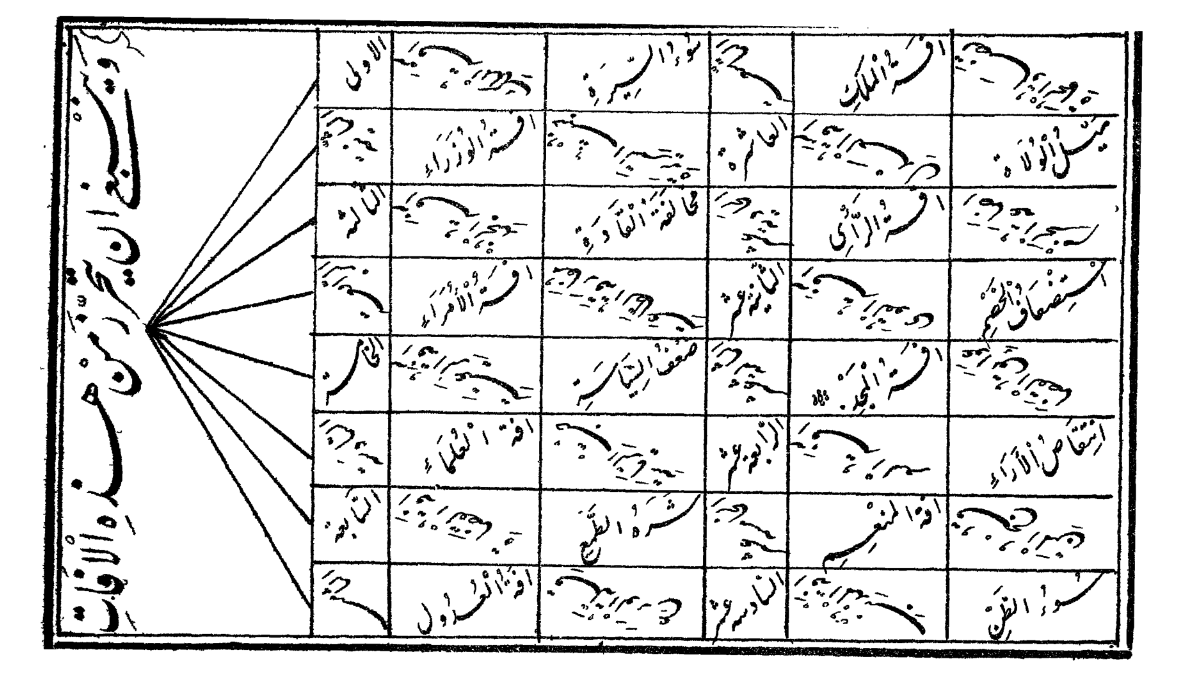
وقال آخر الشيء الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال آخر يجب على من اصطنع معروفا ان يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره من عينيه

وقال آخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يربح منه ان لا يتفرغ للخطا

وقال آخر لا تضاد شيئا من الخير ولا تستحقر شيئا من السيئات واعدد ادنى اذى فلا تدري متى الدعة

ما نحن ذاكروه


وينبغي ان يتحرز من هذه الآفات
الاول
سوء السيرة
آفة الملك
آفة الوزراء
العاشر
ميل الولاة
الثالث
مخالفة العادة
آفة الرأي
آفة الأمراء
الثاني عشر
استضعاف الخصم
الخامس
ضعف السياسة
آفة المجد
آفة العلماء
الرابع عشر
انتقاص الآراء
السابع
شره الطمع
آفة المنعم
آفة العدول
السادس عشر
سوء الظن

وصية اوصى بها ارسطو للاسكندر فقال	وصية اوصى بها بهمن الملك ولده فقال
ولن لابناء السبيل والطف بهم في سياستك	ولا ترفضها مع ذلك فان الآخرة لا تنال الا بها
واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا	ولا تعدها شيئا لانها لم تبق لاحد قبلك
واذا بلغت غاية الامل فاذكر الموت	لا تهتم بالدنيا فانه لا يكون الا ما قدر الله
واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف	تزوج في الاقارب فهو امتن للرحم واثبت للنسب
واذا اهنتك العافية فحدث نفسك بالبلاء	لا تحب الاحتكار فيشملك القحط
اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب	لا تستشعر الحقد فيدهمك العدو

واذ قد وفينا بما اردنا تلخيصه وتنجيزه في هذا الكتاب وذكرنا
في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له
فلنجعل آخر كلامنا هاهنا ولئن كان سبق الملوك فيما هو الغرض
في هذا الكتاب عالم من الناس وبيّنوه بضروب من البيان
فانه يرجوا ان يكون ما اوردناه نافعا وزائدا في بيان ذلك

مسهلاً لمأخذه موكداً له ملخصاً لمبسوطه جامعاً لمتفرقه ❁ وهو

يسأل من الكريم بسط عذره فيما قصر فيه ❁ وحمله على باطن الضمير

دون ظاهر التقصير ❁ فما زال استفراغ الوسع مقبلة للعذر

والاعتراف بوجوب الحق مانعاً من تطرق العتب ❁ مؤلفه

❁ العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن أبي الربيع ❁ تغمده الله تعالى

برحمته ورضوانه ❁ وغفر له ولكاتبه

ولمستكتبه ومن كتب من اجله ولوالدي كل والمسلمين اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ❁

والحمد لله رب العالمين ❁

راقمه محمد على الخراساني بتاريخ شهر

شعبان المعظم سنة ١٢٨٦

اما بعد فانک متی ظفرت بهذا الکتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفیسة

بلاشک وارتیاب ❊ واعلم ان الخلق کما عرفوه ملکة تصدر عنها الافعال

النفسانیة بسهولة من غیر رویة ویمکن تغییره بالتجربة وتنبیه الشریعة

فلهذا کتب العلماء المتشرعة والحکماء الفلاسفة فی هذا المنهج الصواب مما لا یعد ولا یحسب

ومنهم السالک فی مسالک المسالک مصنف سلوک المالک فی تدبیر الممالک

شهاب الدین المعتصمی فهو اقدمهم زمانا وافصحهم بیانا فکتابه احق بالقبول لانه

علی الفوائد مشمول وقد اتی رحمة الله علیه بنمط غریب وطرز عجیب ❊ ما من حکمة

عملیة الا وهو بها ناطق ❊ وما من سیاسة مدنیة الا وهو بها فائق ❊ فوق الایجاز

المخل دون الاطناب الممل ❊ ومن جول جثوه بین یدی هذه النسخة النافعة

مطالعا من ابتدائها الی انتهائها فکانما جعل نفسه فی ید من یؤدبها ویربیها ویرعاها

فجزی الله عنا بادی طبعها وبانی نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذی

ان ادعی مفتخرا بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الکتاب مع جودة الخط علی دعواه

اقوی البرهان المؤید بتوفیق الله الملک الاعلی محمد عارف پاشا لا زال ذوق

عرفانه واكفّا على اقطار القلوب بالجذبة العطشى وجعله لله محافظا على الوفا

واسقاه شراب المحبّة ما راق وصفا

فتاريخ طبعه ونقله عند اولى الالباب

اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

نقل سلوك المالك في تدبير الممالك

١٢٨٦

بيان الفوائد

الممدودة الآثار في ص س كالادب والآداب آفة المعد في ص س بضم الميم
وكسر العين المفتوحة أحيتها اثرة في ص س وزان عبرة اكثر من الاخر في ص
س آمنها بتشديد الميم في ص س من التائبين ( ) المكسورة اثبات التوحيد
في ص س اثره في ص س كعبرة اجتناب في ص س مرفوع اختيار في ص
س بالياء المثناة اسعاف في ص س اقدام في ص س مرفوع الى الظلم في ص
س التعصب الى آخره في ص س وس بكسر الهمزة امري في ص س النظر ص من اول
تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت في ص س ( ) الباء المفتوحة
بل وافضل في ص س بنصب افضل البلاغة في ص س مضاف اليه ( ) المكسورة
باليقين في ص س بالقاف بحسن العادة في ص س بعلمه في ص س بما يليق بهم
في ص س برفع يليق بنشر في ص س بالنون قبل الشين ( ) التاء المفتوحة
تعهد الجيران في ص س مضاف اليه تكرم في ص س بضم الراء المشددة التهور في ص س
بالهاء كتهكم ( ) المضمومة تدانيه في ص س انظر المصباح من المواتاة
( ) الثاء المثلثة المضمومة ثم اذا اوقع في ص س من الايقاع ثم المواقعة في ص س
بالف بعد الواو ثم تنظر في ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد في ص س بتخفيف الواو
ولا تشديدها كجهلة كتاب بمصر ( ) الحاء المهملة حدانا في ص س اي بعثنا كما في المصباح
الحكيم في ص س وزان عليم الحوذة في ص س ( ) الخاء المعجمة الممدودة الخافقين
في ص س ( ) المفتوحة خطابة في ص س المكسورة الخيم في ص س السجية والطبيعة
( ) الدال المضمومة دمنا في ص س من الدوام دون فعل غيره في ص س ( )
الراء المكسورة رياسته غير رياسته في ص س الثاني بالضمير ( ) الزاي
الممدودة الزائغة بالغين في ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

في ص س جمع سجية السفه ثم توسعوا فيه حتى قالوا كسر لغة ( ) المكسورة
سدادا بالكسر في ص س كما هو المختار انظر ص من اول الاوقيانوس وص من تاج
تاج العروس سياسته في ص س بالسين ( ) الشين المكسورة الشكاية فيهم
في ص س ( ) الصاد الممدودة صادقتا في ص س بالفاء المكسورة الصناعات
في ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر في ص س وزان كدر الطاء (المفتوحة)
طولا في ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور في ص س ( )
العين المضمومة عقوبة في ص س ( ) المكسورة علم القيافة في ص س ( )
الغين المعجمة المكسورة الغنى في ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب في ص س فطن
في ص س من بابي علم ونصر واما فطن ككرم فهو فطن اذا كانت الفطانة
له سجية فهو هذا الضمير في ص س عائد على الانسان فيختال في ص س بالياء
( ) المضمومة الفصحاء في ص س مرفوع فاعل يستعمله المكسورة
في الحروب في ص س القاف المكسورة القحة في ص س وزان ضعة
من الوقاحة فسرها المصنف في ص في جدول القحة ( ) الكاف المفتوحة كان حصرا
في ص س بالحاء المهملة وزان كدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض في ص س
من الرياضة لم يفعله في ص س بالياء لها علة في ص س بالعين وزان كما عنة ( )
المكسورة لان حضرته في ص س منصوب لان اللعب في ص س منصوب ( )
الميم المفتوحة مع من دونه في ص س بفتح ميم من من الدهر في ص س وزان
النهر المكسورة مثلها بكسر اللام في ص س من سقوط في ص س ( ) المضمومة المكاشرة
في ص س قال اخوك اخو مكاشرة وضحك فحياك الاله فكيف انتا ( ) المكسورة
من احسن الوجوه في ص س مماعل في ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة في ص س بالفتحات كالنسم المضمومة نصرة في ص س ( ) الهاء المضمومة

هو ثوة تستعمل في ص ١٠ س ٦ (١) بالواو المفتوحة بواو ذهبيا ص س طرف واطلاع من يفهمه
في ص ٨ س ١٢٧ والذها ولو كانت في ص ١٣ س ١١ وجبر ومنها في ص ٩٢ س ١٣ وذلك لانه
ما من امر في ص س ٣ وان كان قد جاوز في ص ٢١ س ٣ وهو صناعة بكسر الصاد في ص ١٥ س ٢ ولا يشبهوه المقرب في ص ٣١ س ١٣ ويشبهها في ص ٢٥ س ١٠ بضمير مفرد (د) الياء المفتوحة ص ٢٧ س ١
يحتاجوا في ص ١٣٢ س ١٢ ۞

قال مصححه الفقير محمد السملوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلميه والعمليه وحافظ البلاغتين العقلية والنقليه خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف واسطة عقد نظام الاكابر وغرة افاضل الاوائل في جباه الاواخر حضرة مولانا العلامة ميرزا صفا افندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه الوارد الى جمعية المعارف المصريه التي هي غرة جبين المآثر العصريه من طرف حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابه والرويه والاصابه محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الافخم في المطبعة الخاصة بتلك الجمعية ۞